

4752
~~4752~~
SIA



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي جعل النصيحة من شأن العارفين * ووصفها بقص
الانبياء المرسلين * فقال تعالى حكايته على الله عليه وسلم وأنا لكم ناصح
* والصلوة والسلام على أشرف المرسلين * الذي هو أشرف الخلق القائل
في السنة الصحيحة الذين النصيحة * وعلى آله وأصحابه صلاة وسلاماً
دائماً متلاً زميماً ما أخلص ناصحاً في النصيحة وما فهم فاهم بالقرية
* (وبعد) * فيقول العبد الفقير مسعود بن حسن بن أبي بكر بن أحمد
ابن أبي بكر بن حسن بن سباط الحسيني القناني الشافعي هذا شرح
على القصيدة الوردية اللامية المنظومة من بحر الرمل ووزنه فاعلان
فاعلان فاعلن المسماة بنصيحة الاخوان ومرشد المخلات وهي
خمسة وتسعون بيتاً المشتملة على المواعظ والحكم نظر الفاضل الادي
الشيخ الامام الهمام شيخ الافناء والتدريس المحقق المدقق المتبحر
في الفقه والادب وسائر العلوم زين الدين ابو حفص عمر بن مظفر
ابن عمر بن محمد بن أبي الفوارس الحلبي الشافعي البكري الصديقي
منسوب الى أبي بكر الصديق رضي الله عنه ونسبه معروف مشهور لا شك فيه
تفقه على الشيخ شرف الدين البارزي رحمه الله تعالى وجالس أكابر العلماء
قال بعض العلماء كان الشيخ سراج الدين عمر بن الوردی رجلاً صالحاً
كثير الخيرات حسن الخلق سيد شعراء عصره جمع في شعره بين الملاوة
والطلاوة والجزالة له مقام عظيم عند الناس ومهابة كثيرة
لما كان عليه من الزهد والورع والخشية والخوف من الله تعالى *

برح في سائر العلوم وصنف تصانيف حميدة ونظم فيها منظوماً
 فائقة بحمد وكفاء شرفاً هذه المنظومة العظيمة وما حوت من
 المسائل الجليلة وكذلك منظومته المشهورة المسماة بالهجرة في الفقه
 وما احسن قوله في آخرها (فهي كوث بنت عشرين بكر * بكرة لها الدماء مهن)
 وفضائله ومناقبه رضي الله عنه أكثر من أن تحصى فهو العناية والنهاية
 وكانت وفاته في سابع عشر ذي الحجة الحرام ختام عام تسع وأربعين
 وسبعمائة وهو في عشر السبعين رجة الله تعالى ونفعنا به آمين *
 (وسميت به) فتح الرحيم الرحمن في شرح نصيحة الاخوان * وأعلم ان الشعر
 مجمع على جوان خصوصاً اذا كان متعلقاً بتوحيد كالجوهري للأمام
 القافى او مدحه صلى الله عليه وسلم كالحزنية والميمية واللامية للإمام
 البوصري أو بفقده كالبهجة للناظم رجة الله تعالى او بنصيحة كذه
 اللامية له نفعنا الله به * ثم ان الشعر لا يحصل الا لذي الفطنة
 السليمة ولا يكون في الغالب الا لمن مارس على المعاني والبيان الادراك
 مفرقة الفصيح والافصح ومما يباح عليه ايضاً مطالعة الرسائل
 والخطب والاستعار والدواوين فتولد له دراية ومملكة وعيشة
 تنبع في القلب بسبب هذه الامور * واعلم انه يعتبر في الاحكام الاربعة
 فتكون حراماً ان كان متعلقاً بمحذور وممكن مندوباً ان كان
 متعلقاً بخير كمدحه صلى الله عليه وسلم ويكون مكروهاً ان كان متعلقاً
 بامر مكروه ويكون مباحاً ان كان متعلقاً بما في مباح ولا يكون واجباً
 فلو كانت القصيدة المذكورة من الامور ذوات البال افتحها الناظم
 رحمه الله تعالى بالبسملة لقوله صلى الله عليه وسلم كل امر ذي بال لا يبدأ فيه ببسم الله
 الرحمن الرحيم فهو آيتاً واجزء واقطع والكلام على هذا الحديث مذكور
 في المصطلحات وذكر رحمه الله تعالى البسملة دون الحمد لان المقصود بالحمد
 الشاء على الله تعالى وقد حصل بالبسملة فقد اختار الناظم رواية كل امر
 ذي بال لا يبدأ فيه بذكر الله الشاملة لكل من البسملة والحمد انتهى

ولما كانت النساء أصل كل فتنه لانهن حبات الشيطان حذر الناطق
رحمه الله تعالى من ذكرهن والتغزل فيهن فقال
(اعتزل ذكر الاغاني والغزل ۞ وقل الفصل وجانب من هنزل) *
اي اترك ذكر الاغاني من النساء اعالم المستغنيات بحسنهن وجمالهن
عن الزينة واترك التغزل فيهن بغير حاجة ولكن المراد هنا مطلق النساء
ولو لم يكن غايات لان التعلق بهن حجرة الى المفساد ويخلق المحاطر
بما لا طائل ولا فائدة فيه فقد نقل عن كثير من الناس انه مات بذلك
ومنهم من مات بحجره والتغزل ومنهم من مات بالسماح اما اذا كان
ذكر الاغاني بحاجة كان يستنبره من يشق بدنه او يرايه في خطبة
امراة او تزوجها او معاملتها فيحوز له ذلك ولا اثم عليه * وأصل
ان المرأة لشدة فتنها جعلها صلى الله عليه وسلم قسما مقابلا للذي يقول
من كانت هجرته لدنيا يصيبها او امرأة يتكهنها فخرجته الى ماهاجر اليه *
ولذلك روى اسامة بن زيد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ما تركت
في الناس بعدى فتنة اضرت على الرجال من النساء وقالت بعض العارفين
ما ايسر الشيطان من انسان قط الا اتاه من قبل النساء وقال سفيان
قال بليس سمي الذي اذ ارضيت به لم اخط النساء وفي خبر الامام احمد
النظر الى محاسن المرأة من سهام البليس وقال علي بن ابي طالب رضي الله
ايها الناس لا تطيعوا النساء في امر ولا تدعوهم يدبرن امر عيش
فانهن ان تركن وما دبرن افسدن الملك وعصين المالك وجدناهم
لا دبرن في خلواتهم ولا ورع لهم عند شهواتهم اللذة بهم مبررة
والخبرة بهم كثيرة فاما اصولهم ففاجرات واما طواغيتهم فعاتات
واما المعصومات فهن المعدومات فيهن ثلاث خصال من خصائص اليهود
يتظلمن وهن الظالما ويخلفن وهن الكاذبات ويتمنعن وهن الراضعات
فاستعبدوا بالله من شرارهن وكونوا على قدر من خباياهن والسلام
وهذا باعتبار الغالب والا فبهن نسوة لهم احوال وزهد وصلاح

كأكابر الرجال مثل رابعة العدوية وريحانة المصرية وأم الحسن
 وغيرهن من النساء المشهورات كما حكى عن رابعة العدوية رضي الله
 عنها أنها كانت إذا صلت العشاء قامت إلى سطح لها وشدت عليها درعها وخمارها
 ثم تقول الحمد لله غابت النجوم ونامت العيون وظلقت الملوك أبوابها وخلا
 كل جيب بحبيبه وهذا مقامى بين يديك ثم تقبل على صلاتها فإذا
 كان وقت السجدة وطالع الفجر قالت هذا الليل قد أذبر وهذا النهار
 قد أسفر فليت شعري أقبلت منى ليلتى فأهنت أم رددتها على فأعزى
 وعزتك لو طردتني من بابك ما برحت عنه لما وقع في قلبى من محبتك
 ثم تسد وتقول

يا سرورى ومنى وعمارى * وانيسى وغابى ومرادى
 انت روح الفؤاد انت رجاى * انت لى مؤنس وشوقى نازى
 انت لولاك يا حياتى وانى * حاتنت فى فصح البلاد
 كمرلك منة وكرلك فضل * عن عطاء ونعمة وإيادى
 حبك الآن بغيتى ونعيتى * وحلام عيني وقلبي الصادى
 أن تكن راضيا على فاني * بامنى القلب قد بدا اشعاري
 وقال بعض الصالحاء رأيت جارية وهي تضرب بالطائر فرمت يوما بقايا
 بقر أو ان جهمته لمحة بالكافرين قال فرمت الطائر من يدها وصرخت
 ثم سقطت إلى الأرض فلما أفاقته كسرت الطائر وأخذت في العبادة
 حتى شاع ذكرها فقال ذلك البعض قد دخلت عليها يوما فكلمتها
 فى الرقى بنفسها فكنت وقالت ليت شعري اهل النار من قبورهم كيف
 يخرجون وعلى الصراط كيف يعبرون ومن احوال القيمة كيف يخلصون
 والجمع كيف يخرجون ولتويج المولى كيف يستعمون ثم سقطت إلى الأرض
 مغشيتها عليها فلما أفاقته قالت مولاي وسعد عصيتك وأنا غضة
 رطبة وأطعتك وأنا يابسة خشنة اترك تقبلنى ثم قالت اواه
 كم من فضيحة تكشفها القيامة عدا ثم صرخت وبكت فلم يبق أحد من المجلس

حتى غشي عليه من شدة البكاء بما صنعت بنفسها ثم انشدت تقول
 اعماء الذي قد قدر البعد بيننا * وعذبي بالشوق وهو شديد
 لقد ذاب قلبي في دموعي عليكم * على اثر في التائبات جليل
 قال ذوالنون المصري رحمه الله تعالى بلغني ان بالبحر جارية متعبد
 فاحبت ان ازورها فخرجت الى البحر اطلبها فلم احدها فلبست جماعة
 من المتعبدين فسالتهم عنها فقالوا انتال من الجانين وتترك الغلاء
 فقلت دلوني عليها وان كانت مجنونة فقالوا انما تجوز بنا تقع مرق
 وتقوم اخرى وتصبح مرة وتبكي مرة وتضحك مرة فقلت دلوني عليها
 فقال احدهم تجد هاتي الى وادي الغلاء فخرجت في طلبها فلما اسرفت
 عليها سمعت لها صوتا ضعيفا وهي تنشد وتقول
 يا ذا الذي انزل القواديد كره * انتا الذي ما ان سواك اريد
 فاتبعت الصوت فاذا بالجارية جالسة على صخرة عظيمة فلبست عليها
 فرزت على السلام وقالت يا ذا النون مالك والجانين فقلت لها المجنونة
 انت قلت لولا اني مجنونة لما نودي علي بالجنون قلت وما الذبحنك
 قلت حبه جنني ووجدت اقلعتي وسوقه تمنني فقلت واين محل
 الشوق منك فقالت يا ذا النون لك في القلب والشوق في القواد
 هو وجد في السر ثم بك بكاء شديدا حتى غشي عليها فلما افاق قالت
 اني ان مررت فطر الحنة يا ذا النون هكذا موت الحنين ثم صارت صالحة
 عظيمة ثم سقطت الى الارض فمركتها فاذا هي ميتة رحمة الله تعالى عليها
 وبنا الحسين رحمه الله تعالى حججنا وباورث بمكة شرفها الله تعالى
 فكنت اذا جرت الليل دخلت الطواف فيسبنا انا اطوف واذا بجارية
 تطوف بالبيت وهي تقول

ابي الحن اني عني وان قد كتبت * فاصبح عند قد اناخ وطيبا
 اذا استندخوفي هام قلبي بذكره * وان رمت قربا من جيتي تقربا
 ويمحني رصلا فاحي له به * وبسكرة حتى الدوا طربا

قال الجنيذ فقلت لها يا جارية أما تنفي الله شككهن مثل هذا الكلام
 في مثل هذا المقام فالتفتت الي وقالت يا جنيذ لا تدخل بينه وبين
 محبته وأنت يا جنيذ تطوف بالبيت فهل ترى ربنا البيت فقلت
 هذه دعوة تحتاج إلى إقامة بنية فرفعت رأسها إلى السماء وقالت سبحان
 سبحانك ما اعظم شأنك وما أعلى سلطانك خلق كالاجار يطوفون
 بالبيت يعترضون على اهل الاسرار ثم انشدت وجعلت تقول
 يطوفون بالبيت الحقيق نقرًا * اليك وهم اقنى قلوبا من الصخر
 فلو خلصوا لستر جارت صفاتهم * وقامت صفات الحق منهم على الذكر
 قال الجنيذ فأنحى على من كلامها فلما افقت طلبتها فلم أجدها ففعل
 هو لاد النسوة عليهم الرضوان ونفعنا الله بهن لا يعزل ذكرهن
 بل يذكرن تباركاهن * ولنرجع إلى كلام الناظم فقولا لا تاتي جمع غانية
 كغامة وتجمع ايضا على غواني كما في قول الشاعر
 دعاني الغواني عتمهن وغلتنى * لى اسم فلا أدعني به وهو اول
 والغانية المرأة اللطيفة الحسنة الخلق والخلق والغزل كلام
 رقيق لفظا ومعنى متضمن لمعان رقيقة واستعدادك دقيقة كما قال
 لها فل تعلق في منصف * وذلك الردف لي ولها ظنوم
 فيلقني اذا فكرت فيه * ويقعد ما اذا همت تقوم
 قال بعضهم ولا يختص ذلك بغير الصوفية بل شعراء الصوفية
 كغيرهم يستعملون الغزل في نظمهم كثيرا وقد تغزل كثير منهم كالشيخ
 محي الدين بن عربي والشيخ شرف الدين بن الفارض وغيرهما من السادات
 تغزلت كثيرة رقيقة فمنهم من تغزل في الديار المكية كالشيخ السريفة
 والصفا والروعة ونحو ذلك ومنهم من تغزل بالمدينة النبوية والنازلين
 بها ومنهم من تغزل بالديار والربوع ونحو ذلك والمراد بذلك المصطفى
 ومنهم من تغزل بذكر عزة وسلي ولي وسعاد وزينب وما أشبه ذلك
 قال بعضهم وهذا البلع عندهم وابدع وأرق وأخرف وأجلى وأعلى وأغنى

ومنهم من اظهر ومنهم من كثر واضمر ومرادهم بذلك ستر الالفاظ
عن غير أهلها فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تغفلوا الحكمة غير أهلها
فتظلموها ولا تمنعوها أهلها فظلموهم والستر والكتمان دأب المحبتين
والعاشقين كنى لا يطلع الغير على ما بينهم وبين المعشوقين قالت
في روضة القلوب للامام الشيرازي ما نصته اهل ان الناس قد كثر
كلامهم في وصف المحبة ونعت الشوق فسلك كل واحد منهم مسلكا
اذا به اليه نظره واجتهاده فاهل الطب يجعلون العشق مرضا داءيا
يتولد من النظر والسماع ويجعلون له علاجا كسائر الامراض الدوائية
وهو مراتب ودرجات بعضها فوق بعض فاقل مرتبة منه تسمى الاستحسان
وهي المتولدة عن النظر والسماع ثم تقوى هذه المرتبة بطول الفكرة في
محاسن الم محبوب وصفاته الجميلة فتصير مودة وهي الميل اليه ثم تتأكد
المودة فتصير محبة وهي الاشتغال بالروحاني فاذا قويت صارت
خلة وهي بين الادميين تمكن محبة احدهما من قلبه الاخر حتى تسقط
بينهما الشرائث ثم تقوى الخلة فتصير هوى وهو ان المحب لا يخالطه
في محبة محبوبه تغير ولا يداخله تلون ثم يزيد الهوى فتصير عشقا
وهو افراط المحبة حتى لا يخالط العاشق من تخيل معشوقه وفكره وذكره
ولا يغيب عن خاطره وذمته فعند ذلك تشتغل النفس عن استخدام
القوة الشهوانية فيمتنع من الطعام والنوم فاذا قوى العشق صارت تيمنا
وفي هذه الحالة لا يوجد في قلبه فضل لغير صورة المعشوق ولا ترضى
نفسه سواها فاذا تزايد الحال صار ذلك قطا وهو الخروج عن الحدود
والترتيب حتى تخلف افعاله وتغير صفاته فلا يدرك ما يقول *
وسئل بعضهم عن محبة فقال هي طوعة المبدأ مرة العقبى * وقيل
لبعض المجتهدين كيف وجد الحب قال نار لا يخاف سحرها ولا يخذل زيفها ثم
انشد يقول رأيت الحب نيرانا ملظي * قلوب العاشقين لها وقود
فلو قيلت اذا حترقت لفانته * ولكن كلما نضجت تعود

كأهل الظلم اذا نصبت جلود * اعيدت للشقاء لم جلود
 وحكي الأصمعي قال جئت فينما ان املو في ليلة خوال البت
 اذا قلت جارتان لم ارا أحسن منهما فطافنا سبعا ثم وقفنا
 ثلثان فنصت اليهما واذا احداها تقول
 لا يقبل الله من معسوفة عملا * يوما عاشقها غضبا ممحور
 قال فاجابتها الاخرى وقالت

وليس يا جرهما في قتل عاشقها * لكن عاشقها في ذلك ما جر
 ول فقلت لها يا خرب الشيطان في مثل هذا الموضع تقولان هذا
 القول فظفرت الى احداها وقالت هذا رهقك الحت فقلت لها
 الحت فقالت جل من ان يخفى وخفي عن ان يرى فهو كما من في الاحنة
 مثل كمن النار في الحجر ان قد حنه اوزى وان تركه توارى فقلت لها
 فانك الله في اوصفك الحت فقالت استغ يا شيخ غي كما قال جرير
 حور حرائر ما همين بربيتي * كطباء مكة صيدهن حرام
 محسن من اين الحديث زوانا * ويصيدهن عن اخنا الاسلام
 وقال بعضهم المحبة ميلك الى رضى محبوبك ولو بهلاك نفسك

ثم انشد يقول
 اذا غضبت على غضبت ايضا * على نفسي ورضي رضاها
 وما غضبت على نفسي للذنب * ولكفى اميل الى هواها
 وقال بعضهم المحبة تنحو الانبيال وذوئ الارواح والله ذوالقادر
 يا مشبه البذر اذا ما مضى * خمس وخمسين بعد اربع
 ما كان ذنبى حين صيرتني * شبيهه اقل ما يطلع
 وقال بعضهم المحبة قوة غريزية تحدث للشياع جنانا والجان
 شجامة وتؤدي الى الداء العضال الذي لا دواء له * وقال
 بعضهم المحبة ان لا ينظر المحب لعيوب المحبوبة * وقال
 صلى الله عليه وسلم حبك الشيء يعي ويضمر * وقال الشاعر

وعين الرضا من كل عيب كيلة * كما ان عين السخط تبد المسافر
 ولغضهم جحك الشيء يعني قباظه * ويمنع الاذن ان تصغي الى العذل
 وقال بعضهم لجت حرفان خاء وباء فحاذر خيرة وحرز
 وباء وبلاء وبكاه وما احسن ما قال بعضهم
 حروف المحبة مرموزها * يبشرنا بلوغ المني ٢١
 فبشر الميامين وجاء الميام * وباء البلاء وبكاه الميام
 فت مثل ما مات اهل الموت * وذا ابو اشتياق قال الوالني
 وقال سفيان الثوري في قوله تعالى ولا تجعلنا مالا لغيرنا هو
 المحبة * وقال ابو الدرداء رضي الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
 كان داود عليه السلام يقول اللهم اني اسئلك حبك وحب من يحبك
 والعمل الذي يبلغني حبك اللهم اجعل حبك احب الي من نفسي واهلي
 ومن الماء البارد وكان ابو يزيد البسطامي رحمه الله تعالى يقول في مناجاة
 المحي لست اعجب من حتى لك وانا عند حقير وانا اعجب من حبك لي
 وانت ملك قدير * وعن ابي سلمان الدرا في رحمه الله تعالى كان يقول
 في بعض مناجاته سيدي لئن طالبتني بذنوبي لا طالبتك بعفوك
 ولئن طالبتني بخلي لا طالبتك بجودك وكرمك ولئن طالبتني
 باساءة في لا طالبتك باحسانك ولئن ادخلتني النار لا اخبرتك
 اهل النار اني احبك يا رب فتودى يا ابا اسحاق لا ندخلك النار
 بل ندخلك الجنة فتخبر اهلها بمحبتنا فان مكان المحبين الجنة
 ومكان الاعداء النار (وحكي) عن محمد بن احمد المعتمد قال سمعت
 الخليل رحمه الله تعالى يقول كنت نائما عند السري السقطي رحمه الله تعالى
 فانيقظني وقال يا جند رايت كافي وقفت بين يدي الله تعالى وقال لي
 يا سري خلقت الخلق وكلمهم اذ عوا محبتي فخلقت الدنيا فهرب مني
 تسعة اعشارهم وبقى العشر وخلقت الجنة فهرب مني تسعة اعشار
 العشر وبقى العشر العشر فسلطت عليهم ذرة من البلاء فهرب مني تسعة
 اعشار العشر العشر فسلطت الباقيين لا الدنيا اردتم ولا الجنة طلبتم

ولا من البلاء هربتم فما الذي تريدون وما الذي تطلبون قالوا
انت المراد ولو قطعنا بالبلاء لم نخل من المحبة والوداد فقلت لهم
اني مسلط عليكم من البلاء والافعال ما لا تقوم به الجبال انصبر
على البلاء قالوا بلى اذا كنت انت المبسلي لنا فافعل ما شئت بنا
فهؤلاء عيال في حقنا واجباب صدقا انتهى (واعلم) انه ينشأ من
المحنة امور كثيرة منها السهر والقلق بل والموت فقد حكى لبيد
ان امرأة من اهل المدينة تزوجها رجل من اهل الشام فخرج بها
الى بلده على كره منها فسمعت منسدا يقول
اذا برقت غول الحجاز سماعة * دها الشوق منى برها المتباين
فلما تركتها رغبة عن بلادها * ولكنه ما قد الله كائن
فلما سمعته قالت واشوقاه الى ما ذكرت ثم تنفست وخرت على
وجها مبتة (وحكى) الحسن بن عدي عن ابي مسكين قال حدثنا
فتي منا قال خرجت حتى اذا كنت عند بئر ميمون واذا بجماعة فوق
تلك الجبال واذا معهم فتى طويل ابيض خجذ الشجر حسن الوجه
كان احسن من رأيت من الرجال على هزال منه وضمرة لون واذا هم
يتعلقون به فسألهم عنه فقبل هذا قبس المحنون خرج به أبوه
تسجيره بالبيت الحرام وبأقبر النبي عليه افضل الصلاة والسلام
لقد عوله هناك لعل الله تبارك وتعالى يكشف قابه وأنه ليصنع بنفسه
صليبا يرحمه منه عدوه فتقدمت اليه واذا هو يقول اخرجوا
لعل انتم صبا نخذ فيمربون فيسوجه نحو نجيذ فيخافون ان يلقى نفسه
من الجبل او يسكونه فدبوت منه واخبرته اني قد مت من نجيذ فتفسر
تنفسا ظننت ان كبد قد انصدعت ثم قال واشوقاه الى نجد جعل
نسا لي عن وادي واد وموضع موضع وانا اخبره وهو يني احركاء
واوجهه للقلب ثم انه اغمى عليه حتى ظننا انه قد مات فلما افاف
قال واشوقاه قال ثم انهم حملوه وارسلوا به الى مكة وان كبدى عليه

لشغفهم بنا وأسفوا لا أدرى ما صنع الله به بعد ذلك (وَحَسْبُ مِنْ بَعْضِهِمْ)
 أَنَّهُ قُلْ كَانَتْ لِي ابْنَةٌ وَكَانَتْ يَهُوَى شَابًا وَنَحْنُ لَا نَعْمَلُ بِجَالِهَا وَكَانَ
 الشَّابُّ يَهُوَى قِنَةً وَكَانَتْ الْقِنَةُ يَهُوَى ابْنَتِي فَحَضَرَتْ بَعْضَ الْيَامِ
 مَجْلَسًا فِيهِ ذَلِكَ الشَّابُّ وَالْقِنَةُ فَغَضَتْ

علامة ذل الحياء على الثقلين ألبكاء ولا سيما عاتق * إذا لم يحضر منك
 فقال لها الشَّابُّ احسنت والله يا سيدتي أفأنا ذين لي إن أموت فقالت
 نعم ثم راسداً إن كنت عاشقاً قال فوضع رأسه على وسادة وغمض
 فلما بلغ القدح إلى آخر كناه فاذا هو ميت فأجمعتها له وتكدي عليها
 السرور وأفتروا من ساعتها فلما سرت إلى منزلي لكر في أهلي
 حيث جئت في غير الوقت المعتاد فأخبرتكم بما كان من الشَّابِّ فكثرت
 تعجبهم من ذلك فسمعت ابنتي كلامي إلى آخره ودرخت مجلساً لي فأنكرنا
 مبادركم ففقت خلفها فدخلت إلى المجلس فوجدتها متوسدة على مثال
 ما وصفت من حال الشَّابِّ فخرتها فاذا هي ميتة فأخذنا في جوارها
 وغدونا بجنازتها وجنازة الشَّابِّ فلما سرت في طريق الجنازة
 وإذا نحن بجنازة ثالثة فسألنا عنها فاذا هي جنازة القينة
 بلعها موت ابنتي ففعلت مثل ما فعلت فدفنت الثلاثة في يوم واحد
 وهذا العجب ما سمع في هذا الأمر انتهى وقوله وقل الفصل وجانب
 من هزل المراد به إشباع الحق في الأقوال والأفعال واجتناب الباطل
 فيهما وهذا مقتضى من قوله تعالى أنه لقول فضل وما هو بالفضل
 أي بالعباد قيل بالباطل ويطلق المنزل على ما يقع من أراذل الناس
 من كلمات مضحكة أو رقص أو نحو ذلك ويقرب منه ما يقع بين
 من الزناح فانه منهى عنه قديماً وحديثاً شراً وعرفاً قال صلى الله عليه وسلم
 من تكلم بكلمة يمضيك بها جلسة فهو يهوى بها في النار سبعين خريفاً
 أو كما قال وأما ما ورد من من رآه صلى الله عليه وسلم من قوله للمراءم الجوز
 التي أراد أن يطيب خاطرها بمن رآه معها لا تدخل الجنة عجوز وغف ذلك

فليس من هذا الباب وإنما هو من باب البيان المأمور به في قوله تعالى
 وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم والمراد أنه لا يدخل
 الجنة شيخ ولا يجوز بل تدخلها الناس ابتداء ثلاث وثلاثين سنة
 على صورة آدم عليه الصلاة والسلام وفي الجامع الصغير قال الشيخ أبو
 انبي لا منزع ولا أقول الاختار واه الطبراني من أن صلى الله تعالى عنه
 في الناطحة رحمه الله تعالى ونفعنا به آمين

ودع الذكر لآيام الصيا * فلا تلام الصياحمة اقل *
 * (إن اهني عيشة قضيتها * ذهبت لذاتها والام حل *)
 البتة الاول مرتبة على الثاني والمعنى أن أطبت وأحلى كما في الشجة
 والذعيرة قضيتها بما يحاط طيب في اقتراف الذنوب والتبيلات
 ذهبت ومرتبة وأتفتت لذاتها أي العيشة أي لذات الذنوب التي
 فعلتها فيها بدليل قوله والام حل أي ثبت عليك وجنود ينبغي لك
 عدم الذكر في أيام الصيا التي وقعت فيها الذنوب والمحطيات
 وقد مرت كأنها طيف خيال أو نجم اقل لأنه ليس في ذلك الاتمام
 إلا التماخر بالمعصية والسرور بها يريد في الام كما أن التحدث
 بالنعمة والسرور بها يريد في الاجر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 كل الناس معافا إلا المتجاهرين بعني بالمعاصي وقال تعالى ومن شكر
 لا زيدكم واعلم أنه إذا كان السرور بكثرة عظم وزررها وتزايد
 أمرها وإذا كان بصغير الحفت بالكثرة ويقال حمسة أمية
 إذا قارنت الصغائر لخصتها بالكثرة الأول السرور بالذنوب فإذا
 القلت يسود بقدر الفرح بالذنوب الثاني في اظهار الذنب بأن يفعل
 متباهرا أو يتحدث به ويفتخر به فإن من نعم الله سبحانه وتعالى اظهار
 الجمل وسر القبيح وفيما ذكر من التباهر والتحدث والافتخار ترغيب
 من علم بذنبه في الوقوع في مثله وفي الاثر لا تذب فإن اذنت فلا
 ترغبت غيرك فيكتب عليك ذنبا الثالث أن يستصغر الذنب

فانه يكثر اثمه على قدر استصغاره له فانه في تصغير الذنب تصغير
 اخر الله سبحانه وتعالى وفي تعظيمه تعظيم امر الله تعالى قال ابو سعيد الخدري
 رضى الله تعالى عنه انكم تعملون اشياء هي عندكم ارق من الشبر كما نعهد
 في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم من الموبقات اي المهلكاء الاربعة
 وهو العزم على العود لمثل الذنب ولهذا قيل لا تصغروا مع الاصرار
 ولا كبير مع الاستغفار وليس المراد به استغفار امثاله بالانسان
 وانما المراد به الواقع مع التوبة والندم والاقلاع والالتصاء
 الى الله تعالى بالقلب الخامس ان يكون فاعل الذنب عالما بفعله
 كما ورد في الحديث من سن سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من
 يعمل بها الى يوم القيمة لا ينقص من اوزارهم شيء (فاشك)
 يستحق للانسان ان يتدارك ما فاته وما اهمله فيما مضى من عمره
 وان يرجع بالتوبة الى ربه فقد ورد ان من احسن فيما بقي غفر له
 ما مضى وما بقي ومن اساء فيما بقي غوب بما مضى وما بقي
 ويحسنى قول القائل

عصيت هوى نفسي صغيرا فقد استنى اليالى بالمسئنة والكبر
 اطعت الهوى عكس القصة قلبي خلقت كبيرا ثم عدت الى الصغر
 قال بعضهم والقائه على قسمين فاشك متدارك وفات
 غير متدارك فالقاء المتدارك كما اذا كان للانسان ورد
 او نهى بفعله بالليل ثم نام عنه في وقته ثم فعله بعد ذلك
 فانه يكون مدركا له ومحصلا لما هو مرتب عليه من الثواب والاجر
 واما القاء غير المتدارك كالشباب فلا يمكن تداركه
 ولا ينبغي لمن ذهب شبابه وادركه الشيب الا الاجتهاد في اعمال
 الصالحات والاستعداد ليوم المعاد قال الله تعالى اولم نعمتكم
 ما تذكروا فيه من تذكروا النذر قبل الشيب وقبل الهرم وقبل
 غير ذلك وقد قيل ان الشيب رسول الموت ففي الحديث ما من شجرة تبيض

الآيات لا تخفى استعذى فقد قرى الموت وما احسن ما قيل في ذلك
 ذهب لك الضيق في المعاصي * ونقي بعد ذلك اخذ القصاص
 ومضى الحسن وبالحال وعلى * عمل ارجيه يوم الخلاص
 غير ظني في الله فهو جميل * فيه اخلصت غاية الاخلاق

وقال بعضهم
 ذهب الشيب قاله من عودة * وآتى المشيب فآين منه المهرث

وقال الآخر
 آليت الشباب يعود يوماً * فأخبر بما فعل المشيب

وقال الآخر
 تزود جبالاً من فعالك انما * قرين الغنى في القبر ما كان يفعل

الا انما الانسان ضيف لاهله * يقم قليلا عندهم ثم يرحل
 (فاشك) ورد في فضل طول العمر للؤمن اخبرنا ما زوى
 عن ابن عباس ما لك رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

ما من معتمر يعتمر في الاسلام اربعين سنة الا صرف الله عنه ثلاث انواع
 من البلاد الحنون والحدام والبرص فاذا بلغ الحسن سئل الله له

الحسنات فاذا بلغ الثمانين رزقه الله الانابة بما تحب فاذا بلغ
 التسعين احبه الله تعالى واطببه اهل السماء فاذا بلغ الثمانين

تقبل الله حسناته وتجاوز عن سيئاته فاذا بلغ التسعين غفر الله
 ما تقدم من ذنبه وما تأخر وسمى اسير الله في الارض وشفع في

اهل بيته فاذا بلغ مائة سنة سمي جيش الله في الارض وحق على الله
 ان لا يعذب جيشه في الارض وللشيخ الامام صالح بن ابى شريك الاندلسي

ابن عشرين السن فلام * رفعت عن خطيره الاقلام
 وابن عشرين للصبا والتصابي * ليس يشبهه من هوا ملائم
 والثلاثون قوة وشباب * وهتمام ولوعة وغرام
 فاذا زاد بعد ذلك عشراً * فكأن وشدة وتمكاً

وَأَبْنُ مَرْثَانَ مَرْثَانَهُ * فَيَرَاهُ كَأَنَّهُ إِسْلَامٌ *
 وَأَبْنُ سَبْعِينَ صَبْرَتَهُ الْيَالِي * هَذَا الْمَنُونُ وَهِيَ سَهَامٌ *
 وَأَبْنُ سَبْعِينَ لَا تَسْلُخِي عَنْهُ * فَأَبْنُ سَبْعِينَ بِأَعْلَى كَلَامٍ *
 فَإِذَا زَادَ بَعْدَ ذَلِكَ عَشْرًا * بَلَغَ الْغَايَةَ الَّتِي فِي سَرَّاهِ *
 وَأَبْنُ سَبْعِينَ عَاشِرًا فَرَكَاهُ * وَأَعْتَرَتْهُ وَسَاوِسٌ وَسَقَامٌ *
 فَإِذَا زَادَ بَعْدَ ذَلِكَ عَشْرًا * فَهُوَ حَتَّى كَمَيْتٍ وَالسَّلَامُ *
 وَعَنِ الْيَبْرُكِيِّ رَجُلًا قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيُّ النَّاسِ خَيْرٌ قَالَ مَنْ
 طَالَ عَمْرُهُ وَحَسُنَ عَمَلُهُ قَالَ فَأَيُّ النَّاسِ شَرٌّ قَالَ مَنْ طَالَ عَمْرُهُ وَسَاءَ عَمَلُهُ
 رَوَاهُ الزَّمَذَنِيُّ وَقَالَ حَرْبِيُّ صَحِيحٌ * وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ
 رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ بَلَغَ الثَّمَانِينَ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ لَمْ يُعْرَضْ
 وَلَمْ يَحَاسَتْ وَقِيلَ لَهُ ادْخُلِ الْبَيْتَ * وَفِي الْخَبَرِ أَنَّ اللَّهَ يَنْظُرُ فِي وَجْهِ
 كُلِّ يَوْمٍ خَمْسَ مَرَّاتٍ فَيَقُولُ ابْنَ آدَمَ كَبُرَ سِنُّكَ وَوَهَنَ عَطْلُكَ وَقَرُبَ
 أَحْلَاكَ فَاسْتَجِبْ مَنِي الْغِيَا اسْتَجِبِي أَنْ أَعَذَّبَ ذَا شَيْئَةٍ ذِكْرَةٌ
 الْقُرْطُبِيُّ فِي تَذَكُّرَتِهِ * قَالَ لَـ النَّاضِطُ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى
 * (وَأَتَرَكَ الْعَادَةَ لِأَحْفَلِهَا * تَمَسَّ عِزُّهُ وَتَرَفَّعَ وَتَجَلَّى) *
 أَيْ أَتَرَكَ الْحَارِثَةَ الْعَادَةَ أَيْ الْعَانِيَةَ فَالْعَادَةُ وَالْعَانِيَةُ عَلَى حِدَّةٍ
 وَلَا تَكَارِبَيْنِ هَذَا الْبَيْتُ وَالْبَيْتُ الَّذِي هُوَ أَوَّلُ الْقَصِيدَةِ لِأَنَّ النَّهْيَ
 هُنَاكَ مِنَ الذِّكْرِ لَهَا وَالْبَيْتُ الَّذِي هُوَ أَوَّلُ الْقَصِيدَةِ لِأَنَّ النَّهْيَ
 شَدِيدٌ إِنْ كَانَ ذَلِكَ عَلَى وَجْهِ مَحْزَمٍ فَالْهَيْ ظَاهِرٌ وَإِنْ كَانَ عَلَى وَجْهِ خَائِرٍ
 كَانَ طَلِبُ الْتَرْغِيمِ بِهَا فَهُوَ مَحْمُولٌ عَلَى مَا أَذَلَّمَ تَدْعِي الْحَاجَةَ إِلَى الزَّجَاجِ
 كَانَ يَنْوِي عَاجِزًا عَنِ الْوَطْءِ أَوْ الْمَرْءِ أَوْ الْإِنْفَاقِ وَفُجُوذِ الْكَلْبِ
 وَعَلَيْهِ مَحْمُولُ قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَيْرُكُمْ بَعْدَ الْمَائِتِينَ الْخَفِيفُ الَّذِي لَا أَهْلَ
 لَهُ وَلَا وَلَدَ وَجَيْتٌ كَانَ عَاجِزًا عَمَّا ذَكَرَ وَتَرَكَ ذَلِكَ فَقَدْ اسْتَرَحَ
 وَكَانَ عِزُّ زُرَّابِينَ أَوْ رَأْسُ جِيلٍ بَيْنَ النَّاسِ وَهَذَا مَعْنَى قَوْلِهِ تَمَسَّ عِزُّهُ
 وَتَرَفَّعَ وَجَيْتٌ وَمَنْ لَمْ يَتَرَكَهَا وَاحْتَفَلَ بِهَا أَيْ طَلِبَهَا مِنْ غَيْرِ حَاجَةٍ لَهَا

فقد تعب نفسه ومجتهما ما لا طاقة لها به من الذل والاحتياج
ونحو ذلك اما اذا دعت الحاجة الى الزواج بان اشتاقت نفسه
اليه وكان واحدا للالهة فالافضل له طلبها والاحتفال بها قوله
صلى الله عليه وسلم يا معشر النكاح من استطاع منكم البائة فليتزوج
فانه اغنى للنفس واخصن للفرج ومن لم يستطع فليعتق نسوة
فانه له وجاء يكسر الواد والمذاق فاطع لقواته وشهواته ومروء
لجامع الصغير قال صلى الله عليه وسلم ان الرجل اذا نظر الى امرأته
ونظرت اليه نظر الله اليهما نظر بركة فاذا اخذ بكفها استساقفت
ذنوبهما من خلل أصابعهما وقد ذكر الفقهاء ان النكاح نوعان
الاحكام المنة فالاصل فيه الاباحة كما في واجبه بالالهة مع عدم
احتياجه اليه وقد بحث كان خاف لعنت لولم يتزوج شيتعبد
الزواج لدفع الزنا وقد بين لنا في واجد للالهة اي شهر
ونسوة الفصل والتكني ونفقة الزوج واللبلة فذكر
فقد ها ولم يحج اليه وقد حرم وهو كثير ككاح المتعة وهو
النكاح الى اجل ونكاح الشغار بكسر الشين المحبة وبالغيان
من شعر البلد من السلطان اذا خلا عنه تخلوة عن المهر وهو
ان يقول زوجتك بنتي على ان تزوجني بنيتك ويعتبر ككاحها
صداق الاخرى فيقبل ذلك وخرج بقولنا في بجانبة النكاح
ولم يحج اليه ما اذا فقدها واحتاج اليه فانكاح خلاف الارض
في حقه والاولى ان يكسر شهوة بالصوم انتهى (فانكاح)
الترقيع عبادة وقربة لما فيه من التخصيص ولزوجه مودة
في المحرمات ولما فيه من كفا الفرع والنظر عن الوقوع فيما لا يجوز
ولما فيه من النفقة على العيال وغير ذلك وقال رجل من بني
ابن ادهم طوبى لك تفرغت الى العبادة بالعزوبة فقالت
لروعة منك بسبب اعيال افضل من بيع ما انا فيه ولما حصر

[illegible]

[illegible]

فلو استحيته المرأة لأمر السامع بالنظر إليها وهذا مخالف لمقصود
المشايخ (فائدة) ذكر الشريف الحسيني في شرحه على منظومة ابن العماد
أنه لما التقى آدم بحواء ورأته من بعد رفعت صوتها فرجابه بكلام
غير مفهوم يشبه الزغاريت فلذلك جرت عادة المرأة أنها إذا خرجت
وحصل لها مشور وزغرت وإذا حزن ولو لثأر ويحوز استماع
طبل كبير نحو فرس كعرب وحج وجماد ونحو ذلك فعن عائشة رضي
الله عنها أنها زفت امرأة من الأنصبا إلى رجل من الأنصبا فقال لها رسول الله
صلى الله عليه وسلم أما كان معكم من هؤلاء انتهى وقولنا ناظم ومن الأفراد
أي الغلام الذي لم يبلغ أو أن أنبات الحنة وأما الذي يبلغ أو أن
طلوع عجنته ولم تطالع فقال له اطل بالمثلية لا فرد وقوله فرج
أي عظم الكحل يفتح أي العين هكذا يؤخذ من المضاح
واختلقت النووى والرافعي رحمه الله في هذه المسئلة والشيخ
من كلامهما أنه يحرم النظر إلى المرأة بشهوة وإن كان فرج حسن الجمال
ولو انتفت الشهوة وخفت الفتنة حرم النظر أيضا قال ابن الصلاح
ليس المراد بخوف الفتنة غلبة الظن بوقوعها بل يكفي أن لا يكون ذلك
نادرا وكذا يحرم النظر إلى الأفراد بلا شهوة عند النووي رحمه الله
لأنه مظنة الفتنة فهو كالمرأة بل هو أشد انما من المرأة الأجنبية
لعدم حجبها وكذا يحرم المشي للأفراد وإن حل النظر لانه نفس
وكذا الخلوة به إن حرم النظر فانها الحش وأقرب إلى المفسدة والعبد
من مذهب أئمتنا السامع رحمه الله تعالى الذي قاله الرافعي وهو أن
النظر إلى الأفراد لا يحرم إلا بشهوة هذا هو المعتقد المعتبر به والذي
قاله الأمام النووي رحمه الله تعالى من اختياره أنه سدا للفتنة وذلك
الزمان وأما زماننا هذا فقد كثرت فيه الفساد كما هو ظاهر لكل أحد
نسأل الله السلامة والعافية مما يوجب عقابه وصناديق الشهوة المحرمة
كما قال الأمام السبكي أن ينظر إلى الوجه الجميل فيلتذبه فإذا نظر

ليشد بذلك الحال فهو النظر بالشهوة وهو حرام بإجماع قال وليس
المراء أن يشتهي زيادة على ذلك من الوقاع او مقدما فان ذلك
ليس بشرط بل زيادة في الفسق قال وكثير من الناس لا يقدمون على
الفاحشة ويقتصرون على مجرد النظر والمحبة ويعتقدون انهم سألوا
من الانبياء ورسولهم صلى الله عليه وسلم ولقد حذر لك شيئا في هذا الشأن
فقول قد قص الله علينا في كتابه العزير ما فعله بقوم لوط فقلب عليهم
مدانهم وارسل عليهم حجارة من سجيل منضود مسومة عند ربك وما
هي من الظالمين يتعبد ايها هذه العقوبة التي فعلها بقوم لوط
من ظالمى هذه الامة الذين يعملون كما علم يتعبد وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اخوف ما اخاف على امتي على قوم لوط ومنه صلى الله عليه وسلم
سبعة يلعنهم الله ولا ينظر اليهم يوم القيامة ويقال لم اذخلوا النار
مع الداخلين الفاعل والمفعول به يعنى الملائكة والموطوبه ونالهم البئس
واخرها والى انى بامرأة جارة ونال المرأة في دبرها ونال يد آفة ان يتوبوا
وقال ابن عباس رضى الله عنهما ان اللوط اذا ما بمنع في قبره خزيه
وان الشيطان اذا رأى الذكر قد ترك الذكر هرب خشية من معاجلة
العذاب واذا ركب الذكر الذكر اهتز العرش والكرسى ونكاد السموات
ان تقع على الارض فتمسك الملائكة باطرافها وتقرأ قل هو الله احد
سبعين مرة حتى يشكى غضب الجار عز وجل وقال الحسن بن زكوان
لانجالسوا اولاد الاغنياء فان لهم صورا كصور العذارى وهم أشد
فتنة من النساء ودخل سفيان النورى رحمه الله محامدا فدخل عليه
صبي حسن الوجه ظاهر الوضوء فقال سفيان لأصحابه اخرجوه عني
ازف مع كل امرأة شيطانا ومع هذا بسبعة عشر شيطانا وذكر
للشعبي رحمه الله تعالى ان وقد عبد قيس قد مواعى النبي صلى الله عليه وسلم
وكان فيهم صبي حسن الوضوء فاجلسه النبي صلى الله عليه وسلم خلف ظهره
وقال انما كانت فتنة داود من النظر فاذا كان هذا رسول الله عليه وسلم

وأجلسه خلف ظهره وهو سدا لأولين والأخرين وهو معصوم
 من كل شئ وأثم وخاف فتنة النظر إلى منتهى أفرد وأجلسه خلف ظهره
 حتى لا ينظر إليه فكيف غيره من ليس بمعصوم وقال شيخ المولى ^{عليه السلام}
 صحبت ثلاثين كلهم بعدون من الأبدال وكلهم يمهون عن صفته الاحدا
 يعني المردان وقال ابن عمر رضي الله عنهما النظر إلى أبناء الملوك حرام
 لأن لهم شهوة كشهوة النساء العذاري أقول أبناء الملوك ليس قبل
 بل المراد كل من كان جميلا حسنا وأما قبيد بأبناء الملوك لأن غالب
 اولادهم حسان وقالت رسول الله صلى الله عليه وسلم من قبل فلا تأبشهوة
 فكانما زنى مع أمه متبعين ومن الحديث وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من قبل غلاما يشهوة عذبة الله في نار جهنم الفسنة وكان الامام مالك
 ابن أنس رضي الله عنه ممن الدخول إلى مجلسه فاحتلأ بصبي حسن
 ونحوه من الرجان فلهذا علم به الامام مالك أخذه وقال بعضهم
 رأيته الامام أحمد بن حنبل رضي الله عنه ومعه ابن أخيه وهو منسي معي وكان
 صبيًا حسنًا عفتان لا يراه هذا منك فقلت ابن اخي قال لا تشم معه
 لا تماشيه من الخزي انظر الناس بك الظنون وروى أن
 عليه عليه السلام مرة في سياحته على ما رثت على عارل فاختدما لظنهم
 فالتفتا إلى رصدا انقلب الرجل نارا فوقف عيسى عليه السلام
 ثم سجد له فقام إليه ثم روي أن ربه في حالها أو بعد حالها
 والله الذي سمعنا فيها فجمع الرجل إلى سلم ورجع الصبي نارا
 ثم سجد له فقام إليه ثم روي أن ربه في حالها أو بعد حالها
 ثم سجد له فقام إليه ثم روي أن ربه في حالها أو بعد حالها

وقالت ابوسهل من التابعين يكون في هذه الامة قوم يقال لهم اللطيفون
 على ثلاثة اصناف مصنف ينظرون مصنف يصالحون ومصنف يعملون
 ذلك الحديث * وقالت ملكة عليه وسلم زناء العين النظر فلذلك بالغ
 الصالحون من السلف في الغض والاعراض عن مجالسة المردأ أحدكم
 من فتنة النظر وخوفاً من عقوبة * وقالت بعضهن اياك والنظر
 فانه ينقش في القلب صورة المنظور الية ولا حيلة لحيلة عين كحيلة *
 وذكر عن رجل من الصالحين انه نظر الى صبي حسن الوجه وقال يا رب
 الله احسن الخالقين فجاهدهم فقلع عينه فبان تلك الليلة وهو مرمو
 بسبب ذلك فرأى النبي سجيناً وثقاً في منامة وهو ثعبان بسبب نظره
 فقال يا رب انما نظرت بعين الاعتبار والتفكر في خلقك فقال له
 الحق جل وعلا نظرت بعين الاعتبار فرميناك بسبب الادب ولو نظرت
 بعين الشهوة رميناك بسبب الحرمان وقد ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 انه قال من نظر الى صبي حسن جنبه حياء الله في النار اربعين عاماً
 فاذا كان هذا في النظر فكيف حال من يفعل الفاحشة حياء الله
 من ذلك آيين بحياه سيد المرسلين * وكان المسيح بن خثيم من مشقة
 غصن بصرة واطرافه بظن الناس انه امي وكان يختلف الى ابن مسعود
 رضي الله عنه مدة ثلثين سنة فاذا اطرافه بالعلم خرجت اليه لبحارته فتراه
 مملوفاً غاصاً بصرة وترجع اليه يستدعها وتقول عند يلقك ذلك الامي
 قد جاء فكان ابن مسعود رضي الله عنه يتبسّم مع قولها * وكان ابن مسعود
 رضي الله عنه اذا نظر اليه يقول وبشر الخبيث اما والله لو ذاك في الجنة لم
 لفرح بك واحبك * وقالت حمزة بن عمار رضي الله عنه سمعت مع اشعث
 ابي بكر رضي الله عنه في حديثه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
 انظر اليه فقال يا بني لقد عرفت بانك كسبي عاقبتني ولين يدي
 فبقيت عشرين سنة وانما اراد الله ان يثيبك في الجنة
 فاستجبت وقد نسيت القرآن كما قال النبي صلى الله عليه وسلم

وقال ابو بكر الكوفي رحمه الله عليه رأيت بعض اصحابنا في المنام
 فقلت له ما فعل الله بك قال عرض علي مبتلي وقال فعلت كذا وكذا
 فقلت نعم قال وفعلت كذا وكذا فقلت نعم قال وفعلت كذا وكذا
 فاستحييت ان اقر فقلت له ما كان ذلك الذنب فقال قال مرتب على
 حسن الوجه فظفرت اليه فامسك بي يده الله سبحانه سنة ان تصيب
 عرقا من جملي منه ثم عفا عني * وروى عن ابي عبد الله رحمه الله تعالى
 انه رأى في المنام بعض اصحابه فقال له ما فعل الله بك فقال غفرت لي
 كل ذنبا اقررت به الا ذنبا واحدا استحييت ان اقر به فاوقفني في
 العرق حتى سقطت لحمي وجمي فقلت ما كان ذلك الذنب قال نظرت
 الى شخص جميل فعوقبت بذلك (واعلم) ان اللواط حر ام جمع المملوك
 وغيرهم من اهل الملل على انه من الكائرواختلف في حكمه فعند
 امامنا الشافعي رضي الله عنه حكم الزنا فمنهم المخص ومنهم لا يجلدونه
 مائة جلدة ويغربون عن وطنه فوقي مسافة العصى * واهل المذاهب
 فان كان صبغيا او مجنون او مكرها فلا حد عليه وان كان مكلفا
 مختارا جلد وضرب مخصا كان او غيره وعند السادة الحنفية رضي
 عنهم انه لا يجب به الجلد الا اذا تكرر فيقتل على المفتية وعند الامام
 احمد ابن حنبل رضي الله عنه يحد بثلثة وهو قول بعض فقهاء شافعية منهم
 مخصا كان او غير مخص ثلثة من اوجب كثرته يعمل على قوم لوط
 فاقتلوا الفاعل والمفعول به وعلى هذا فيقتل بالسيف كالمرتد
 وقال ابن عباس رضي الله عنهما ينظر الى اهل بيته في القرية فيخرج
 اللوطي منكسنا ثم يتبع بالبحارة (فائدة) ذكر بعضهم ان سبب
 احداث اللواط ان قوم لوط عليه الصلاة والسلام كانت لهم عذارى
 لم يكن في الارض مثلهما فعصدهم الناس فاذوهم فحضر من اهل البيت
 في مشورة شيخ وقال لهم ان فعلت بهم كذا الى لطمتم بهم فقوم منهم وقيم
 يعودوا ويصعدونكم فابوا ذلك فلما اجمع الناس فقصدهم فاصابوا عظاما

فالحشوا فيهم فاستحكم ذلك فيهم وصار ديدنهم حتى صاروا يجهلون
 وعن الكعبين أن أول من عمل عمل قوم لوط أبلس اعترض في صورته
 امرؤ حسن ودعاهم إلى ذنب فأمر الله سبحانه ونفخ السماء أن تمطر
 عليهم حجارة من سجيل وأمر الأرض أن تخسف بهم (خاتمة)
 تتعلق بهذا المحل وهي أن طريقة المطاوعة مصيبة للمردات
 ويجلسونهم خلف ظهورهم ويستمنونهم بالبدائيات وتراهم بفخر
 بذلك ولا يصحون إلا الأمر الجليل مع أن طريقتهم قرينة
 لانها فرع عن طريقة السادة الصوفية وانما سمو مطاوعة لطاءعهم
 لهم فيما أمرهم به وناههم عنه اذ شددوا به على انفسهم في العباد
 والطاءعة فناكوا بذلك السادة ولم ينبغوا الرخص بل جعلوا
 في حقهم الشدة كالواجب والمكروه والمحرم والمكروه كره
 ولزوا الادب مع سيدهم فلما بلغوا خراجهم لما اخلصوا الربهم
 ودادهم وانما صحتهم للمردان فكان في الزمن السابق لا يصح
 إلا العارف به وبمكابد الشيطان ولهذا يصير عنده بمنزلة ولد
 بل اعترف ان قلت ما الحكمة في جعلهم البدائيات خلف ظهورهم
 قلت لشدة اجتنابهم المكروهات والمحرمات فجعلوهم خلف
 ظهورهم لاجل ان لا ينظر الى وجوههم ولا يمسوهم ولذلك أمرهم
 بغض البصر وامراف الرأس وخفض الاضواء وأرشدوهم
 الى طريق الخيرات فاذا راوا من الامر خيرا ورشادا وسلوكا
 احتوه لاجل ذلك وكم تواضعه المحبة ولم يعملوه بها حتى بكل عقله
 ونظلم شعره في وجهه لان الصغير ما دام في بين الصبي
 لا يؤلف به لانه ناقص سريع التغير فاذا طلع الشعر في وجهه
 وكمل عقله وثبت قلبه في الطريق امنوا عليه فاعلموه بالمحبة له
 ونظروا في وجهه (وحكى) عن سويد المكي وهو من مشايخ هذه
 الطريقة التي استسوها أنه ربي صغيرا وأدبه خلف ظهره

حتى طلعت لحته وبداه الشيب ولا رآه فقال له يوماً يا صم
 اشتر لي مشطاً فقال له ما تصنع به قال اسرح به حتى فعند ذلك
 نظر إليه وقده مثل هذا الذي يجوز له أن يرتاح الأمر خلف ظهره
 رضي الله عنه وشباباً أيضاً من جملهم البدايات خلف ظهورهم
 بأن النظر إلى الأمر من غير شوق مختلف فيه فعلى المعتمد أنه لا يحرم
 حينئذ سواء كان للتعليم أو غيره فلم يعلل أن ينظر إليه من غير شوق
 ومن غير ماسة بينهما ولا أن يختل به إن أمن الفتنة فلما كان النظر
 مختلفاً فيه وتقدم أنهم نزلوا السنة في حقهم منزلة الواجب والمكروه
 منزلة المحرم والمحرّم منزلة الكفر جعلوا خلف ظهورهم حسناً للباب
 وخروجاً من خلاف رضي الله عنهم ونفعنا بهم وبجاءب انضباط
 بانهم إنما فعلوا ذلك اقتداءً بفعله صلى الله عليه وسلم كما تقدم في وفد
 عبد القيس وقال إنما كانت فتنة داود من النظر مع أنه صلى الله عليه وسلم
 كان محض شوقاً غير المعصوم أو إلى أن يجتنب ما يجزى إلى الفتنة وأيضاً
 الأمر لا بد له من مرشد يرشد فلما تعرضوا لارشاده جعلوا خلفهم
 وعلوه الخن من غير أن تمسوه أو يتأثموا معه وإذا كانوا في سفر
 أناموه وحده وإذا كانوا في الحضر أناموه في خلوة ويكون بالنهار
 خلفهم وبالسيل في الخلوة وحده ولا ينظرون إليه حتى تطلع لحته
 كما تقدم عن شبيب المالكي رضي الله عنه هذه طريقة المطاوعة المرسنة
 عليها بحال قول الشيخ محمد بن داود الشربيني أنا صوفي وسلكك
 جميع الطرق فأرأيت أحسن من طريقة المطاوعة انتهى فكل
 من وجد فيه الأوصاف المتقدمة جازله أن يرتح الأمر وكل من كان
 خلاف ذلك لا يجوز له ابتداء وإن خالف فهو هالك ممقوت ومن
 المخالفين الحالكين مطاوعة أهل هذا الزمان فإنهم مطاوعون للشيطان
 وياضون للرحم لأنهم يتأثمون مع المردان ويخسئون معهم كأنهم نسوة
 وبأمرهم تكبيسهم وخسبهم ويخسئونهم في اجتماعهم خلف ظهورهم

صورة وهي في الحقيقة معانقة بالظهور والصدور وغير ذلك
وهذا خلاف ما كانت عليه المتقدمون من اهل هذا الطريق فنعم
هو لا الاكابر ولكن بشاغلوا فقد ليس عليهم الشيطان او وقعهم
في الطغيان وقال هذه طريقة الذين كذب عدو الله بل هي طريقة
الشياطين فان اعتقدوا حل ما يفعلونه في هذا الزمان من القبايح
مع المردان فقد كفر واواوجبت لهم النيران قال القبط الرياضي
سيد عبد القادر الجيلا في النظر في محاسن الامر ذكره شر ما فيه ذرة
من خيرا انتهى واقبح هذه الامور معانقة البدايات بالظهور والصدور
مع ارتداء ساتر عليها لان احدهم يحذ بك ذلك لذة وراحة عظيمة
ويتم وراحة الفقراء وهو مع ذلك يزعم ان هذه محبة لله وليس
كانهم بل هي محبة تغضب الله تعالى وتوجب عذابه حانا الله من
كل فعل بعد ناعن الرحمن ومن كل خصلة ترضى الشيطان آمين
بحمد سيدنا فلان عليه فضل السلام (ثمرة) من وظيفة البدايات
بالتها راحة الفقراء وتغلبه ثيابهم وغسل ايديهم وخل الاباريق
والنعال وغير ذلك مع خفض ابصارهم وامطار رؤسهم وخفض
اصواتهم وطلبهم الدعاء من الفقراء الكبار وبالليل يلهوهم في علي
قدر نشاطهم ومن وظيفة كبارهم معهم تعليمهم الخير والشفقة عليهم
وترغيبهم في الخصال الحميدة والافعال الشريفة وكين الكلام لهم
وتاليهم الطريق الى غير ذلك مما يرضى الرحمن ويغضب الشيطان
وهذا لا يكون الا من عالم عارف ربا في كالمقدمين من مشايخ هذه
الطريق وقد اوجنا الحال الى الخرج عن الاختصار في هذا المقام
نسأل الله تعالى العفو والعافية وان يحيرنا من النار وان لا يمتد
استاننا بين يديه انه جواد كريم غفار والله در القابل حيث قال
لا تصحبن امرؤا يا ذا النهي * واترك هواه وارجع عن محبة
فهو محفل النقص دوما والبلاء * كل البلاء اصلاه من فتنه

وقال بعضهم

لا ترى أمراً يؤم على ثفة * من جنبه طامعاً في الخصر والكفل
فذاك داء عضال لا دواء له * مستجاب الهم والاستقام والعمل
قال الناظم رحمه الله تعالى ونفعنا به آمين
* ان تبدى تنكف شمس الضحى * واذا ما سرى زرى بالاسل
* زاد اذ قتاه بالبدرسنا * او عد لنا به غصن فاعتدل
العر من هذين البتين وصف الامر المذكور في البيت الذي قبلها
وانما وصفه بذلك لحسنه وجماله الفائق حتى انه ان تبدى اى ظهر
تنكف شمس الضحى اى تسود وبذهب ضوءها وخص الضحى
بالذكر لان شمسها ضوء من غيره وحتى انه اذا اعلن اى طلق را بالموى
يزرى اى سهاون بالاسل يقال ازرى بالشئ ازداً نهان به
والاسل بالمهمله محركات كالمراح لدرجة اطرافها ومنه اسلة اللسان
لطرفه المستدق واصل الاسل بيان يتخذ منه الحصر شبهت به
المراح قاله في مرجح لامية الطغدى اى عند قوله
فالحج بيت العباد والاسد رابضة * حول الكؤس لها غات من الابل
وفي الاشعوف على الالفة عند قوله (وسداى واياه اشدا) مانعة
وسداى اى في قول عمر بن الخطاب رضى الله عنه لئذ لكم اى لنزع الاسل
والمرح والسهم اى اى وان يحذف احكم الارب والاصل اى
باعدوا عن حذف الارب انتهى قال في حوامى الاشعوف
الاسل مارق من الحديد كالشنف والتكين انتهى ومقتضى
عطف المراح على الاسل انه غيرهما والمعنى هنا اذا طلق رأسه الموى
ازداد جمالا على جماله وزاد قتله للناظرين له على قتل المراح او مارق
من الحديد للمضروبين بها فازرى بالمراح اى مارق من الحلة
وصارت دونه تأييراً هكذا اظهر لنا والله اعلم وقد ذكر العلامة
الشيرازى في روضة القلوب انه رأى بجماه رجلاً من اهل محسن

يُقال له ابن الدورية وكان فاضلاً في فقهه وعنده صبيات
يعلمهم الخط فاقن بسلام منهم واستهام به فبلغ ذلك إياه
فتنقه من المضي إليه وأرسله إلى مودب آخر وكان عدو له فلما
بلغه الخبر أرتاع لذلك واستدبه لهم والاسف ولم يكن له حيلة
فكتب إلى أبي الغلام رفعة يسأله أن يعده إليه ويستعطفه
بكلام لطيف فكتب إليه أبو الغلام بقوله جهتا لا تقطع نفسك
بعود الغلام اليك أبداً بعد أن بلغني عنك ما بلغني ولئن
ذكرت ولدي بعد ذلك رفعتك إلى السلطان فلما قرأ الرفعة
أطرق ساعة إلى الأرض واحمرت عيناه ووجهه حتى كاد أن يقطر
منها الدم ثم جاشت نفسه وجاءه الفزع فخرج إلى باب المسجد
وتغابا دماً اسود ومضى إلى بيته فاضطجع والدم يخرج من خلفه
ساعة بعد ساعة فجاءه الطبيب وسأله عن السبب فأخبره بمفك
عليه أن كبره أنفطرت ثم عالجته ثلاثة أيام فلم ينفطع الدم ومات
في اليوم الرابع انتهى رحمه الله (فائدة) ما بعد إذا زاد وقوله
زاد أن قسناه أي شبهناه بالشمس ستاناً القصر أي منواي زاد
صياً على الشمس أن شبهناه بها وقوله وعدلناه بغض فاعتدل
أي سويناه واعتدناه مقام الغض فاعتدل أي استوى وقام
مقامه أي أنه من كثرة اعتدال قد يقوم مقام الغض في ذلك
وهذا التفسير الذي فسرنابه البتين المذكورين غالبه مأخوذ
من المصباح والمقصود من كلام الناظم رحمه الله تعال التماسك
والسلامة عن الأمور الجمل جلا الجامع للصفات الخمسة التي
ذكرها في قوله وعن الأمور مخرج الكل وإن تبدى إلى آخره وإذا ما
حاس الخ وزاد أن قسناه إلى آخره وعدلناه إلى آخره لأنه الذي
يخاف منه الفتنة بجمال وجهه واعتدال قدمه وإغايته ممن ليس فيه
الصفات المذكورة فالواجب التعاقل عنه أيضاً لأنه تقدم أنه يحرم النظر

الى الامر بشهوة وان كان غير حزين باتفاق الثوري والرافعي
 وانما لم يذكره الناظم لان الغالب عدم الافتتان به هكذا
 ظهر لنا والله اعلم قال الناظم رحمه تعالى ونفعنا به آمين
 * (واقفك في منتهى حسن الذي * أنت تهواه تجد امر اجل) *
 هذا معطوف على قوله والله عن الله لطو اطيعت وعن الامر اي ارج
 نفسك من الاشتغال بآلة الله وبالامر فاذا ظلمت عليك نفسك
 ودعتك الى محبة شيء من زينة الدنيا فافتكر وتذكر في منتهى
 اى في نهاية واخر حسن ذلك الشيء الذي أنت تهواه وتحبه وقيل
 الله تجد امر اجلا بفعتين اى هيتا غير عظيم لان الدنيا فانية
 عاقبتها الى الزوال فامبرها حقير وغنيها فقير وعزها قليل
 فاذا تفكرت في عاقبة الشخص الذي أنت تحبه تجد عاقبة الموت
 ثم يصير جيفة قد لم يطق احد الجلوس عندها ثم يصير ترابا
 وكذا كل من عليها من خلق وابل ويقر وخيل واشجار ودور وزخرف
 فسبحا السابغ بعد هذا خلقه قال تعالين للناس حيت الشهوات
 من النساء والبنين والقناطر المقنطرة من الذهب والفضة
 والخليل المستومة والانعام والحرث ذلك متاع الدنيا والله
 عند حسن المآب وقالت نساء اعلموا انما الحياة الدنيا لعب ولهو
 وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الاموال والاولاد كمثل غيث
 اى هي عجايبكم وذهابها كمثل غيث اى مطر يحجب الكفار اى الزرع
 نباته الناشئ عنه ثم يسبح اى ييسر فتراه مضطرا ثم يكون خطا
 اى فيا تايذهب بالرياح وفي الآخرة عذاب شديد اى لمن اراد الدنيا
 على الآخرة ومغفرة من الله ورضوان اى لمن يؤثر الآخرة على الدنيا
 وما فيها الدنيا الامتاع الغرور وخرج بما ذكره الناظم ما اذا كان
 تفكر في نهاية ما عند الله عز وجل من الملك الذي لا يبلى ولا ينعيم
 الذي لا يفنى وما اعذ الله لعباده المتقين في الجنة مما لا عين رأت

ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فان الامر فيه عظيم وليس
 بهين بل هو من باب الاعتبار المنصوص عليه بقوله تعالى فاعتبروا
 يا اولي الابصار (تنبيه) قال الخليل والمجهر رحمهما الله تعالى
 الامر الجليل بضم الجيم العظيم وبفتحها الحقيق وهذه اللفظة وقعت
 في بعض غزواته صلى الله عليه وسلم من امرأة قتل ابوها وابنها وزوجها
 في تلك الغزوة وراى منهم صرعى على الارض وراى النبي صلى الله عليه وسلم
 راكبا على فرسه فقالت له يا رسول الله كل شئ دونك جليل اى حيث
 حقير عنى الله منها ونفعنا بها (فانذره) الهوى يطلق بمعنى المجبة
 كما في قول الناطق انت تمواه اى تحبه وكما في قول البوصيرى
 لولا الهوى لم ترق دمعاً على طلل * ولا اريقت لذكر اليك والعلم
 ويطلق بمعنى الباطل كما في قوله تعالى ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل
 وقوله تعالى وما ينطق عن الهوى اى بالباطل فعن في الآية بمعنى الباء
 قال بعضهم وانما سمي الهوا هوى لانه يهوى بصاحبه الى الهالكا
 رآه * روى الزارع عن انس بن مالك رضى الله عنه انه قال قال رسول
 صلى الله عليه وسلم ثلاث منجيات وثلاث مهلكات فالمنجيات خشية الله تعالى
 في السر والعلانية والحكم بالعدل في الرضا والغضب والاقتضا
 في الغنى والفقر والمهلكات شهوة مطاع وهوى متبع وانجاب المرء
 برأيه * وكان على خاتم بعض الحكماء مكتوب من غلب هواه غلب عقله
 افقخ * وعن سليمان بن داود الغالب هواه اشد من الذي يفتح
 المدينة وحده * وعن حذيفة بن قباد قال كنت في مركب فذكرت
 بنا فوقعت انا وامرأة على لوح فمكثنا ساعة ايام ففانت المرأة
 عطشنا فسالنا الله ان يسقيها فنزلت عليها من السماء سلسلة
 فيها كوز معلق فيه ماء فشربت فرفعت رأسي انظر الى السلسلة
 فزأنت رجلاً جالساً في الهواء ففانت منه انت فقال من الانبياء
 ففنت في الذي بلغت هذا * روى في نسخة روى الله على هواي

فَأَجَلَسَنِي كَمَا تَرَانِي * وَعَزَّ عَبْدُ اللَّهِ أَحَدُ بَنِي مُحَمَّدٍ الْفَارِسِيِّ قَالَ سَمِعْتُ
 بَعْضَ صَحَابِنَا يَقُولُ رَأَيْتُ عَرْفَةَ فِي الْهَوَاءِ وَفِيهَا رَجُلٌ فَسَأَلْتُهُ عَنْ جَانِهِ
 الَّتِي بَلَغَتْهُ إِلَى تِلْكَ الْمَنْزِلَةِ فَقَالَ تَرَكْتُ الْهَوَى فَاَدْخَلْتُ فِي الْهَوَاءِ
 وَقَالَ رَجُلٌ لِلْحَسَنِ يَا أَبَا سَعِيدٍ إِنِّي لَجَاهِدُ أَفْضَلَ قَالَ جَاهِدْكَ
 هَوَاكَ * وَقِيلَ لِلْحَسَنِ بَنِي مُعَاذٍ مِنْ أَصْنَعِ النَّاسِ عَزَّ مَا فَقَالَ الْغَالِبُ
 لِهَوَاكَ * وَدَخَلَ خَلْفَ بَنِي خُلَيْفَةَ عَلَى سُلَيْمَانَ بْنِ جَبِيْبٍ وَعِنْدَهُ جَارِيَةٌ
 يُقَالُ لَهَا الْبَذَرُ مِنْ أَحْسَنِ الْجَوَارِي وَجَعَلَهَا وَاجِلَةً فَقَالَ سُلَيْمَانُ
 تَخَلَّفَ كَيْفَ تَرَى هَذِهِ الْجَارِيَةَ فَقَالَ أَصْلَحَ اللَّهُ أَصْلَ الْمُؤْمِنِينَ
 مَا رَأَيْتُ عَيْنًا أَحْسَنَ مِنْهَا فَقَالَ خُذْ بِدَاسِهَا قَالَ مَا كُنْتُ لِأَفْعَلَ
 وَلَا أَسْلِمَهَا لِلْأَمِيرِ وَقَدْ عَرَفْتُ عَجَبَهُمَا فَقَالَ خُذْهَا عَلَى عَجْبِي بِهَا
 لِيَعْلَمَ هَوَايَ أَنِّي غَالِبٌ لَهُ فَاخْذُ بِدَاسِهَا وَخُذْهَا وَهُوَ يَقُولُ
 لَقَدْ سَبَّانِي وَأَعْطَانِي وَفَضَّلَنِي * مَنْ غَيْرُ مَسْئَلَةٍ مِنْ سُلَيْمَانَ
 أَعْطَانِي الْبَذَرَ جُودًا فِي مَكْنَانِهَا * وَالْبَذَرُ لَمْ يُعْطِهِ أَنْزَلُ وَلَا جَانُ
 وَلَسْتُ حَقًّا بِنَاسِي عَرْفَةَ أَبَدًا * حَتَّى يَغِيْبَنِي لِحْدًا وَكَهَانًا
 وَأَعْلَمُ أَنَّ الْهَوَى بِالْقَصْرِ هُوَ الْمُرَادُ هُنَا وَيُجْمَعُ عَلَى هَوَاءٍ وَأَمَّا الْهَوَا
 بِالْمَذَقِ فَهُوَ أَهْلُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيُجْمَعُ عَلَى أَهْوِيَةٍ وَيُجْمَعُ قَوْلُ بَعْضِهِمْ
 جَمْعُ الْهَوَا مَعَ الْهَوَى فِي أَصْنَاعِي * فَتَكَامَلْتُ فِي مَجْهَتِي نَارًا رَأَيْتُ
 فَقَصُرْتُ بِالْمُرُودِ مِنْ نَيْلِ الْمَنَى * وَمَدَدْتُ بِالْمَقْصُورِ فِي الْكَفَانِي
 وَالنَّاسُ خَلْقُ اللَّهِ تَعَالَى وَنَفَقَاتُهُ آمِينَ

* (وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْكَرْتُ فِي * كَيْفَ تَسْبِيحِي فِي جَنُودِ نَفْسِي عَقْلِي) *
 اعْلَمْ أَنَّ الْخَيْرَ وَنَجْمَهَا أَنْ كُنْتُ فِي أَيِّ شَأْنٍ أَوْ تَأْخُذُ فَكَأَنَّكَ مَلَأَ
 مَسْتَجِبًا لِحُصَالِ الْكَمَالِ وَجَمْعُهُ فَتْنَةٌ وَفَتْنَانٌ كَمَا قُرِئَ فِيهَا فِي
 فِي الشَّبَعِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَقَالَ لَفْتَنَتَهُ الْآيَةُ وَسَمَّى اللَّهُ تَعَالَى يُشَبِّعُ
 ابْنَ نَوْنٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ وَإِذَا قَالَ مُوسَى لِفَتْنَاهُ الْآيَةُ
 لِأَنَّهُ كَانَ سَيِّدًا عَظِيمًا مَلَأَ زَمَانًا بِأَخْذِ الْعِلْمِ عَنْهُ *

ثم اظهم انما ظم رحمه الله تعالى التحب من اعطاه الله عز وجل جزءا من
العقل الذي هو أحب الخلوقات اليه تعالى ومع ذلك يصدر منه هذا
الفعل الذميم الذي لا يصدر الا من الجائنين فقال كيف يسبح
اي يذهب ويتسبب في جنون اي زوال عقل من عقل بفتح
اي من تدبر ونظر في العواقب قال في المصباح عقلت انشئ
عقلا من باب ضرب تدبرته انتهى (واعلم ان حقيقة الخمر
هي المتخذ من عصير العنب خاصة وانفقت العلماء على انهم
على ان هذا خمر نجس يحد شاربه ويفسق ويكفر مستحله ولوم المتكبر
واما غيره كالمتخذ من النمر والمخنطة والشعير والذرة والزبيب
فلا يكون له حكم الخمر الا اذا اشكر فحينئذ يكون نجسا ويحد
شاربه ويفسق ويكفر مستحله انتهى وكانت مباحة في صدر
الاسلام يحل تناولها لكل احد كابر المباحات ولمعها الله تعالى
سلب منها جميع المنافع دل البغوي في تفسير قوله تعالى يسئلونك
عن الخمر والميسر الآية ما نفعه وحله القول على تحريم الخمر ان الله
انزل في الخمر اربع آيات نزلت بمكة ومن ثمرات التخييل والاعتنا
ليخذون منه سكر او رزقا حسنا فكان المسلمون يشربونها
وهي لم تحل يومئذ ثم ان عمدة الخطاب ومعاذ بن جراح وجماعة
من الانصار ائتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله
آفتنا في الخمر والميسر فانهما مذهب للعقل مسئلة للمال فانزل الله
يسئلونك عن الخمر والميسر قل فيها اثم كبير ومعافاة للناس الى ان
تضيق عبد الرحمن بن عوف طعانا فلما انا ساء من اصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم وانا هم نجس شرير او سكر او حضرت صلاة المغرب
وتقدم بعضهم ليصلي بهم فقرأ قل يا ايها الكافرون اعبدوا تعذرون
بحذف لا النافية فانزل الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تنفروا في الصلاة
واستمسكوا بي حتى تعلوم اما تقولون فيم التكرار في اوقات الصلاة

فلما نزلت هذه الآية تركها قوم وقالوا لا خير في شيء يحول بيننا
 وبين الصلاة وتركها قوم في أوقات الصلاة وبشر بها في غير
 أوقاتها حتى كان الرجل يشرب بعد صلاة العشاء فيصبح وقد
 زال عنه السكر ويشرب بعد صلاة الصبح فيصحو إذا جاء وقت
 الظهر واتخذ عتيان بن مالك طعاماً ودعاً رجلاً لأمن المسلمين
 فيهم سعد بن أبي وقاص وكان قد شوى لهم رأس بعير فاكلوا
 وشربوا الخمر حتى أخذت منهم ثم انهم افتخروا وأخذ عتيان وانتسبوا
 وتناشدوا الأشعار فأنشد سعد قصيدة فيها هجوم للانصار
 وفخر لقومه فأخذ رجل من الانصار حياً البعير فضرب به
 رأس سعد فبشحه بشحة موضحة فانطلق سعد إلى رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فحكاه الله الانصار فقال عمر اللهم بين لنا في القرآن
 شيئاً فانزل الله تعالى تحريم الخمر في سورة المائدة في قوله تعالى
 يا ايها الذين امنوا اذا الخمر والميسر الى قوله فهل انتم منه توب
 وذلك بعد غزوة الاحزاب بايام فقال عمر انتم سنا يا رب انتي
 قال في تنبيه العاقلين في الباب الخامس عشر ما نصته عن
 عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نجاء بشارب
 الخمر يوم القيامة مشوذاً اتخذ من رقة عيناه خارجاً لسانه على صدره
 يسيل لعابه يتقذره كل من رآه فلا تسلموا على شارب الخمر ولا
 تعودوا وهم اذا امرضوا ولا تصلوا عليهم اذا ماتوا اقول
 هذا محمول على المستحل لما والله اعلم قال كعب الاحبار رضي الله
 لأن اشرب قد حان نارا حيت الى لمن أن اشرب قد حان خمر
 وعن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كل منكر حرام وكل منكر
 خمر فمن شرب الخمر في الدنيا ومات وهو مد منها ولم يبت منها لم يشرك
 في الآخرة وعن جابر بن عبد الله الانصاري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 انه قال ما اسكرت من فقليله حرام وعن الزهري رضي الله عنه

ان غنما بئع غان قام خطبا فقال ايها الناس اتقوا الخمر
 فانها ام الخبائث وان رجلا كان قبلكم من العباد وكان يختلف
 الى مشجدة فلحقته امرأة سوء فآخرت بداريتها فادخلته المنزل
 واغلقت الباب ومندها خمر وصبي فقالت لا تقارفي حتى
 تشرب كأسا من هذا او توافعي او تقتل هذا الصبي ولا تصح
 وقلت هذا دخل علي في بيتي من الذي يصدقك فقال الرجل
 اما الفاحشة فلا آيتها واما النفس فلا اقلتها فشر كاسا
 من الخمر والله ما برح حتى واقع المرأة وقتل الصبي فقال غنما
 رمى الله عنه فاجتنبوها فانها ام الخبائث وانه والله لا يجتمع
 الايمان والخمر في قلب رجل الا يوشك ان يذبحا حيا الاخر
 يعني ان يارب الخمر يجري على لسانه كلمة الكفر فيخاف عليه ان
 يقولها عند الموت فيخرج من الدنيا على الكفر فينتهي في حشره ونار
 وروى في بعض الاخبار عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يخرج
 شارب الخمر من قبر وهو انث من الجنة والكوز معلق في عنقه
 والقدر بيده ويملا ما بين يديه ولحمه حيات وعقارب وبلش
 نعلوا يغلي منها رأسه ويحذر قبره خفر من خفر النار ويكون
 في النار من فرعون وهامان (واعلم) ان في شرها عش خصال
 مذمومة اولها اذا شربها يصير بمنزلة الجنون ويصير مضطربا
 للصبيان ومذمومة عند العقلاء كما ذكر عن ابن ابي الدنيا انه قال
 رايت سكران في بعض سكك بغداد يقول ويمسح بشوبه ويقول
 اللهم اجعلني من القوابين واجعلني من المتطهرين وذكر ان سكران
 تقا في الطريق فهاهنا كلبت بالحس فاه وهو يقول يا سيد حاشاك
 لا تقصد للندبل بارك الله فيك ثم ان الكلب رفع رجله وبال في
 وجهه وهو يقول وماء حار الثابتة انهما ذهبة للعقل متلفة للمال
 كما قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه اللهم اننا رايناك في الخمر فانها متلفة

لئلا يذهب العقل * الثالثة ان شربها سبب للعداوة بين الزوجين
 والامدقاء والناس كما قال تعالى انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم
 العداوة والبغضاء في الخمر والميسر وهو القمار * الرابعة ان
 شربها يمنع من ذكر الله ومن الصلاة كما قال تعالى وتصدكم عن ذكره
 وعن الصلاة * الخامسة ان شربها يجعل على الزنا وعلى طلاق امراته
 وهو لا يدرك * السادسة انها مفتاح كل شر لانه اذا شرب الخمر
 سهل عليه جميع المعاصي * السابعة ان شربها يودي بالحفظ الكرام
 بالراثة الكريمة * الثامنة ان شاربها اوجب على نفسه ثمانية
 جلد فان لم يصرب في الدنيا ضرب في الآخرة بساط من نار
 على رؤس الاشهاد والناس ينظرون اليه والاباء والاصدقاء
 التاسعة انه اغلق باب السماء على نفسه فلا ترفع حسنة ولا
 دعاء اربعين يوما * العاشرة انه يحاطل بنفسه لانه يخاف عليه
 ان ينزع الايمان منه عند موته * (واقما العقوبتين) التي هي في
 الآخرة فانها لا تحصى كسرب الخمر والزقوم وقوت الثواب *
 ومن استاء بنت زيد رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يقول من شرب الخمر جعلت في بطنه لم يقبل الله منه صلاة
 سبعة ايام فان هي ذهبت عقله لم يقبل الله منه صلاة اربعين
 يوما * ورؤي عن بعض الصحابة انه قال من زفج ابنته
 لشارب الخمر فكأنما ساقها الى الزنا معناه ان شارب الخمر
 يجري على لسانه الطلاق فرما جرمت عليه امراته وهو لا يشعر *
 ورؤي عن ابن مسعود انه قال اذا مات شارب الخمر فادفوه
 ثم اجلسوه ثم انبشوه فان لم تجددوا مضر وفامن القبلة فاظلموه
 ورؤي عن انيس بن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
 خلف ربي بعزته لا يشرب عبد من عبيد الخمر في الدنيا الا حرمته
 عليه في الآخرة ولا يتركها عبد من عبيد في الدنيا الا شربها في حنيفة

القدس قبل وما حضيرة القدس قال الجنة * وروى انه صلى الله
 عليه وسلم قال حق على الله ان لا يشرب الخمر بعد من صبيته في الدنيا الا
 شرب من طين الخيال قيل يا رسول الله وما طين الخيال قال صند
 اهل النار * وروى عن ابن عباس انه قال لما تركت آية تحريم الخمر
 قالوا كيف اخواننا الذين ماتوا وهم يشربونها قيل قوله تعالى ليس على الذين
 امنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا الآية يعني لا اثم على الذين
 شربوا الخمر قبل تحريمها والله اعلم ومن اراد ان يرد فعله بالكتاب المذكور
 (فائدة) ذكر سيده على الاجمعي المالكي في غاية البيان محل شرب
 ما لا يغيب العقل من الذخاير نقل من الشيخ خليل ما نصه فاعند
 تنفع الفقه يعرف بها الفرق بين المسكر والمفسد والمرقد فالسكر
 ما غيب العقل دون الحواس مع نشاط وطرب وفرح والمفسد
 ما غيب العقل دون الحواس لا مع نشاط وطرب وفرح والمرقد
 ما غيب العقل والحواس وينتجى على الاشكار ثلاثة احكام
 الكد والنجاسة وتحريم القليل اذا تقرر ذلك فلما اخرج في
 الحشيشة قولان قيل انها مشكرة وبه قال الشيخ عبدالله التوف
 قال لا نأرا دينا من يتعاطاها يبيع امواله لاجلها فلو لا ان لهم
 فيها طربا لما فعلوا ذلك قلت وهذا قال الزركشي من الشافعية
 فقال لا يجوز من الحشيشة لا قليلا ولا كثيرا وقيل انها من المفسد
 وصح هذا القول الشيخ ابو الحسن في شرح المدونة والعلامة ابن مرزوق
 والسيهاب القرافي وبعده عنه المحققون لان المتعاطين لها لا يميلون
 الى القتال والنصرة بل علمهم الذلة والمسكنة قلت وبهذا
 قال ابن دقيق العدم من الشافعية فقال والا فقول وهو ان الحشيشة
 اقوى فعلا من الحشيشة لان القليل منه يشكر مع انه طاهر لا ينجس
 وكذلك الحشيشة صاهرة وقال الترمذي في شرح المذهب لا يخرج
 اكل القليل الذي لا يشكر من الحشيشة بخلاف الخمر فانه يجرم قليلا

الذي لا ينكر انتهى. ومثل الحشيشة البغ والافون فيجوز اكل الفل
الذي لا ينكر الثلاثة واقاما الواصل الى التأثير في العقل والحوا
منها فحرام ثم قال اذا تقرر وهذا فنقول شراب الدخان المعروف ليس
فما يغيب العقل اضلا وليس بخمس وما كان كذلك لم يحرم استعماله
لذاته بل لما يعرض عنه من ضرر ونحوه فمن لم يضرب علم بحرمه عليه
ومن ضربه باخبار عارف يوثق به او بحجة في نفسه لحرمه عليه وقد
جاء الخلاف في الاستاء التي لم يرد في الشريعة حكمها والراجح منه
تحريمه الصار دون غيره وانت خبير بان ما يحصل منه لبعض
مبتدئ شربه من الفتور كما يحصل لمن ينزل في الماء الحار او لمن
يشرب منه لا ليس من تعيب العقل في شيء كما يظنه بعض من لا
معرفة له وان سلم انه مما يغيب العقل فليس من المنكر قطعا
لانه ليس مع نشاط وفتح كما علم وجنب فيجوز استعماله لا يغيب
عقله كما استعمال الافون لمن لا يغيب عقله وهذا يختلف
 باختلاف الامزجة والعلة والكثرة فقد يغيب عقل شخص
ولا يغيب عقل آخر وقد يغيب منه استعمال الكفوردون القليل
فلا يشع عاقلا ان يقول انه حرام لذاته مطلقا الا اذا كان جاهلا
او مكابرا معاندا فانه بعد الوقوف على كلام اهل المذهب ومعرفة
بصير الحكم محل ما لا يغيب العقل عنه لذاته من قسم البديهي الذي
لا يشع عاقل انكاره ولقد ذكر بصورة الشكل الاول في
الذي هو بديهي الانتاج فنقول ان شرب الدخان المذكور على الوجه
المذكور لا يغيب العقل مع نشاط وفتح وهو ظاهر وكل ما كان كذلك
يجوز استعمال القدر الذي لا يغيب العقل منه والصغرى بينه
اذ هي من الوجعانيات والمساهدات والكبرى دليلها ما سبق
من كلام الائمة فالنتيجة بديهية فنكرها منكر البديهي
فان قلت قولك ان الدخان المذكور طاهر مباح لا يسل بالحر

قلت ان تحقق هذا فخرته لا فر عارض لا لذاته وان لم يتحقق
ذلك فالاصل الطهارة وهذا على فرض صحته انما هو فيما يأتي من
بلاد النصارى ونحوها وانما ما يأتي من بلاد الكفر ونحوها فهو
محقق السلامة من هذا على ان ابن رشد جازم بطهارة دخان الخمس
فان قلت استعمال هذا سرف وهو حرام قلت صرف المال في اللذات
على هذا الوجه ليس بسرف فان قلت هو مضر فيحرم لضرره قلت
ان تحقق هذا فخرته لا فر عارض كما سبق فيحرم على من يضره خاصة
دون غيره ودعوى انه مضر مطلقا بلا دليل كيف وقد وجد نفعه
بالمشاهدة في بعض الامراض كازالة الطحال هذا وقد افي العلما
الشيخ محمد الخيري الحنفى بان شرب الدخان انما يحرم على من ضره ببلصا
طبيعت عارف مثل يوقى به او تحمية والا فهو حلال انتهى وافتي مرّة
اخرى على سؤال رفع اليه بانه لا يحرم الا على من يغيب عقله او يضره
ونص السؤال ما قولكم رضي الله عنكم في شرب الدخان الحاد في هذا
الزمان هل يحرم على من لا يغيب عقله ولا يضر جسده وهل ورد حد
في ذمه ولو ضيعا ام لا افتونا عما جاورين ونص الجواب الحمد لله
رب العالمين رب زدني علما لا يحرم الا على من يغيب عقله او يضره
ومن لا فلا وانما ورد حديث في شأن ذلك فغير منقول في شيء
مما وقفنا عليه من كتب الحديث لا على طريق الصحة ولا على طريق
الضعف بل ولا على طريق الوضع ممن التزم ذكر الموضوعات
واما ما ينقل على الامة فهو من اكاذيب اهل عصرنا والله اعلم
بحقيقة الحال وكبه عبد الله بن محمد الخيري الحنفى حامدا مصليا وافق
شيخ الشافعية في زمته الشيخ علي الزبدي الشافعي على سؤال رفع اليه
انه يحرم شربه لمن يغيب عقله دون غيره وكذا افاد الشيخ العلامة
بالعلامة عبد الرؤف المناوي الشافعي وكذلك الشيخ الفقيه المنقذ
الحمد للشيخ محمد الشوري الشافعي ونص ما كتبه ليس شرب الدخان

حراماً لذاته بل هو كغيره من المباحات ودعوى كونه حراماً لذاته
 من الدعاوى التي لا دليل عليها وإنما منشأها اظهار المخالفة على وجه
 المجازفة فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم واه سبحانه وتعالى اعلم
 بالصلوب وكتبه محمد بن احمد الشورى الشافعي انتهى وقد افاد ذلك
 العالم الكامل الشيخ محمد بن الحسين رحمه الله تعالى فانه كتب على سؤال يتضمن حكم
 شرب الدخان المذكور ما نصه شر به ليس بخبر لذاته حيث لم يثبت
 عليه مفسدة بل هو بمنزلة شرب دخان النار التي لم ينفعها نافع وباتفاق
 لا قائل بخبر ذلك ولا تقتضي قواعد الشريعة تحريم شرب الدخان المذكور
 ولا شبهة انه من البدع الحادثة تعرض على قواعد الشريعة فان استبنت
 المباح فمباحة او المحرم فمحرم الى غير ذلك من بقية الاحكام واذا ما
 تدبر العاقل امر الدخان وجن ملحقاً بالبدع المباحة ان لم يترتب عليه
 مفسدة ولم يرد في ذمته حديث عند فقهاء الحنابلة والله اعلم وكتبه
 الفقير محمد بن الحسين وافق بذلك الشيخ العلامة العار بالله
 الشيخ احمد المالكى ونص ما كتبه الدخان المذكور حرام لمن يغيب عقله
 او يركب جسده اذا اخبره بذلك طبيب عارف بوثوق به او غا ذلك
 من نفسه بخبره والا فهو غير حرام والله اعلم انتهى واما ما يرد من
 الاحاديث المتعلقة بذمته فهو باطل لا اصل له وقد ذكر الشيخ العلامة
 عبد الرؤف المناوى المذكور انه ورد عليه اشئلة كثيرة تشتمل على احاد
 في ذم الدخان لا اصل لها وانه لم يوجد حديث بذمته اصلاً والله اعلم
 فقد اتفق لك ان شره ما لا يغيب العقل من الدخان غير محرم لذاته
 باتفاق المذاهبا الاربع واذا ثبت هذا فلا يحرم منع ولحق الامر على من
 علم انتفاعه به ولم يغيبه لانه حينئذ صار مطلوباً باستعماله فترك
 استعماله ترك لما اطلق منه وطاعة الامام لا تحث في مثل هذا على احد
 القولين الاكثريين وهكذا ان لم يعلم ذلك ولم يضره ولم يغيب عقله
 ان علم ان سبب منع ولحق الامر من استعماله اعتقاد اخر منه

وان علم ان سبب المنع من استعماله مصلحة اخرى مع اعتقاد
اباحته حرم لانه تجب طاعة السلطان في غير المحصية فاذا منع من
مباح وجبت طاعته وان لم يعلم سبب ذلك فانه يحل على الاول
المظنون بل المحقق انه لا يمنع الناس من المباح الذي لا ينفذ حرمته
على انه قد يقال ان منع الامام من المباح لا يعمل به الا اذا كان ذلك
ذلك وافق الشيخ عبد الله الحنفى المذكور بان منع الامام من المباح
لغير ما يوجب حرمة وليس له منع الناس منه وافق العلامة ابن قاي
الساقى بان منع الامام من المباح انما يوجب المنع ظاهراً فقط
ونقض ما كتبه نهي الامام يمنع اركانها المنهي عنه وان كان مباحاً
على ظاهر كلام اصحابنا وبقي الانكشاف مظاهراً وهذا آخر ما اورد
ارادة من رساله يستدل على الاجتهاد المذكور (فائدة) ذكر الزبير
على العزبة ما نصه سئل سيدي على الاجتهاد عن الدخان وان تخصصاً
ينقل فيه احاديث وفي اقامه والخمر والخضرة وان خذيفة قال
خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأى نخرة فمترأسه فقلت
يا رسول الله لم تهرت رأسك فقال يا بني فاش في آخر الزمان
يشربون من اوراق الشجر ويصلون بها وهم شكارى اولئك هم
الاسفل سريون متى والله رى منهم ومن على من شر بها فهو
في النار ابداً ورفيقه ابليس فلا تغافلوا شارب الدخان ولا
تصامع ولا تسكوا عنه فانه ليس من امتي وفي خبر انهم من اهل
السماء وهو شراب الامسيقيا وهي شجرة خلقت من بول ابليس حيث
سمع قول الله عز وجل ان عبادي ليس لك عليهم سلطان الاية فدهش
فما خلقت من بولهم ينسوا النجا والنجاب عن هذه الاحاديث وهل
هي واردة وماذا يترتب على رآيها بالكذب وماذا يترتب على
نفي الايمان والاسلام عن شاربها من غير اصل وهل يجوز استعماله
ام لا فاجاب بما نصه دعوى ان هذه الاحاديث واردة في الدخان

كذب واقتراء كما يتفه الحفاظ الاعيان وركاكة تلك الالفاظ
 دالة ايضا على ذلك قال الربيع بن خيثم ان للحدث صنوفاً كصنف النهار
 وغيره ضلة كظلمة الليل ومن كذب عليه صلى الله عليه وسلم متعمدا فهو
 من اهل النار كما في خبر الصحيحين من كذب على متعمدا فليتبوأ
 مقعده من النار والكذب عليه صلى الله عليه وسلم كبرية اجماعا حتى
 في الترغيب والترهيب ولا انقاص لقول امام الحرمين بتكفير
 الكاذب عليه ولا لمن شذ فجوزه في الترغيب والترهيب وبلغه
 التعزيز باللائق بحاله بحسب اجتهاد الحاكم بسبب كذبه على الوجه
 المذكور وبسببه الايمان والاسلام عن شاربه ولا يجر استعماله
 الا لمن يغيب عقله او يضرم في جسده او يؤذى استعماله الى ترك
 واجب عليه كخفة من قلزمه نفقه او اخير الضلع من وقها
 او خوذ لك والله اعلم - وسئل ايضا عن جواز بيع الاقويون
 وغنم فاجاب بما نضه يجوز بيع الاقيون ونحوه من المقتضات
 التي لا يغيب العقل لامع نشاط وطرب لمن ياكل منه القدر الذي
 لا يغيب عقله وكذا لمن اعتاد اكله حتى صار يحصل له الضرر
 الشديد بالترك وكذا المن يستعمله في غير الاكل من الادوية
 ونحوها ثم قال واذا بيع العشب المستر بالذخا في هذا الزمان
 وان كان اسمه في كتب الطب الطباقي بحسب الطاء المهمة وقع الوجه
 المستددة فلا ينع بيعه - وللمن تحقق او ظن على الظن انه اذا
 استعماله غيب عقله وهو نادر جدا كما هو مشاهد انتهى *

قال ابن القيم رحمه الله تعالى ونفعنا به آمين
 (وان الله تقوى الله عا - جاور قلب سامي الاول)
 اي تنبه الامر واجتنبه النهي لان اتباع المأمور واجتناب المنهي
 هو جوار قلب شخص سواء كان ذكرا او انثى ولا وصل لربه سبحانه وتعالى
 فلا يذنب - تقوى اتباع الاوامر واجتناب النهي في الامور الشرعية والطهارات

كالوضوء والغسل والتيمم وإزالة النجاسة ومنه الصلاة
 بأنواعها فرضها ونفلا عنها وكفاية ومنه أيضا الزكاة بأنواعها
 والصوم بأنواعه والجم والعمرة بأنواعها ومنه أيضا أنواع
 المعاملات كالبيع والاسلم والضلع والمحوالة والإجارة ونحو ذلك
 ومنه أيضا الاتقية والاعتدقة والطلاق والرضاع والتفقات
 ونحو ذلك ومنه أيضا فرض الكتابات كالحج والامر بالمعروف
 والنهي عن المنكر وإحياء الكعبة بالحج كل عام وغير ذلك ومنه
 أيضا ما حمل الله به نبيه محمدًا صلى الله عليه وسلم من تكريم الاخلاق
 كالزهد والورع والتوكل والقناعة وحسن الخلق وكظم الغيظ
 والعفو عند القدرة وقضاء حوائج المسلمين وغير ذلك له ومن
 المنهي عنه الشرك بالله تعالى وقتل النفس بغير حق والزنا والربا
 وشرب الخمر والسرقة واكل مال اليتيم وقذف المحصنات المحصنات
 المؤمنات الغافلات والخسة والنعمة واكل اموال الناس ^{ظلم} وعدوانا
 كالغضب ونحو ذلك قال وكل هذه الامورات والمنهيات داخلة
 تحت قوله تعالى ان الله يامر بالعدل والايحسان وابتداء ذى القربى
 وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون ومثل
 قوله تعالى وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا واذا
 اتاكم لانسان الامر واجنبه النهي فقد جاورت التقوى فنبه
 ومثله في كل وقت يشاهد منه فيكون جنبه سواء كان غافلا
 بالله باطلا بالله ما شيا بالله متعكبا بالله ساكنا بالله وهو معني
 قوله صلى الله عليه وسلم فيما روي من ربه عز وجل وما تقرب الي منك
 بشئ افضل مما افترضته عليه ولا يزال عبد يتقرب الي بالتوافل
 حتى احبته واذا احبته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي
 يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها ولئن سألني
 لأعطينه ولئن استعاذني لأعيذنه انتهى قال الزاخر رحمه الله ونحوه

بعض الكتب
جعلناه

(ليس من يقطع طريقاً بطلاً) إنما من يتق الله البطل) *
أي ليس الشخص الذي يقطع الطريق أي يمنع الناس من المرور فيها بطلاً
أي شجاعاً مأخوذاً سعى بذلك لبطولان الحياء عند ملاقاته بل البطل
والشجاع هو الشخص المتق لله سبحانه وتعالى لأنه من شجاعته فهو نفسه
والبطل كيداً ما التي هي أقوى من سبعين سلطاناً حيث جعلنا متبعة
للأموارات ومحبة للمنهج وقد قال صلى الله عليه وسلم حين رجوعه من
بعض الغزوات رجعت من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر جهاد
النفس وقال صلى الله عليه وسلم ليس الشديد بالصرعة وإنما الشديد
من يملك نفسه عند الغضب * وفي الجامع الصغير قال صلى الله عليه وسلم
ولم إلا اذ لكم على أنفسكم أمركم لنفسه عند الغضب رواه الطبراني
عن انس (واعلم) بأن التقوى وإن قل لنظما كلمة كثيرة المعنى
سأمله لخبر الدارين إذ هي تجتنب كل منتهى عنه وفعل كل ما موبى بها
سبقه وسئل علي بن أبي طالب رضي الله عن التقوى فقال هي الخوف من
الحيل والعمل بالنزول والقناعة بالقليل والاستعداد ليوم الرحيل
وقال عمر بن عبد العزيز التقوى ترك ما حرم الله واداء ما افترض
الله فارزق الله بعد ذلك فهو خير إلى خير وقيل تقوى الله أن لا
يركح حيث نهاك ولا يفقد حيث أمرك ولهذا قال بعضهم
إذا اردت أن تعصى الله فأعصه حيث لا يراك واخرج من داره
وكل رزقاً غير رزقه وقال أكثر المفكرين في قوله تعالى ومن يتق الله
يجعل له مخرجاً ويرزقه من حيث لا يحتسب إنما نزلت في مؤمن ماله
الأنبياء أسراراً ابنه سمي سألما فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم
الفاقة الله وقال إن العدو أسر ابني وحرمت الأم فأتانا مؤثراً فقال له
عليه الصلاة والسلام اتق الله وأصبر وأمره فلماها أن تكثر مؤثره قول
لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم فقاد بينه وقال لا مؤثره أن
صلى الله عليه وسلم أمرني وأياك أن تكون مؤثراً فيقول لا قوة إلا بالله العلي العظيم

قال ففهم ما أمرنا به فجعلنا يقولونها ففضل العدو عن ابنه فيساق
 غنمهم وجاء بها إلى أبيه وهي أربعة آلاف شاة فنزلت الآية *
 وقال لك مقاتل أصاب غنما ومناغا وكت لابه أما بعد فإني أوصيك
 بتقوى الله عز وجل من انتقام وفاقه ومن أقرضه جازاه ومن شكره
 زاده فأجعل التقوى نصب عينك وجلاء قلبك * ولما ولي على
 رضي الله الخلافة بعث رجلا على سرية فقال أوصيك بتقوى الله الذي
 لا بد لك من لقائه ولا منه في لك من دونه وهل تلك الدنيا والآخرة
 إلا بالتقوى * وفي منهاج العارفين أن بعض الصالحين قال لبعض
 أشياخه أوصني بوصية قال أوصيك بوصية رب العالمين للأولين
 والآخرين وهي قوله تعالى ولقد وصينا الذين أوتوا الكتاب من قبلكم
 وإياكم أن اتقوا الله * وفي الحديث عنه عليه الصلاة والسلام أنه قال
 من أحب أن يكون أكرم الناس فليتق الله قال تعالى إن أكرمكم
 عند الله اتقاكم * وبعضهم رضى الله عنه من
 من عرف الله فلم تغنه * معرفة الله فذاك الشقي
 ما يصنع العبد بغض الغنى * والعز كل العز للمتيقن

وقال بعضهم
 إذا المرء لم يلبس ثيابا من النقي * تغلبت عربا نفا ولو كان كاسيا
 وخير لباس المرء ملاعة ربه * ولا خير فيمن كان لله عاصيا
 ولا في الدنيا داء رضى الله عنه
 يريد المرء أن يعطى مثناه * ويأبى الله إلا ما أرا دا *
 يقول المرء فأنشدني ومالي * وتقوى الله أفضل ما استغادا
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا جمع الله الأولين والآخرين لم يقا
 يوم معلوم يقول الله عز وجل يا أيها الناس إني قد جعلت لى نسبا
 وجعلت لكم نسبا فوضعتم نسي ورفعت منسبكم فليأتكم إن احكمكم
 عندهم اتقاكم وأبستم الأفلان بن فلان فألقوا ضعيتكم وأرفع نسي

ايه المتقون فينصب للمتقين لواء يقتلهم لواءهم وقد خلوا الجنة
بغير حساب انتهى واذا تأملت ما تقدم فظهر لك نعم التقوى
وعلمت انها كافلة للشهادة في الدارين من الله سبحانه وتعالى
من المنافقين المشوبين الله آمين . قالت النائم حلة تقاوت ففصلا آمين
(صدق الشرع ولا تترك الى رجل بر محمد بن النبي (رحل)
الكلام على حذف مضاف اي صدق صاحب الشرع وهو النبي صلى الله عليه وسلم
في جميع ما جاء به من عند الله وصار معلوما بالضرورة والامر في عبارة النائم
للوجوب لانه يحث بالتصدق بالقلب والافعال لكسب كل ما جاء به من
من الطهارة والاشهاد والزكاة والصوم والحج والجهاد والعاملات انما
والجنة والنار واللوح والقلم والحوض والصراط والميزان وعذابي القبر
ونعيمه وسؤال منكره وتكرير الشفاعة العظمى واخراج قوم من النار
النافعين والبعث بعد الموت وان الجنة والجنة وظلها الله للبقاء
وان اهل الجنة فيها منعون ابدا وان اهل النار غير اهل الحساب
من المؤمنين فيها معذبون ابدا ويحتمل ان المراد بالشرع الدين المتقون
به المصطفى صلى الله عليه وسلم وطية فليس في عبارة صدق الشرع
فيما جاء به من امر ونهي ووعد ووعد وفي كونه ناسخا لجميع الشرائع
القديمة وغير ذلك (قائدة) الدين والملة والشرع والشرعية الفاظ
مترادفة مختلفة اعتبارا وذلك لان الاحكام من حيث اشتهاها
وظهورها وتشرعها تسمى شرعا وشرعية ومن حيث اطلاق الشارع اطلاقا
لنا تسمى ملة ومن حيث انقياد الخلق لها تسمى دينيا وقوله ولا تترك الى رجل
بر محمد بن النبي (رحل) اي ولا تعتذر على رجل بر صدق بنو قريظة ونظيره الذي
رحل اي لا تصدق قول المخين لان افواه كاذبة قال الله تعالى لا يعلم
من في السموات والارض الا الله وما يشعرون ايانا شعورنا
فمن صدقهم فقد سلك طريقا منكرا وتخصيص النائم رحمة تعالى
انتهى عن الارهاق ليس بقيد بل لكونا كالتبعة السبابة كذلك

وهي القمر وعطارد والزهرة والشمس والمرتج والمشتري وزحل وكل
 واحد منها له فلك يخص به فالفلك الأول للزهر والثاني لعطارد
 والثالث للزهر والرابع للشمس والخامس للمرج والسادس للمشتري
 والسابع لزحل وكل فلك منها في سماء وقد جمع ذلك بعضهم
 مبتدئين بما في السابعة فادونها على الترتيب في قوله
 زحل مشري فزيجته من شمسه * فتراهن لعطارد الاقمار
 قال الخلق رحمه الله تعالى سعة العرف فرسخ في الف فرسخ مكتوب
 في وجهه لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم طوف لمن اخرج الله
 الخبز على يديه والويل لمن اخرج الله الشر على يديه وفي الجامع الصغير
 قال صلى الله عليه وسلم ان من التامر ناسا فاتيهم الشر فماتوا على الخبز فطوف
 لمن جعل الله مفاتيح الخير على يديه وويل لمن جعل الله مفاتيح الشر على يديه
 رواه ابن عساحه عن انس واما الشمس فقال الثعالبي انشا سعتها
 سبعة الاف فرسخ واربعائة فرسخ في مثلها مكتوب في وجهها لا اله
 الا الله محمد رسول الله سبحانه من رماه كلام وغضبه كلام ورحمته
 كلام وعقابه كلام سبحانه المقادير والحكم الخالق المقدر انتهى
 فقد علم من كلام السابعة رحمه الله تعالى انه لا اله الا الله الكواكب المذكورة
 ولا غيرها من المخلوقات فقد ذكر كسر خشي على الاربعين النوبة
 ما نصته عن علي رضي الله عنه لما اراد لقاء الخوارج قال له مسافر عن
 يا امير المؤمنين لا تهر في هذه الساعات بعد ثلاث ساعة من الهلاك
 فقال له علي رضي الله عنه ولم قال لانك ان مرت في هذه الساعة اصحابك
 انت واصحابك بلاء عظيم وضرب شديد وان مرت في الساعة التي امرتك بها
 ظفرت وظهرت واصبحت مطلوبك فقال علي رضي الله عنه ما كان الخوارج
 منكم ولا من بعدكم فمن صدقك في هذا القول اخاف طمعه ان يكون
 كن اتخذ مع الله ندا ووضلا اللهم لا خير الاخير ولا اله غيرك
 ثم قال له تكذبك وتعالى فقلت ونسيت في هذه الساعة التي نهايتها عنها

فلا تأس
المنقول
ولا المنقول
القصاص
ما بين
شيطان

ثم أقبل على الناس فقال ايها الناس اياكم وتعلم انهم لما هموا بماتة من دون
به في طلمات البر والبحر انما المنيح كالساحر والساحر كالكاثر والكاثر
في النار والله لشئ بلغني انك انظر في البحر وتعمل لها لاخذ نك
في الحبس ما بقيت ثم سار في الساعة التي هماء منها فلقى القوم وقلم
وهي واقعة النهر وان انتهى وذكر لجلال السبوطي في تاريخ الخلفاء
انه في سنة اثنين وثمانين وخمسة اجتمعت الكواكب في الميزان
ففيها المنيح نحراب العالم في جميع البلاد برمح عظيمة فشرع الناس
في حفر مغارات في الارض وتوكل بها وسد منها فسموا على الريح ونقلوا
اليها الماء والزاد وانتقلوا اليها وانتظروا الليلة التي اخبروا فيها
بريح كريح ماد وهي الليلة التاسعة من جمادى الآخرة فلم يأت فيها شيء
ولا هبت فيها نسيم خبثا ووقدنا الشموع فلم يترك فيها ربح يطفيها
فظهر بذلك كذب المنجيين انتهى والا حاديث في النهي عن تصديق
كثير منها ما ذكره الجامع الصغير من الامام احمد عن بعض اصحاب
المؤمنين انه صلى الله عليه وسلم قال من اتى عزافا فسأله عن شيء لم يقبل
مسألة اربعين ليلة قال تلك العلامة المناوي العراف بفتح العين
المهمله وتشديد الراء المهمله ايضا من يجير بالامور الماضية او بما
خفي وقوله فسأله عن شيء اي من نحو المغيبات وانما خص الاربعين
على عادة العرب في ذكر الاربعين والستين والتسعين للتكثير
وخص الاربعة لانه ما دهم ابتداء الحسب باليالي وخص الصلاة
بعدم القول لكونها عماد الدين فصومه كذلك ومعنى عدم القول
عدم الثواب وان كانت محزنة في سقوط الفرض عنه ولا يحتاج فيها
الى اعادة ونظير هذا الصلاة في الارض المخصصة مسطرة للقبض
ولكن لا ثواب فيها انتهى ومنها ما ذكره في الجامع ايضا من الامام علي
عن ابي هريرة انه صلى الله عليه وسلم قال من اتى عزافا او كاهنا فصدقه بما
يقول فقد كفر بما نزل على محمد قال العلامة المناوي بعد قوله او كاهنا

وهو ما يخبر عما يحدث وقوله فصدة اياته وسأله معتقدا
صدقه فلو سأله معتقدا كذبه لم يلحقه الوعيد انتهى منها ما ذكره
في الجامع ايضا من واثلة من الاسماع انه صلى الله عليه وسلم قال
من اتى كاهنا يسأله عن شئ حجبت عنه التوبة اربعين ليلة
فان صدقه بما قال كفر قال العلامة المناوي بعد قوله كفر
اي ستر النعمة فان اعتقد صدقه في دعواه الاطلاع على الغيب
كفر بصفته انتهى وقال المعلق قال النووي قال القاضي عياض
كانت الكهانة في العرب بلونة اضربا احدها يكون للانسان وفي
من الجن يخرج بما يسترقه من السماء من السماء وهذا القسم بطل
من حين بعث نبيا على الله عليه وسلم فبانها ان يخرج بما يطرأ او يكون اقطار
الارض وما يخفى عنه بما قربا او بعد وهذا لا يعقل وجوده وقت
المعتلة وبعض المشككين هذين الضربين واحالوا محاولة استعماله
في ذلك ولا بعد في وجود الثاني منها وقالتها النجوى وهذا الضرب
يخلق الله ثقافته لبعض الناس قوة ما لكن الكذب فيه اغلث في هذا
الفن العرفه وصاحبها عراف وهو لا يستدل على الامور باستدلاله
يدري معرفتها ومنها الضرب بالخصي الذي تفعل النساء ومنه
ايضا الخط بالرحل والنجوم وهذه الامزب كلها تستهانة وقد كثر
الشرع ونهى عن تصديقهم واتانهم وقال الخطابي وغيره
العراف هو الذي يتعاطى معرفة مكان المشرق والمغرب
الضالة ونحوها انتهى * قال الناظر صفة ثقافته ونفعنا به
* (حارث الافكار في قدره من قد هذا فاسئلنا عن رجل *
اي تحييت الافكار في قدرة الله تعالى الذي هذا وبقينا لنا الطرد
الموصله الى النعم الدائم وذلك كالايام والصلاة والزكاة
والصوم والحج وقدر ذلك من الاعمال الصالحة التي لا تنحصر هذه
الطرق بينها التام في سبيلها ونفعنا على سبيلها صلى الله عليه وسلم وهو موصله الى الجنة

نعمى

قال تعالى وتلك الجنة التي اوردتموها بما كنتم تعملون (واعلم)
 ان دخول الجنة بمنح فضل الله تعالى صلى الله عليه وسلم ان يدخل احدكم
 الجنة بعمله قالوا ولا انت يا رسول الله قال ولا انا الا ان يتعدى الله
 برحمته واما القصور والحدود والولدان وغير ذلك من النعم
 فعلى قدر الاعمال قلة وكثرة وما ذكره الناظر رحمه الله تعالى من ان
 الافكار تختبر في قدره الله ما خوذ من قوله صلى الله عليه وسلم تفكر
 في آلاء الله ولا تشكروا في الله رواه الطبراني في الاوسط عن ابن عمر
 قال المناوي تفكر وفي آلاء الله اني نعم التي انعم بها عليكم
 ولا تشكروا في الله فان كل ما يخطر بالبال هو بخلافه من قوله صلى الله عليه وسلم
 تفكر وفي خلق الله ولا تشكروا في الله رواه ابو نعيم في الحلية عن ابن
 قال المناوي لانه لا تحيط به الافكار بل تفكر فيه العقول
 والانتظار ومن قوله صلى الله عليه وسلم تفكر وفي كل شيء ولا تشكروا
 في الله فان بين السماء السابعة الى كرسيه سبعة الاف نور وهو
 فوق ذلك رواه ابو الشيخ في كتاب العظمة عن ابن عباس ومن
 قوله صلى الله عليه وسلم تفكر وفي خلق الله ولا تشكروا في الله رواه ابو الشيخ
 عن ابي ذر فان المناوي تفكر وفي خلق الله اي مخلوقاته التي
 يعرف العباد اصلها جملة لا تفصلا كالسما بكونها وحركاتها
 والارض وما في جبالها وانهارها وحواناتها ونباتها ومعادنها
 فلا تحصى ذلك الا والله فيها حكمة دالة على عظمته ومن قوله صلى الله عليه وسلم
 تشكروا في الخلق ولا تشكروا في الخالق في انكم لا تقدرون قدره
 رواه ابو الشيخ عن ابن عباس قال المناوي تفكر وفي الخلق
 ان تعلموا في الخلق ان ودود هذا الفلك وبجاء هذه الانهار
 فمن يحصى ذلك علم انه صانعها لا بعننه مشكال ذرة ولا تشكروا
 في الخلق فانكم لا تقدرون قدره اي لا تعرفونه حتى تعرفوه قال رضي الله
 عن امير المؤمنين ابن الله قال ابن سؤال من مكان وكان الله ولا بما انتم

(واعلم) ان من في كلام الناظم اسم موضوع لمعنى الذى كما تقدر
 والا فكار جمع فكر بالكسر وهو تردد القلب بالنظر والتدبر
 لطلب المعاني يقال في الامر فكر اى نظروا روية ويقال هو
 ترتيب امور في الذهن يتوصل بها الى مطلوب يكون علما او ظنا
 كذا في المصباح وما مشى عليه الناظم رحمه الله تعالى من عدم تعدى
 هدى بالحرف هو لغة المجازين فانك في نصيب هدية النظر
 اهدية هداية هذه لغة المجاز ولغة غيرهم يتعدى بالحرف فيقال
 هديته الى الطريق والطريق انتهى وقوله عز اى غلب وقوى فلا
 يساويه احد في ذلك قال تعالى وهو القاهر فوق عباده وحل اى علم
 فالعزة القوة والجلال العظمة كذا في المصباح قال بعض اعارفين
 النظر في المصنوعات من اقرب القربات قال تعالى اولم ينظروا في
 ملكوت السموات والارض الاية فالمصنوعات المعالومة بالضرورة
 شئان طوبى وسفلية فالعلوية كالشمس والقمر والسموات السبع
 وسكانها من الملائكة على اختلاف العرش والكرسي والبيت المعمور
 وما فيه من الملائكة الذين يعبدون الله عز وجل ويستجوبون ولا يفرون
 عن عبادته طرفة عين والجنة وما فيها من القصص والانهار والبحور
 والولدان والنعم الذي اعده الله فيها لاوليائه المؤمنين مما لا عين
 رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر والنار وما اعده الله
 فيها لاعدائه الكافرين من العذاب والنكال والسلاسل والاعلال
 والحجرات والعقارب وغير ذلك مما لا عين رأت ولا اذن سمعت
 ولا خطر على قلب بشر من انواع العذاب فقال الله العاقبة والسلاسل
 والمصنوعات السفلية كالارضين السبع والجمال والانهار والبحار
 والشم والذوات ونحو آدم على اختلاف السنتهم والوانهم الى غير ذلك
 مما خلق الله ما واجب على ظمها واودع في بطونها من الكنوز والنفار
 والنبات وغير ذلك في كل جزء من هذه المصنوعات دلالة كافية

على أن الله هو خالقها وموجد لها من غير شك ولا تمعان ولذلك
 سئل بعض الأعراب عن الدليل على وجود الله تعالى فقال البعرة نذل
 على العبر واثرا للأقدام يدل على المسير فسماء ذات أراج وأرض
 ذات فجاج أفلا يدان على اللطيف الخبير وأقرب المصنوعا لك
 نفسك قال تعالى وفي أنفسكم أفلا تبصرون في نظر لك إلى نفسك
 وما اشمكت عليه من سمع وبصر وذوق وشم ورضي وغضب وكفر
 وإيمان وشهوة وعد ما كفاية في الاعتبار ودلالة على أن الله
 سبحانه وتعالى قادر على كل شيء وبدن الاعطاء والمنع والوصل والقطع
 والخفض والرفع والضرب والنفع ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن
 قال بعض العارفين من تفكير في عجائب المخلوقا كان من المقربات
 وذلك بعضهم تفكير ساعة خير من قيام ليلة فإن الفكر حج العقل
 وذلك بعضهم التفكير مرة تزيك حسناذك وسبئناذك وتذك ذلك
 على أن الله هو الصانع المختار وغير ضار إلى الزوال وما أحسن ما قال الأستاذ
 العارفي فانظر إلى نفسك ثم انقل • للعالم العلوي ثم انقل
 تجرد به صنعا بدع الحكم • لكن به قام دليل العدم
 وكل ما جاز عليه العدم • عليه فطعا يستحيل العدم
 فالناظر رحمه الله تعالى ونفعنا به آمين

• (كتب الموتى على الخاق فكم • فل من جمع وأفني من دول) •
 أي أوجب الموت الذي هو مفارقة الروح للحسد على جميع المخلوق
 من صغير وكبير وجليل وفقير وغني وفقير وأيس وجن وملاك
 وطير وحش وذباب وعمل وبعوض وبرأيت وغير ذلك من كل
 ما خلق الله وبسبب ذلك الموت الدال على قدرة الله تعالى وقهر جميع
 خلقه فلت الجميع وخلت الزبوع فكم فل ذلك الموت من جميع
 وأفني من دول فأين أهل المدن والحصون أين المعاني والفنون
 أين الأمل الماضية أين أرباب القصور العالية • (تنبيه) • كل من لم يتصا

الموت ضد الحياة والميتة ما تلحقها الذكاة الشرعية والموت بالضم الموت
 وبالفتح الارض التي لا مال لك لها ولا ينتفع بها احد انتهى وقال فيه
 ايضا لداول القوم الشيء وهو حصوله في يد هذا قارة وفي يد هذا
 تارة اخرى والاسم الدولة يقع الدال وضمتها وجمع المفتوح دول بالسر
 مثل قضعة وقصع وجمع المضموم دول مثل غرفة وغرف انتهى فعلم
 من عبارة انه يجوز في كلام الناطق كسر الدال وضمتها (فأشرف)
 الدول قبل الاسلام كثيرة كالفرعنة والعمالة والقياسية والاكاسية
 والسابعة ونحوها واما دول الاسلام من لدن عصره صلى الله عليه وسلم
 الى يومنا هذا فهي سبع دول الاولى دولة النبي صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدين
 بعدهم الثانية دولة بني امية وهم ثمانية دولة بنو العباس
 وهم ثلاثة دولة بنو الراشدة دولة العبيديين وهم ثمانية الحكمانية
 دولة الاشراف وهم ثلاثة دولة الساسنة دولة البراكسة وهم من روفي
 الى آخر ولاية الغوري ولم يوقف لهم على عدد السابعة دولة بنو عثمان
 ادام الله دولتهم وحكم خلافتهم والبدسلطنة او لم يولوا
 السلطان مسلم رحمه الله قدم الى مصر الحروسة في اواخر سنة اثنين
 وعشرين وتسعمائة بتقديم المشاة على السنين وهذا بالنسبة
 لمن ولي الخلافة منهم بمصر الحروسة والافضل اسلاف في السلطنة
 والخلافة بالبلاد الرومية قبل السلطان سليم بكبري فاولم السلطان
 عثمان الاكبر ولي الخلافة بالبلاد الرومية في سنة ست وتسعين
 بتقديم المشاة على السنين وستمائة من الهجرة النبوية وليس منسوباً
 الى سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه كما يجهل كثرون وقد نقل
 اهل السير انه كان رجلاً صالحاً مباركاً حافظاً للكتاب الله تعالى
 ملازماً للتلاوة القرآن آفاً الليل وأطراف النهار وكان قبل ورود
 الامر عليه يتعافى حرفة الزراعة ويأكل من عمل يده فاصطفاه الله تعالى
 واختاره للخلافة الشرعية ثم توفاه الله تعالى وجعل الخلافة باقية في ذريته

اذ امر الله سلاطينهم وخلافتهم واهلك اعداءهم الكافرين آمين
 (فائدة) ذكر في تنبيه الخافدين ما جاء في هول الموت وشدة منته
 عن النبي بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اجت لقاء الله
 اجت لقاء الله ومن كره لقاء الله كره لقاء الله وقبل يا رسول الله
 كلنا انكر الموت قال ليس ذلك كراهة ولكن اذا احتضر المؤمن
 حياء البشر من الله تعالى بما يصير اليه فليس شيء أحب اليه من لقاء
 الله تعالى فاجت لقاء الله فقال وان الفاجر اكاف اذا احتضر جاء النذير
 من الله تعالى هو صائر اليه من الشر فكفر لقاء الله فكفر الله لقاءه *
 وروى عن جابر بن عبد الله الانصاري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال تجد نواعين بني اسرائيل ولا حرج فانه قد كانت فيهم الامايج
 وانما احدث فقال خرجت طائفة من بني اسرائيل حتى اتوا مقبرة
 فقالوا لو صلينا ثم دعونا حتى يخرج لنا بعض الموتى فنخبر ناعين الموت
 فصلوا ثم دعوا ثم فسبواهم كذلك اذا برجل قد طلع عليهم من قبر
 برأسه اسود اللون وقال يا هؤلاء ما اردتم فوالله لقد مت منذ
 سبعين سنة او مائة سنة وان مرارة الموت ما ذهبت متى الى الان
 وكان بن عتبة ماثر السجود وعن الحسن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال شد الموت وكرهه على المؤمن اشد من ثلثمائة ضربية بالسيف وروى
 عن علي بن ابي طالب رضي الله عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال راي رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ملك الموت عند راس رجل من الانبياء فقال له ارفع
 بصباحي فانه مؤمن فقال له ملك الموت ابشر يا محمد فاني بكل مؤمن
 رقيق والله يا محمد اني لا قبض روح ابن آدم فاذا صرخ صرخ من
 اهله قلت ما هذا الصراخ والله ما ظلمناه ولا سبغنا اياه ولا استغنا
 قد برحنا في قبضه من ذنب فانه ترضوا بما صنع الله توجروا وان
 تسخطوا تجروا فاعلموا انكم عندنا من عبيدة وان لنا عليكم لعنة وعقوبة
 فاحذروا من الحذر وامنوا من الهيب شعروا ولا مدد في بر ولا نجح

الاله ولنا التصفي في وجوههم في كل يوم وليلة خمس مرات حتى اني
 لا عرف بصغيرهم وكبيرهم منهم بانفسهم والله يا محمد لو اني اردت
 ان اقبض روح بقوضة ما قدرت على ذلك حتى يكون الله هوق
 الذي ياثر في بعضها . وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه الا حيا
 حذني عن الموت فقال كانه غصون شوك ادخل في جوف رجل فاخذت
 كل شوكة بعرق ثم اخذها رجل شديد الجذب فحضر بها حذنه شديد
 فقطع منها ما قطع وانقي ما انقي . وقال حاتم الاشمي اربعة لا يبرحها
 الا اربعة لا يعرف قدر الشيب الا الشيوخ ولا قدر العافية الا
 اهل السلام ولا قدر الصحة الا المرضى ولا قدر الحقا الا الموتى *
 وقال النبي صلى الله عليه وسلم لو علمت اليها قوما تعان من الموت ما اكلمتهم
 منها لحسمي ابدا . وذكر ان عيسى عليه السلام كان يحيى الموتى
 باذن الله تعالى فقال له بعض الكفرة انك يحيى جديدا العهد بالموت
 ولعله لم يكن ميتا فاحي لنا من مات في الرمن الاول فقال لهم
 اختاروا من شئتم فقالوا له احي لنا سائرين نوح نجاه الى قنبر
 وصلى ركعتين ودعا الله تعالى فاحيا الله تعالى سائرين نوح واذا راسه
 ولحيته قد ابيضها فقال له ما هذا الشيب ولم يكن في رعاياك
 فقال سمعت الذراء فظننت انها القيامة فشابت راسي ولحيتي
 من الهبة فقال له منذ كرات ميت فقال منذ اربعة آلاف سنة
 فاذهبت عني سكرات الموت ويقال ما من ميت يموت الا وعرض
 عليه النجا والرجوع الى الدنيا فيكرة الرجوع الى الدنيا لما يلقى من
 شدة الموت الا الشهداء فانهم لم يجدوا شدة الموت فيتمنوا
 الرجوع لكي يقاتلوا ويقتلوا ثانيا . وروى عن عبد الله بن مسعود
 رضي الله عنه انه قال ما من نفس بارعة ولا فاجرة الا والموت خير لها
 فانه كان بارعا فقد قال الله تعالى وما عند الله خير من الانوار
 وان كان فاجرا فقد قال الله تعالى انما على علم ليزدا وانما على علم عذابا

وعن البراء بن عازب رضي الله عنه قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
في جنازة رجل من الانصبا فانتبهنا الى القبر ولم يلح بعد فجلس النبي صلى
عليه وسلم وجلسنا حوله وكان على رؤوسنا الطير وفي يده عود ينكت
به في الارض فرفع رأسه الى السماء وقال استعذوا بالله من عذاب
القبر مرتين اولها قائم قال ان العبد المؤمن اذا كان في اقبال من الآخرة
وانقطع عن الدنيا نزل عليه ملائكة بيض الوجوه كان وجوههم الشمس
ومعهم الكفن من اكفان الجنة وحنوط من حنوط الجنة فيجلسون
منه مد البصر ثم يحيى عاك الموتى حتى يجلس عند رأسه فيقول يا ابن
النفس المطمئنة اخي حي في مغفرة الله ورضوانه فتخرج وتسل صكبا
تسل الشعرة من العين فيأخذها فلا يدعونها في يد حتى يأخذوا
فيمسكوها في ذلك الكفن والحنوط فيخرج منها ريح كطيب نعمة عندك
وتدعى وجه الارض فيصعدون بها الى السماء فلا يبرون بها على
ملائكة الملائكة الا قالوا ما هذا الروح الطيبة فيقولون روح
فلان باحسن اسمائه حتى ينهوا بها الى السماء الدنيا فيستفتحون
لها ابواب السماء فيشيعه من كل مماء ملائكتها الى السماء التي
عليها حتى ينهوا بها الى السماء السابعة فيقول الله عز وجل اكتبوا كتابه
في عشرين واعيدون الى الارض التي عنها خلقتم وفيها اعيد هذه
ومنها اخرهم قارح اخرى فتعاد الروح الى جسده ويأتيه ملكان
فيقولان له من ربك فيقول ربي الله ثم يقولان له ما دينك فيقول
ديني الاسلام فيقولان له ما تقول في هذا الرجل الذي بعث فيكم
فيقول هو رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقولان له ما علمك وما علمك
فيقول قرأت كتاب الله تعالى فآمنت به وصددت قال فينادى مناد
من السماء صدق وصيب فافرشوا له فراشا من الجنة والسوة
لباسا من الجنة وافتحوا له طاعة من الجنة فيأتيه من جهنم طيبها
ويفتح له في قبره مد بصر ويأتيه شخص حسن الوجه طيب الريح

فيقول له ابشر بالذي بشرك الله تعالى هذا يومك الذي كنت توعد
 فيقول له من انت فيقول انا عمالك الصالح فيقول يارب افر الساعة
 حتى ارجع الى اهل ووالي يعني في الجنة قال ولما الكافر اذا كان في
 اقبال من الدنيا وانقطع من الآخرة انزل الله ملائكة من السماء
 سود الوجوه معهم المسيح فيجلسون منه هذا البصير ثم يحيى
 ملك الموت حتى يجلس عند راسه فيقول ايها النفس الخبيثة اخرجي
 الى سخط الله وغضبه فتفرق في اعضائه كلها فينزعها كما ينزع
 الشوك من الصوف الملبوس فيقطع منها العروق والعصب
 فيأخذها فاذا اخذها لم يدعها في يد طرقة عين حتى يأخذونها
 فيصطولونها في تلك المسوح فتخرج منها رائحة كأنك ربح جيفة
 وحذت على وجه الارض فيصعدون بها فلا يمرون بها على ملائكة
 الملائكة الا قالوا ما هذه الروح الخبيثة فيقولون روح فلان بن فلان
 باقم اسمائه حتى ينتموا بها الى السماء الدنيا فيستقصون فلا يرفعها
 وقرار رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية لا تفتح لم ابواب السماء ولا
 يدخلون الجنة ثم يقول الله عز وجل اكسوا كتابه في استخبر ثم تطلع
 روحه طرا ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن بشر بك الله مكانا
 خرم من السماء فتخطفه الطير او تهوى به الريح فتعاذ روحه في حين
 فيأتيه ملكان فيجلسانه فيقولان له من ربك فيقول هاه لا اذكر
 فيقولان له وعاد بك فيقول هاه لا اذكر فيقولان له ما تقول
 في هذا الرجل الذي بعث فيكم فيقول هاه لا اذكر فينادي كتابه
 من السماء كذب عبيدك فافترسوا له فراسا من نار والبسوا لباسا من
 وافتحوا له طاقة من نار فدخل عليه من حرها وممورها ويضيق عليه
 قبره حتى تختلف فيه اضلاعه ويأتيه شخص فيمضي الروح فيعقب الشاهد
 منان الريح فيقول له ابشر بالذي يسوءك هذا يومك الذي كنت
 توعد عليه فيقول له من انت فيقول انا عمالك السيئ فيقول يارب لا تقم الساعة

وقال الحنفيسي في الفصل الثاني ما نصه روى عن النبي صلى الله عليه وسلم
 أنه قال ما الميت في قبره إلا كالغريق ينتظر دعوة تلحقه من أب أو أخ
 أو صديق له فإذا لحقته كانت أحب إليه من الدنيا وما فيها. وعن
 كعب الأحبار رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يمر أحد المقابر
 إلا وتناديه أهل القبور يا غافل لو علمت ما نحن فيه لذاب لحك وجسد
 كما يذوب الشمع على النار. وقال سليمان بن عبد الملك لأبي حازم
 يا أبا حازم ما لنا نكر الموت فقال لأنكم عمرتم دنياكم وخرستم آخركم
 فأنتم تكرهون النقلة من العمار إلى الخراب فقال كيف القدم
 على الله قال يا أمير المؤمنين أما المحسن فكان الغائب يأتي أهله
 فرحاً مسروراً وأما المسيء فكان العبد لا ياتي مولاه خائباً
 محزوناً. وقال بعض العارفين كان رجلاً يحاسب نفسه فحسب
 يوماً سببه فوجدها ستين سنة فحسب أيامها فوجدها إحدى
 وعشرين ألف يوم وخمسمائة فصنع صرخة عظيمة وخر مغشياً عليه
 فلما أفاق قال يا ويلتاه أنا آتيت بأحد وعشرين ألف ذنب
 وخمسمائة ذنب ثم قال آه على عزتي دنياي وخربت آخرتي وعصيت
 مولائي ثم لا أشتي النقلة من العمار إلى الخراب ثم شق شققة
 عظيمة ووقع على الأرض فخر كره فإذا هو ميت رحمة الله تعالى عليه
 إذا كان هذا حال من يكسب كل يوم ذنباً واحداً فكيف بمن له
 ذنوب لا تحصى. ويزوي عن عثمان بن عفان رضي الله عنه أنه وقف
 على قبر فبكى فقبل له أنك تذكرت الجنة والنار فلا تبتكي وتبكي من هذا
 فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن القبر أول منزلة من منازل
 الآخرة فإن غاب عنه فابعث أسرته وإن لم ينبج منه فابعث أئمة
 ويزوي أن رجلاً جاء إلى مقبرة فصلى ركعتين ثم اضطجع فرأى
 صاحب القبر فقال له يا هذا انكم تعملون ولا تعملون ونحن نعلم
 ولا نعلم ولأن تكون ركعتك في صحيفتي خير من الدنيا وما فيها

وَرَوَى أَنَّهُ فَارِسًا مَرَّ بِغُلَامٍ فَسَأَلَهُ بِأَعْلَامٍ أَيْبَنَ الْعَرَبَانَ فَقَالَ لَهُ
 اصْطَعِدِ الشَّرْقِيَّ فَصَعِدَ فَاشْرَفَ عَلَى مَقْبَرَةٍ فَقَالَ هَذَا الْغُلَامُ أَمَّا
 جَاهِلٌ وَأَمَّا حَكِيمٌ فَرَجَعَ إِلَيْهِ فَقَالَ سَأَلْتُكَ عَنِ الْعَرَبَانِ فَذَلَّلْتَنِي
 عَلَى الْمَقَابِرِ فَقَالَ الْغُلَامُ أَنِّي رَأَيْتُ أَهْلَ تِلْكَ الْقَرْيَةِ يَنْتَقِلُونَ إِلَى هَذِهِ
 وَلَمْ أَرَ أَحَدًا يَنْتَقِلُ مِنْ هَذِهِ إِلَى تِلْكَ الْقَرْيَةِ وَأَمَّا يَنْتَقِلُ مِنَ الْحَرَابِ
 إِلَى الْعَمَلِ وَلَوْ سَأَلْتَنِي عَنْ يَوَارِكٍ لَدَلْتُكَ * وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ مَا مِنْ يَوْمٍ إِلَّا وَهَلَكَ كَثِيرٌ
 فِي الْمَقَابِرِ فَيَسْأَرُ بِأَهْلِ الْقُبُورِ مِنْ تَحْسُدٍ وَنَافِثَةٍ فَيَقُولُونَ
 فَيَقُولُونَ نَحْسُدُ أَهْلَ الْمَسَاجِدِ فِي مَسَاجِدِهِمْ يَصَلُّونَ وَلَا نَقْدِرُ أَنْ نَصَلِّيَ
 وَنُصُومُونَ وَلَا نَقْدِرُ أَنْ نَصُومَ وَنُصَدِّقُونَ وَلَا نَقْدِرُ أَنْ نُنْصِدَ
 وَنُذَكِّرُونَ وَلَا نَقْدِرُ أَنْ نَذْكُرَ فَيَنْتَدِمُونَ عَلَى مَا مَضَى مِنْ زَمَانٍ وَرَبُّهُمُ الْقَابِلُ
 رَبُّ يَارْتَاهُ هَذَا جَسَدِي * تَحْتَ أَطْبَاقِ الثَّرَى مَرْتَحِنَا
 مَا أَرَى لِي عَمَلًا لَكِنْ أَرَى * يَا أَلْحَى فَيْكَ ظَنِّي حَسَنًا
 وَعَلَى عَفْوِكَ يَا ذَا الْفَضْلِ قَدْ * كُنْتُ فِي دِيَارِي أَخْسَنَ أَشْيَا
 فَأَقُولُ عَشْرَةَ عَبْدٍ مُذْنِبٍ * وَجَاهِزٌ وَأَعْفَى مِنْهُ مَحْنَا
 وَعَنْ الْأَوْزَاعِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ قَالَ كَانَ مَيْسَرَةُ بْنُ حَسَنِ بْنِ الْمَقَابِرِ
 يَوْمًا وَقَائِدٌ يَقُودُهُ وَكَانَ كَفِيفُ الْبَصَرِ فَقَالَ لَهُ قَائِدُهُ هَذِهِ الْمَقْبَرَةُ
 فَقَالَ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا أَهْلَ الْقُبُورِ أَنْتُمْ لَنَا سَلَفٌ وَنَحْنُ لَكُمْ تَبِيعٌ فَخَمِنَا
 اللَّهُ وَابْيَاكُم وَغَفَرْنَا وَلَكُمْ وَبَارَكْنَا وَلَكُمْ فِي الْقُدُومِ عَلَيْهِ إِذَا صَرْنَا
 إِلَى مَا صَرْتُمْ إِلَيْهِ قَالَ فَرَدَّ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى الرُّوحَ إِلَى رَجُلٍ مِنْهُمْ بَلَسًا
 فَصَحَّ فَقَالَ طُوبَى لَكُمْ يَا أَهْلَ الدُّنْيَا تَحْجُونَ فِي الشَّهْرِ أَرْبَعَ مَرَّاتٍ فَكَلَّ
 مَيْسَرَةُ إِلَى ابْنِ النَّخَعِ فِي الشَّهْرِ أَرْبَعَ مَرَّاتٍ يَرْجِعُ إِلَيْهِ قَالَ ابْنُ النَّخَعِ أَمَّا
 تَعَالَى أَنَّهُمَا حُجَّتَا بَرُونَ مُتَعَتِلَةً بِأَلٍ فَقُلْتُ لَهُ أَخْبِرْنِي مَا قَدْ صَرَّ عَلَيْهِ
 يَرْجِعُ إِلَيْهِ فَقَالَ لَا سَبْعَ غَارٍ يَا أَهْلَ الدُّنْيَا انْفَعُوا الْأَنْبِيَاءَ فِي الْأَخْرَةِ
 قَالَ مَيْسَرَةُ فَمَا مَنَعَكَ أَنْ تَرُدَّ عَلَيْنَا السَّلَامَ قَالَ السَّلَامُ حَسَنٌ وَلَمْ تَشَأْ أَنْ تَرُدَّ عَلَيْنَا

فلا حسنة تزيد ولا سيئة تنقص قد رزقنا منكم يا اهل الدنيا
بقولكم رحم الله فلانًا المتوفى (حكاية عجبة) قال الحارث
ابن نهران رحمة الله تعالى عليه كنت اخرج الى الجبانات وانزع على اهل
القبور واتفكر فيهم واعتبر بناحوالم وأنظرهم سكوتًا لا يتكلمون
وجيرانًا لا يتزاوون قد صار لهم من بطن الارض وطاء ومن ظهرها
غطاء وأنا رى باهل القبور محبت من الدنيا آثاركم وما محبت
عنكم اوزاركم وسكنتم الى دار البلاء فتوزمت اقاياكم قال
ثم بكى بكاء شديدا ثم مال الى قبة فيها قبره فنام في ظلها قال فيما أنا
نائم الى جانب القبر واذا أنا بصاحب القبر والسلسلة في عنقه
وقد ازرق عناه وأسود وجهه وهو يقول ونبى ما حل بي لوق
رأى اهل الدنيا لما ركو معا صي الله تعالى ابدًا طوبت والله باللذ
ها وثقتى وباتخطا يا فاعرفتني فهل من شافع او يخبر اهل بامر
قال الحارث فاستيقظت وأنا مرعوب وكاد أن يخرج قلبى من
هول ما رأت فمضيت الى دارى وبت ليلتى وأنا متفكر فيما رأت
فلما أصبحت قلت دعنى الى الموضع لعلى أجذب به احدا من زوار القبور
فأعلمه بالذى رأت فلما مضيت الى المكان الذى كنت فيه بالامس
لم أجذب به احدا فمضت واذا أنا بصاحب القبر يسحب على وجهه وهو
يقول يا ويلته ما ذا حل بي ساء فى الدنيا على وطال فيها اجلى
قد غضبت على رب الارباب فالويل لى ان لم يرحمنى وينقذنى من العذاب
قال الحارث فاستيقظت وقد توله على مما سمعت ورأيت
فرجعت الى دارى وبت ليلتى فلما أصبحت اثبت القبر لعلى اجلب
فاخذنى النور فمضت فرأيت صاحب القبر وقد قيد بين قدميه
وهو يقول ما اعفل اهل الدنيا عنى ضو غف على العذاب وانقطعت
عنى الخيل والاسباب وغضبت على رب الارباب وغلق على وجهى
كل باب فالويل لى ان لم يرحمنى رب العزة الوهاب *

قال الحارث فاستقظت من منامي مزعوماً وهملت بالانصراف
 ولا يملك جوار قبلي كما تمن الآفاق فتأملت عنهم وتواريت منهم
 في المغيرة لكنني أسمع كلامهم فنقدت الصغري حتى وقفت على القبر
 وقالت السلام عليك يا ابتاه كيف غدوك في مصعبك وانقطع عنا
 أخبارك فاستدحزنا عليك وشوقنا إليك ثم بكيت بكاء شديداً
 ثم تقدم الانسان فسلمنا على القبر ثم قالتا هذا قبر ابينا الشفيق
 علينا والرحيم بنا أنسك الله برحمته وصرف منك شر مذابه وثقت
 يا ابتاه جرت بعدك هموم لو تباينها لأهزيتك ولو أطلعت عليها
 لأخزنتك كشف الرجال وجوهنا وقد كنت أنت تسترها قال
 الحارث فبكيت لما سمعت كلامهم ثم فلتت مسرعاً اليهن وسكنت
 عليهن وقلت لهن ايها الجوارى ان الاعمال ربما قبلت وربما ردت
 على صاحبها فما كان على أبيك المجلد في هذا القبر الذي عانيت
 من امر ما أخزني وابكاني وأهمني قال الحارث فلما سمعن كلامي
 كشفن عن وجوههن وقلن لي ايها العبد الصالح وما الذي رأيت
 قلت لهن لي ثلاثة ايام اختلف الى هذا القبر أسمع صوت المغيرة
 والسلسلة قال فلما سمعن ذلك قلن لي هذه بشارتنا ما أضرمنا
 ومصيبة ما أحرها نحن نقصى الاوطار ونعم الديار وأنونا ينجي
 بالنار فوالله ما يقر لنا قرار حتى ننصرع الى الملك العقاد فاعلم
 بعقوه وكرمه يعتق ابانا من النار ثم مضين يتبعنني في اديهن
 قال الحارث فمضيت الى دارى فبت ليلتي فلما أصبحت ابنت العير
 جلست عنده وأنا متفكر في حاله فغلبني النوم فمضت واذا أنا
 بصاحبي القبر له حسن وجمال وفي يده عمل من ذهب ومعه حلل
 وغلان قال الحارث فسكنت عليه وقلت له مرحباً بالله من انت قال أنا
 الرجل الذي عانيت من امرى ما أخزنيك وأطلت من حالي على ما
 أوجعك فجزاك الله خيراً عني فقلت له وكيف كان حالك

قال لما اطلعك الله على واخبرت بني بالامس بحالي اهلكت
 عيونهم واسبلت شعورهم ونصرت عن ملولاهم ومن عن خدودهم
 بالتراب واشتوهتني من الغريز الوهاب فغفر لي الذنوب الوفار
 واستكنني دار القرار فاذا رايت بني فاعلمهم باخري لينول
 عنهم روعهم وحنهم وتعلمهم آتي قد صرت الى جنات وقصور
 وولدان وحور ومسك وكافور وفرح وشرور وقد عفا عني العزيز
 الغفور قالت الحارث فاستيقظت فمعاشر ورأى معصيتي
 الى داري وبيت ليلتي فلما اصبحت انت المعبود فوجدت حافيات
 الاقدام عليهم آثار الحزن والاعتماد فسلمت عليهم وقلت لمن
 ابشر كن فقد رايت ابا كن في خير عظيم وقد اخبرني ان الله تعالى
 استجاب دعاء كن وقد وهب لكن ابا كن قال الحارث فلما سمعت
 ذلك رفعت الصغرى يدها وقالت اللهم امس العلو باسائر
 العيوب باكاشف الكرب يا غافر الذنوب يا علام الغيوب
 قد علمت ما كان من مشكني واعتذاري في خلوتي واقتلني
 من زلتي وتصلني من خطيئتي وانت اللهم المالك لي والي اخذ
 بناصيتي ورجائي عند شدي ومونس في وحدتي فان كنت
 فصرت عما امرتني واركنيت ماعنه نهيتني فيما هك حميتني
 وبسرتك سترتني فيما اكرم الاكرمين ان كنت قصدت حاجتي
 بفضلك وشفعتني عندك ابي الفقير الكسير الدليل المحقر
 فاقصني اليك وانت على كل شيء قدير ثم صرحت صرخة فارقت الدنيا
 قال ثم قامت الثانية ونادت باعلى صوتها اللهم يا رب الارباب
 يا معطي الرقاب خلص من الشك قلبي يا من افاضت علي من عرش
 رحمتي في شدي ان كنت قبليت دعوتي وقصدت حاجتي
 وغرت بكركي وقيت فالحمني يا ختي ثم صاحت صرخة فارقت الدنيا
 ثم قامت الثالثة ونادت باعلى صوتها يا ايها الجبار الاعظم اللهم اكرم

لك الفضل العظيم والوجه الكريم السعيد من أسعدته ولشقي
 من أشقته والمخروم من أخزمته أسألك باسمك العظيم ووجه
 الكريم وباسمك الذي جعلته على الليل قدحاً وعلى النهار قاضياً وعلى
 الحمال قدحاً وعلى السموات فأرتفعت وعلى الأرضين فسطحت
 وعلى الملائكة فشهدوا اللهم إني أسألك أن كنت قضيت حاجتي
 واجبت دعوتي فأحفظني يا خفي ثم شهقت شهقة فارت الدنيا
 رحمة الله تعالى عليهن قال الحارث فنجيت من الخوارج وتغارب
 اجلهم انتهى قال الناظم رحمه الله تعالى ونفعنا به آمين
 (ان غمى وذكفان ومن مملك الارض وولى وعزل)
 صدق الناظم رحمه الله تعالى هذا البيت والبيت الثلاثة التي بعد
 بلغظ ابن الاستبهامية تقريراً للوعظة المذكورة للموت الذي ذكر
 في البيت السابق كالخطيب الذي يقول ابن من مضى من القرون
 ابن الانبياء والمرسلون قال في المصباح وابن خفاف مكان يكون
 استبهاماً فاذا قيل ابن زيد لم الجواهري بتعين مكانه ويكون مرطاً
 ايضاً ويزاد ما قال ايضاً نعم اقم انتهى فكان الناظم رحمه الله تعالى
 يقول لك يا اخي انت غافل عن ذكر الموت وبكانك عن قريب وقد
 نقلت من هذه الدار فان كنت تنكر ذلك فابن غرود وكعبان
 وعاد وفرعون وغيرهم مما ذكرته لك فانهم مع عتوهم وفسادهم
 في الارض وقوتهم وسدة بأسهم وتكبرهم اخذهم الموت على بغتة
 وهم لا يشعرون هل تحس منهم من احد أو تسبهم لمر كراهم ثم
 من باقية فينبغي لك يا اخي أن تعبد وتذكر الموت وكثير من
 ذكرك وتستعمله فانه ليس له اجل محدود ولا وقت مفروق
 بل يأتي بغتة فان اناك وانت مستعد له كنت من السعداء والآخرين
 الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون هذا هو المراد من كلامه صلى الله عليه وسلم
 وانصتكم على من ذكرهم من الجبابرة فنقول اما كعبان وبنو عمرو

من اولاد حام بن نوح كما سيأتي وكان من الجبابرة البغاة الذين
يعبدون الاصنام (واعلم بان الجزاء من جنس العمل فكل من تجرأ
على صا د الله في الدنيا اذله الله يوم القيمة فقد روى الامام احمد
عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يجاء بلبخارين يوم القيامة
احدهما في صورة الذر يطوهم الناس من هولاءم على الله تعالى حتى
يقضى بين الناس ثم يذهبهم الى نار الانيار قبل بارسل الله
وقانا والانسار قال عصيان اهل النار وعن عمرو بن شعيب
عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يحشر الله كبرياء
يوم القيامة ائصال الذر في صورة الناس يعشام الصغار في كل
مكان ويساقون الى سجن يقال له بولس يساء فمالة وثيقون
من طينة الخصال عصاة اهل النار واتما نرود فهو بالذال المهمل
وبالذال المعجمة وهو ابن كنعان وهو عمرو بن ابراهيم الخليل عليه السلام
وذكر في الحازن انه كان ابن زنا وهو اول من وضع الناج على راسه
وتجرأ في الارض واتبع الربوبية وملك الارض كلها وودع
الشريف الحسيني الشابة في شرحه على منظومة ابن العنابي لا يمكن
ان نمرود ابراهيم عليه السلام من اولاد عمرو الاكبر ونص عبارته
ومن اولاد حام بن نوح كوش وولد كوش نمرود النحار وولد اولاد
نمرود هذا نمرود الذي ابتلى به ابراهيم عليه السلام انتهى قال بعضهم
كانت سير نمرود هذا مذمومة عند الله وعند الناس وذلك
انه كان بخلاف قوله بشارا في حكمه محجبا عن رعيته ولهذا لم يذكره
الله تعالى في القرآن العظيم بلفظ العلم وانما ذكره بلفظ الكناية
كقوله تعالى الر إلى الذي كذب ابراهيم في ربه الى قوله فيمته الذي قضي
وغيره لك وتماصل قصته مع سيدنا ابراهيم عليه السلام كما ذكرها
الله سبحانه وتعالى في كتابه العزيز ان الله اعطى ابراهيم عليه السلام
الاختيار لوجه الصلاح في الدين والدنيا في صخره قبل بلوغه

حتى تعكر في الرب وظهرت له الكواكب واستبدل بها على رتبة فرأى
 قوته بعيدون الاضنام وكانت اثنين وستين صنما بعضها
 من ذهب وبعضها من فضة وبعضها من حديد وبعضها
 من برصا من بعضها من نحاس وبعضها من حجر وبعضها من خشب
 وكان كبيرهم من ذهب مطلي بالجواهر في عتيقه ياقوتان شقيلان
 تضبيان بالليل فقال لهم على سبيل التجاهر هل هذه الاضنام
 مستحق ان تعبد فلم يكن لهم جواب الا التقليد فقالوا وجدنا اباؤنا
 لها عبادين فاقدمناهم وهذا التقليد الواقع منهم يا طاهر
 استنادا الى دليل فقال لهم لقد ختمتم انتم واباؤكم في مذلال
 حين فقالوا له اجثنا يا حق ام انت من اللاعين فقال لهم هؤلاء
 الاضنام ليست اربابا لكم بل رب السموات والارض الذي خلق
 وانا على ذلك الذي قلت لكم من الشاهدين وثالله لا كيدنا ضامكم
 بالنكسر فكسرها بالفعل بعد ذهابهم الى عيدهم وقد ذهب ابراهيم
 معهم فلما كان ببعض الطريق التي نفسه وقال اني سقيم اشكي في
 فتركوه ومضوا ثم نادى في آخرهم وقد بقي ضعفا والناس حيث
 قال بصيغة الحلف وثالله لا كيدنا ضامكم فسمعها الضعفاء
 منه فرجع ابراهيم الى بيت الاضنام وقبالة البيت صنم عظيم والى
 جانبه اصغر منها وهكذا كل منهم اصغر من الذي عليه وكانوا
 وضعوا عند الاضنام طعاما ياكلون منه اذا رجعوا من عيدهم
 انهم فقال لهم لا تاكلون فلم يحسوه فكسرها فلما رجعوا ورأوه
 مكسرين قالوا من فعل هذا يا ارحمنا انه لمن الظالمين فقال الضعفاء
 من قوم ابراهيم الذين سمعوا خلفه بقوله لا كيدنا ضامكم
 سمعنا في يدكم فقال له ابراهيم فقالوا فيما بينهم فانوا به على
 اعين الناس اي ظاهرا ومكشورا للناس لعلهم ينهذون على فعل
 بان يكون احدا راه يكسرها فانوا به وقالوا له اعلت فعلت هذا

بالاحتياط يا ابراهيم قال بل فعله كبريهم هذا فاستلوم ان كانوا
 ينطقون فتفكر واوتذكر واوقا لو امن لا يقدر على دفع المضيق
 عن نفسه بوجه من الوجوه يستحيل ان يقدر على دفع مضيقه
 عن غيره فكيف يستحق ان يكون معبودا واقر واعلى انفسهم
 بانهم كانوا ظالمين في عبادتهم لهما ثم تكسوا على رؤسهم اى اقبلوا
 الى المجادلة بعدما اشتقوا واورجعوا الى كفرهم ووالوا القديمت
 ما هو لا ينطقون وقال بعضهم لبعض لمانعنا من الحجارة
 وصافات عليهم الحيل حرقوه وانصروا الهكم والقائل هو عمرو
 ابن كنان ابن النجار بن عمرو بن كوش بن حام بن نوح عليه
 السلام وقيل القائل رجل من فارس اسمه غيوث خسف الله به درجته
 وهكذا شأن المبطل المغلوب اذا هزئت شبهته بالحجة القاطعة
 لا يبقى له مفرغ الا المغالبة والمقاتلة فيجعو الى الخطب وكانت
 الجمع شهرنا ومنه الايقاد سبعة ايام وكانوا يستغيثون الى الهتهم
 يجمع الخطب حتى كانت المرأة منهم التى لا دراهم عندها تسبع غزلا
 وتكسرى بثمنه خطبا وتلقه في النار حتى صار من النار من شدة
 حرها تؤذى البعيد عنها وامتنع الطير من الذهاب في الهواء
 المقابل لها فخرجوا عن القاء سيدنا ابراهيم عليه السلام فيهما من صلاة
 حرها على بعد فامرهم ابليس بفعل المنيق فوضعوه فيه ورموه
 في النار وكان له من العمر حينئذ ستة عشر سنة واوحى الله له
 فيهما عين ما عذب ووردا اخر وزجسا اخر فصارت في حقه
 روضة وبعث الله جبريل يقيص من حير وطغفسة فالبسه
 القبيص اولاه في الرازي ان مد مكه فيها اربعون يوما
 او خمسون يوما او سبعة ايام ولما القوه فيها قال الله تعالى
 للنار كونى بردا وسلاما على ابراهيم اى بردي بردا غير منار وتولم
 يقل على ابراهيم لما حرقت نار ولا انقذت اضلا وذلك لانه

طقت جميع القبران في ذلك اليوم قال العلماء رضي الله عنهم
 لولا ان الله عز وجل تدارك ابراهيم بالنعمة فقال وسلاما على ابراهيم
 لمهلك من شدته البرد انتهى * وورد ان سيدنا جبريل عليه السلام
 انى سيدنا ابراهيم عليه الصلاة والسلام وهو في النار فقال هلك
 من حاجة فقال له اما انك فلا قال له جبريل فسئل ربك فقال
 له ابراهيم حسبي من شئ الى علم عالى قال سيدنا ابراهيم الخليل
 عليه السلام ما كنت قط با نعم اياها من الايام التي كنت فيها في النار
 (فائدة) ذكر بعض خواش السجدة وى انه لما التقى سيدنا ابراهيم
 عليه السلام في النارجاء الوزع وهو سام ابرص ففتح على ابراهيم
 فقتل بسبب ذلك وامر صلى الله عليه وسلم بقتل الوزع وقال كان ينفع
 على ابراهيم ومن قتل وزعة في اول طرية كتبت له مائة حسنة وفي
 الثانية دون ذلك وفي الثالثة دون ذلك * وذكر بعض الحكماء
 ان الوزع لا يدخل بيتا فيه زعفران وانه يبيض انتهى * واما
 من ملك الارض وولى غيره المناصب وعزل غيره منها فكثير
 كما هو معلوم فكل زمان لا يذفيه من نافرذ الامر والهي مجلس
 مدة ثم يزول وتداول عليه الايام حتى يذهب رسمه ويبني اسمه
 فسيهان من لا يزول ولا يتغير قال بعضهم ملوك الارض الذين
 ملكوها من شرقها الى غربها ومن يمينها الى شمالها اربعة اشياء
 مسلمان واثان كافران فاما المسلمان فسلطان بن داود عليهما
 الصلاة والسلام واسكندر ذو القرنين اما سلیمان فقد ذكره
 الله تعالى في القرآن العزيز في قوله عز من قائل قال رب اغفر لي وهب
 لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدك انت الهاب هيب فانه الربح
 الايات * واما اسكندر ذو القرنين فذكر الله قصته في قوله تعالى
 ويسئلونك عن ذي القرنين قل سألوه عنك منه ذكر انا مكناه في الارض
 الايات وهو بن اولاد سام بن نوح واسلم على يدى ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام

وكان رجلاً صالحاً ولم يكن نبياً وعاش الف سنة وستاً مئة سنة وحي
وهو ذوالقرنين الأكبر وأما الانسان الكافر ان النمرود بن كنان
المتقدم ذكره والثاني ذوالقرنين الاصغر وهو من اولاد العيص
ابن اسحاق وكان بينه وبين المسيح ثلاثاً مئة سنة وهو كافر باتفاق
وهو الذي نسبت اليه الاسكندرية المدينة المشهورة وذكر
في التمازين ان الثاني من الكافرين تحت نصير يدل ذى القرنين الاصغر
قال الناظم رحمه الله تعالى ونفعنا به آمين

(ابن عادان فرعون ونه رفع الهمام من ستم نجل
اى قندكر الموت وانظر الى هولاء الحباير كيف قضتهم الله تعالى
وابادهم واهلكهم ولم تنفعهم اموالهم ولا جودهم ولا حصونهم العالية
المرتفعة كما سألني في قول الناظم هلك الكل ولم تغن القلاد وقوله
اين عاد شامل اعاد الاولى واعاد الثانية اعاد الاولى فهو عاد
ابن عوص بن اربع بن سام بن نوح وكان جاثراً عند اعاش الف سنة
وما في سنة ووزوج الف بكر ووزوج من ضلته اربعة آلاف ولد
من الذكور وكان طول الطويل منهم اربعاً مئة ذراع ووزوجوا من
القوة ما لا يرزقه احد كما قال تعالى فاعاد فاستكبر ولقي الارض
بغير الحق وقالوا من اشد مقادير اولم يروا ان الله الذي خلقهم
هو اشد منهم قوة فلم تكن قبيلة في الارض اشد منهم لانه لو كان
هناك قبيلة في الارض اشد منهم لرز الله عليهم بها فلم يالهم
يكن اشد منهم الا الله الذي خلقهم قال اولم يروا الآية
وكان من قضتهم ما ذكر ابن اسحاق انهم كانوا يبرلون اليمن
وكانت مساكنهم بالاحقاف وهي رمال بين عمان وحضر موت
وقهر والخلق جميعاً وكانوا يعبدون صنماً يقال له صدك وصفاً
يقال له هباء وصنماً يقال له صمود فبعث الله اليهم اخاهم هوذا
نبياً وهو من اوسطهم نسباً وفضلهم حسباً فامرهم ان يوحدا الله تعالى

ويكفون مظاهر الناس ولم يأمرهم الله بغير ذلك فكذبوه
 وقالوا من اشد منافقة ويطشوا بطشة يتخارون فلما فعلوا ذلك
 امسك الله عنهم القطر ثلاث سنين حتى اجهدم ذلك فخرج منهم
 نحو سبعين رجلا وتوجهوا مكة للاستشفاء لان الناس في ذلك
 الزمان كانوا يعطون البيت الحرام مؤمنهم وكافهم وكان فيهم
 رجل مؤمن من اليهود يكنى ايمانه فقال والله لا تقفون بدعائكم
 وان كن ان اطعن نيتكم وتبتم الى ربكم شفيعم واظهر
 اسلامي في ذلك الوقت وانشد يقول
 عصت عادر شولم فامشوا * عطاشا ما تباهم السماء
 لهم صتم يقال له صمود * يقابله صداء والهباء
 فبصرنا الرسول سبيل شل * قابضنا الهدى ونجلي السماء
 وان اله هود هو الاله * عليه الى التوكل والرجاء
 فلما سمعوا منه ذلك منعوه ان يصحبهم للاستشفاء ولما توجهوا
 الى مكة كان فيهم ولد لعاد فدعا الله وكفى الهنا ان كان هود
 صادقا فاستقنا فانا قد هلكنا فاننا الله سخات ثلاثة بيضاء
 وحمراء وسوداء ثم ناداه مناد من السماء وقال له اختر لنفسك
 وقومك من هذه السحاب فقال ولد عاد اخترت السحاب السوداء
 لانها اكثر السحاب ماء فناده مناد اخترت بها بلاء وهذا لم يبق
 من الاعداء احدا وساق الله السحابة السوداء بما فيها من البلاء
 على عاد حتى خرجت عليهم من واد يقال له الغيث فلما راوها
 استبشروا وقالوا هذا عارض ممطرنا فقال لهم بل هو ما استعجم
 به ريح فيها عذاب اليم تدمر كل شيء بامر ربها وكان اول من ابصر
 ما فيها عرف انهار ريح امرأة منهم فصاحت ثم صغقت فلما افاد
 قالوا لها ما رايت قالت رايت ريحا فيها كسب النار اماها رحالة
 يقولونها فسخها الله عليهم سبع ليال وثمانية ايام حسوما

فلم تدخ من عاد احدا الا هلك ونجا هود ومن اتبعه قال
 السدي بعث الله عليهم الریح العقيم فلما دبت منهم نظروا الى
 الابل فظنوا ان الریح بين السماء والارض فمروا واطلقوا ابوابهم
 فجاءت ریح فعلمت ابوابهم ثم دخلت عليهم فاهلكتهم ثم اخبرهم
 من السوء فلما اهلكتهم ارسل الله عليهم طيرا اسود فنفق الى البحر
 قالوا ولم يخرج ریح قط الا بمكالم الا في ذلك اليوم فانها اقصت
 على الخزنة ففعلتهم فلم يعلموا صحة كان مكالمها واما عاد الثانية
 فهو نسل وعقب عاد الاولي لانه لما مات عاد كافرا ترك ابنا له
 يقال له شداد وكان اعنى من ابيه وهو الذي هلك وطائفته
 بالصيحة قالت الشعبي ان شداد بن عاد ملك سائر الدنيا
 وكانت قومه بقية قوم عاد الاولي الذين زادهم الله بسطة في الارض
 وقوة في الاغصاء فبعث الله اليهم هوكا اعطاهم سلاما كما بعث الى
 عاد الاولي فدعاهم الى الله فقال شداد بن عاد اذا امنت من
 في ارضك قال يعطيك في الاخر جنة مبنية من ذهب وباقوت
 ولؤلؤ وبارصها انواع الجوهر والمسك والعنبر فقال شداد
 انا ابني مثل هذا ولا احتاج الى ما تعدني به ثم امر شداد الف امير
 من حباير قومه ان يخرجوا ويطلبوا ارضا واسعة بكثيرة الماء
 طيبة الهموء بعيدة من الجبال يبنى فيها مدينة من الذهب قال فخرج اولئك
 الامراء مع كل امير الف من خدمه وحشمه فساروا في ارض اليمن
 حتى وصلوا جبل عذق فوجدوا هناك ارضا واسعة طيبة الهواء
 فامروا البنائين والمهندسين فخطوا مدينة طولها اربعون فرسخا
 من كل جهة عشرون فرسخا وحفروا الاساس الى الماء وسبوا بحاير
 السما في بطن اللحم وسكون الزاي خرفه ساس وسواد الواحد جنة
 مثل تمر وقمر كمن ظهر اطي وجب الارض ثم احاطوا بها سور ارتفاعه
 خمسمائة ذراع وصحوه بصفاغ الفضة المظلمة بالذهب

حتى ينزل لا يذكره البصر إذ اشرق عليه الشمس وقد جمع الحادون
من سائر الدنيا واتخذها لساناً حتى انه لم يبق في بلد أحد يسامها
الاخذ واستخرج الكنوز كدفونته ثم بنى داخل المدينة القصر
على الف عامود من انواع الزبرجد مفقودة بالذهب والفضة
طول كل عامود مائة ذراع واجرى في وسطها نهراً وأوصل منه
جداً اول تلك القصور والمنازل وجعل حصانها من الذهب
والفضة وانواع اللؤلؤ والمواقيت وجعل في حافات الانهار
اشجاراً من الذهب وجزعها من الزبرجد وطلحها من المسك
والعنب وجعل حاجنة من زخرفة لنفسه وجعل اشجار الزبرجد
والمواقيت ونصب عليها الطيور المطربة وغير ذلك فربى حول
المدينة الف مائة فلما اكمل بناؤها امرها بالمشاقق الارض ومعارها
أن يتخذ من البلاد بسطاً وسائر وفراشاً من انواع الحجر الكريم
بالذهب والفضة لتوضع في تلك الخرف والقصور وأمر باتخاذ
أواني الذهب والفضة لتوضع فيها الاطعمة والشراب فاتخذوا
جميع ما امر به فلما فعلوا ذلك كله خرج سداً من ارض مصر
مع آكار بدولته وأمرأه ملكه وقصيداً مدينة إنهم ذاقوا
فلما أشفوا عليها قال لقد صدقت في قولي ولا استظن ما قال هو
ووعد في به فانه بعد وهذا قريب وقد قدرت عليه في الدنيا
فلما اراد دخولها امر الله تعالى ملكاً من الملائكة أن يصيح فصاح
بهم منيحة فخروا على وجوههم صرعى وقبض ملك الموت ارجلهم جميع
في مرفة عين كما قال تعالى المريع فعل ربك بعدا ارمذ انهم
التم يخلق مثلاً في البلاد وملك بناها ثلاثاً مائة سنة كما قال له
الشيخ خالد على البردة واخفاها الله تعالى عن اعيان الناس الى
يوم القيامة وقد قيل ان رجلاً من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
يقال له عبد الله بن قلابه الانصارى دخل فيها وذلك انه

مَنَلَتْ لَهُ ابْنُ مَرْجَحٍ فِي طَلَبِهَا فَفَظَرَ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلَمَّا رَأَاهَا دُهِشَ فَقَامَ
 فَتَمَامًا وَصَلَ إِلَيْهَا أَنَاخَ نَاقَتَهُ وَدَخَلَهَا فَرَأَى تِلْكَ الْقَصُوفَ وَالْأَنْهَادَ
 وَالْأَشْيَارَ وَلَمْ يَرَأِ أَحَدًا فَقَالَ رَجِعْ إِلَى مَعَاوِيَةَ فَأَخْبِرْهُ بِهَذِهِ الْمَدِينَةِ
 وَمَا فِيهَا ثُمَّ حَمَلَ مَعَهُ شَيْئًا مِنْ تِلْكَ الْبَوَاقِيتِ وَلِجَوَاهِرٍ وَعَلِمَ عَلَى الْمَدِينَةِ
 بِحُجَّتِهَا ثُمَّ سَارَ بَعْدَ مَا ظَهَرَ بِأَبْلِهِ إِلَى مَعَاوِيَةَ بِدَمِشْقٍ وَاجْتَبَى بَارِئًا
 فَقَالَ لَهُ مَعَاوِيَةُ رَضِيَ اللَّهُ فِي الْبَقِيعَةِ رَأَيْتَهَا أَمْ فِي الْمَنَامِ فَقَالَ بَلَى
 فِي الْبَقِيعَةِ وَحَمَلَتْ مِنْ حَصْبَانِهَا فَقَالَ أَرَأَيْتَ فَاخْرَجَ لَهُ شَيْئًا مِنْ الْجَوَاهِرِ
 وَالْبَوَاقِيتِ فَتَحَبَّتْ مَعَاوِيَةُ مِنْ ذَلِكَ وَأَرْسَلَ إِلَى كَعْبِ الْأَخْبَارِ فَلَمَّا
 دَخَلَ عَلَيْهِ قَالَ لَهُ مَعَاوِيَةُ يَا أَبَا السَّحَابِ هَلْ بَلَغَكَ أَنَّ فِي الدِّيَارِ مَدِينَةً
 حَصْبًا وَهِيَ الدَّرَّ وَالْيَانُوتُ فَقَالَ نَعَمْ وَقَدْ ذَكَرَهَا اللَّهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ
 الْعَزِيزِ فَقَالَ أَرَأَيْتَ ذَاتَ الْعِمَادِ التَّحِلِمَ يَخْلُقُ مِثْلَهَا فِي الْبِلَادِ وَقَدْ
 أَخْبَرَنَا بِهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ أَحَقَّهَا اللَّهُ تَعَالَى بِعِلِّهَا
 إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَصَيَّدَ خَلْفَهَا رَجُلٌ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ يَقَالُ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ
 ابْنُ قُلَادَةَ الْأَنْصَارِيُّ ثُمَّ التَفَتَ كَعْبٌ فَرَأَى عَبْدَ اللَّهِ فَقَالَ هَذَا
 يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَصِفَتُهُ وَأَسَمُهُ فِي النُّورَةِ وَلَا يَدْخُلُهَا أَحَدٌ بَعْدَهُ
 إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَقِيلَ إِنَّ ذَلِكَ كَانَ فِي خِلَافَةِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
 وَأَتَى أَوْعُورٌ فَأَبْتَدَأَ أَعْرَفَ أَنَّهُ كَانَ بِمَضَرَ رَجُلٍ يَقَالُ لَهُ مَضْعَبُ
 ابْنِ عُمَرَ وَكَانَ يَرْعى الْبَقَرَةَ لِقَوْمِهِ وَكَانَتْ لَهُ امْرَأَةٌ مِنْ أَوْلَادِ الْعِمَالَةِ
 وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ فِيهَا هُوَ ذَاتَ يَوْمٍ وَادَّيْبِقَرَةً فَقَدْ وَضَعَتْ عَمَلًا
 فَتَأَوَّهَ حَزَنًا عَلَى أَنَّهُ عَمِيرٌ وَلَمْ يَرْزُقْ وَلَدًا فَتَادَتُهُ الْبَقَرَةُ بِأَمِّ مَضْعَبٍ
 لَا تَحْزَنُ فَإِنَّكَ تَرْزُقُ وَلَدًا يَكُونُ رَكْبًا مِنْ أَرْكَانِ جَهَنَّمَ فَجَعَلَ إِلَى امْرَأَتِهِ
 فَأَخْبَرَهَا بِذَلِكَ فَحَمَلَتْ بِبَعْرِ عَوْنٍ وَمَاتَ أَبُوهُ قَبْلَ وَلادَتِهِ فَلَمَّا وَلَدَتْهُ
 سَمَّيْتُهُ الْوَلِيدَ مِنْ مَضْعَبٍ فَرَبَّيْتُهُ وَطَلَّمْتُهُ الْبَحَارَةَ ثُمَّ وَلَعَ بِالْعِمَادِ
 فَعَابَتْهُ أُمُّهُ عَلَى ذَلِكَ فَقَالَ يَا أُمَّاهُ كَفَى عَنِّي فَأَنَّى عَوْنٌ نَفْسِي وَلَزِمَ
 اللَّحَبَ فَلَمْ يَكُنْ يَأْتِي عَنِ الْأَعْرَابِ نَفْسَهُ فَحَزِنَ يَوْمًا يَقَامُ فَيَقْرَأُ بِمِصْبَحِهِ

فأخذه منه ولم يبق عليه شيء بواري عورته فهربت على وجهه حتى
صارت إلى قرية من قرى مصر فخدم عند رجل يقال فككتا البقال ثم فرغ
من البقال ورجع إلى أمه فقالت له إنك تمارح أدق فلما اشتغلت
بصنعتك لكفتك فقال يا أمه أنا عون نفسي فليقبوه بفرعون
نفسه وكان يشتري بطيخا وبقلا ويبيع على قارة الطريق وجعل
يدور في أهله مصر يترقب ويهرب مرة ويبيع مرة فخدم عند رجل
من العمالة وجعل يثوب في نفسه حتى مات الرجل ولم يخلف ورثة
فاحتوى فرعون على ماله فأكله ثم ضاق به الأمر ففقد على مقابر
مصر بطالك أصحاب الموتى الكبير والصغير فأستمر مدة
ويظهر أنه بأذن الملك حتى جمع مالا كثيرا وجعل بين يديه أعوانا
ولم يعرف الملك بشيء من ذلك فماتت بنته فتعلق بها قبل ذلك
الملك فغضب منه وهم بقتله فقال أيها الملك لا تفعل على
فعلك من المال الذي قد جمعه مالا كثيرا فأخذ له الملك هو
أول من استسقى البر طيل على وجهه الأرض فطاب قلب الملك عليه
وأقره على ما كان يأخذ من الخسائر قرب على جنازة الملوك ألف درهم
وعلى جنازة الوزراء سبعمائة درهم وعلى جنازة الحند خمسمائة درهم
وأستمر مدة على ذلك ثم اجتمع أشرف مصر ودخلوا على الملك
وقالوا ما هذه الاستعانة فيجيبهم الملوك بأنك تأخذ على الموتى
الحق فاستدعى الملك فرعون وأخذ جميع ما حصله فطلب منه
فرعون أن يجعله واليا على حراسة الليل وكانت حراسة الملك في
ذلك الوقت شديدة لأن الملك كان يخاف ممن يقاتله فقال
فرعون كل من لقيه بالليل اقبله أي شخص كان فخلع عليه الملك
وجعل بين يديه أعوانا وأخذ فرعون لنفسه قبة في وسط البلد
وجعل يترقب الأعوان في نواحي البلد فكل من وجد في الليل
يقتلونه ثم اتفق أن الملك رأى مناهما فرعه وهو أنه رأى فرعون

في وسط كل قرن شعلة من نار قد جمع شعاعها جميع اهل مصر ثم
 جاءت عقربة وصعدت الى سترين وفتحت فاهها قال فرايت لها انيا
 حاداً او قالت انما الملك قد قرب اجلك فاخترتك واحدة من
 هذه الثلاثة انما ان ابلعك وانما ان اقتلك وانما ان اطرأك
 فقامت العقربة فضربتني ضربتي رميتني بها الى الارض ثم استوت
 جالسة على ستري ثم قالت يا اهل مصر كونوا لي جسدا ثم رايت بعد
 ذلك عمران بن صهيب وقد خرجت من ظلمة حية سوداء اهل فرعون
 من فضة وذهب ونحاس وحديد فقرن الذهب بلغ السماء
 وقرن الفضة بلغ المشرق وقرن الحديد بلغ المغرب وقرن النحاس
 تعلق به ناس من الوجوه لم نور ساطع فقالت المعبرون انما
 الملك لرؤياك نشان عظيم فاجعل لنا شهراً ننظر فيه ما وقع في قلب
 الملك املا انك يخرج عند بعض رؤياك ليسلكه على ما به فخرج
 وليس معه احد من الخدم فوقع به اعوان فرعون فخلوه اليه فصار
 يقول انا الملك فلم يستحوامه بخافة ان يكون كاذبا حتى اتوا به
 الى فرعون فقال انا الملك فلم يسبق منه وامر بانزاله عن فرسه
 فضربت عنقه وبادر فرعون من ساعته هو وجميع اعوانه وذكروا
 قسر ملك فاستوى فرعون على ستر الملك ووضع التاج على راسه
 واستدعى بالامراء والوزراء وكبار الذولة فامرهم ونهاهم
 فدانوا له باجمعهم فاوّل من سجد له هامان وكان غلاما للملك
 ثم الوزراء ثم الملوك ثم العوام ثم بعث الى اسباط بني اسرائيل
 فدعاهم الى الطاعة فامتثلوا له طائفا وعبدوا الله سبحانه وتعالى
 فعمل بذلك فرعون فامر بقدر من نحاس وحديد فملأهم زنجارا
 واضرم تحتهم النيران واقامهم فيها فجعلوا يقولون اذكرنا يا الهنا
 واله آبائنا الراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب والاسباط فانابك
 مؤمنون وعليك امتوكلون فاقصر يا فرعون ما انت قاض فلما طرد

فيها طارت ازواجهم الى الجنة واختفى من بني اسرائيل جماعة بعد
 الله مترا فبينما فرعون جالس على سرير قبل ولادة موسى بن عمران
 ابن مهيبت اذا شرف عليه رجل من جد ارقصرم وهو عاض على
 انامله وهو يقول يا فرعون انظرن ان الهك غافل عن سوء فعلك
 واستعبادك للناس دون رب العالمين ففرغ فرعون من هذا
 القول وتحول الى قصر آخر فلما استقر به اتاه ذلك الرجل بعينه
 فقال له مثل تلك المقالة وقال هلكك يا ماعون ان لم تؤمن بربك
 الذي خلقتك وزرقتك فانتقل الى قصر آخر فسمع مثل تلك المقالة
 فلم يزل ينتقل من قصر الى قصر الى ان دخل اربعين قصرا ثم ان فرعون
 خاف من كثرة ما هلك من الخلق وقال ما اظن ان يكون هلاكى الا
 على يد بني اسرائيل فأتوا في بعرة فانه كبيرهم لا يصنع اليه ولم
 يبق معه مفر وفا فلما دخل عليه عمران قال له فرعون يا عمران احب
 ان تكون لى وزيرا فقال عمران بين يديك تخضع عليه وتوجه به
 ويجعله سيد وزيرا حتى يلقى هامان وغيره تحت نظره ثم وصفت
 آسية لفرعون فارسل اليها فامراهم من مهيبت فمراحو عمران
 وبعث اليه بالمال الجزيل وامرا بان يخذ قصر وتزينه فلما دخلت
 آسية الى دار فرعون ونظرت الى حسن بنائها قالت ما احسنها
 لو كان بناؤها من رجل ملأه الله تقيا ودخل عليها فرعون فلما امرها
 خذله الله عنها وكان ذلك حاله معها الى ان ماتت ولم يقد عليها
 ابدا فبينما فرعون مع آسية اذ سمعها تقا يقول ويلك يا فرعون
 لقد قرب زوال ملكك على يد فتى من بني اسرائيل فعند ذلك استشار
 وزراؤه فقالوا الرأى في ذلك ان توكل بالنساء والحياى من عظمته
 فيلج السن ويترك السنه ففعل ذلك حتى قتل اثني عشر ألفا
 ففتحت الملائكة الى قتها فاوحى الله اليهم ان له اجلا محدد
 فبينما عمران بن مهيبت جالس على كرسي فرعون ذات ليلة اذ نظر

الى امرأته ثوبان قد دخلت عليه على جناح ملك ففرج وقال لها ما
 جاء بك فقال له الملك ان الله يأمرك ان تواقعها على فراش فرعون
 فواقعها فحلت بموسى عليه السلام فلما أصبح فرعون دخل عليه المتخوف
 وقال له المولود الذي كنت تخاف منه قد حملت به امه الثلاثة وظهر
 بنجه فشد فرعون في الطلب فلما تم لموسى تسعة اشهر وصنعتة ايمه وهو
 شديد الخوف من فرعون وسمع فرعون في تلك الليلة ما تاف يقول
 ولد موسى وهلك فرعون فأغتم فرعون وشد في الطلب فادخله
 امه في السور وخرجت وكانت الحفنة قد عجننت فسميت السور فنادى
 هامان دار عمران ففتش فلم يجد فيها شيئا وراى السور منجورا فأسس
 ورجعت ام موسى الى منزلها فأسست نحو السور فأخرجته ولم تسمه
 النار ثم اقبلت على نهار وكان قريبا لها فلذلك اخبرته بمولودها ففانك
 له اتخذ لي تابوتا فمخما فقال لها تصنعني فقالت قد ولد السور ودا
 وأخاف عليه من فرعون فلما انصرفت قام لصهر هامان فأخذ الارض
 الى كعبته وسمع الارض تقول وعزة ربي التي لم ترجع ونخذ تابوتا
 والا ابتاعك فتاب فحمله الارض واتخذ التابوت وحمله في الليل
 الى دار عمران وسبكه الى ام موسى وطلب منها ان تربي المولود فمارة قبله
 وكان اول من آمن بموسى ومات عمران فعبدت ام موسى الى التابوت
 ووضعته فيه وبكت وسمعت النداء انا رادوه اليك وجاءه
 من المسلمين فأطبق باب التابوت وطرخته في النيل وأمر الله الملك
 بحفظ التابوت وبقي اربعين يوما في البحر فاه وبقي ثلاثة ايام
 فالكعب وقال ابن عباس ليلة فبينما فرعون جالس وهو مشرف على
 النيل فاذا هو شابوت والرياح تضر به حتى اوقفته الى قصر فرعون
 فلم يزل يجري في النهر حتى ركض في الحوض الذي في دار فرعون فطرب اليه
 أسنة وأخرجته وقبلته وهي لا تعلم انه ابن عمها عمران فجلته الى فرعون
 فلما رآه فرعون فرغ منه فقالت أسية ابنا الملك لا تخف هو في ارض

حتى رأينا منه شيئا قلناه ولم تزل تشير عليه حتى صدق وفعل
 ما قالت له ثم إن موسى صاح وبكى وأتوه بالمرضع كلهم فيقبل يدي
 واحدة منهم فسمعت أمه بان التابوت صارا إلى دار فرعون فقامت
 من ساعتهما ودخلت على آسية وموسى بين يديها فقربت بها آسية حين
 عرفت أنها امرأة عمها عمران فقالت لها خذي هذا المولود فلما أخذته
 أمه وسد موسى راغمة أمه فضحك وتبلى يديها فأرضعته فقال لها
 فرعون إن ري لك بنت غنم فأقبل لك ولد فقالت وتبلى ترك الحلائل
 لا تحب لها فقالت آسية لأم موسى إني أرى أن يكون عذرا إلى أن يعظم
 من الرعيان فقامت وأخذت له مهرا من صناع الذهب فلما أراد
 أم موسى الانصراف إلى منزلها أمرت لها آسية بنقش الذهب من
 القبايل الفاخر وغيره فلما صار لموسى عليه الصلاة والسلام ثلاث سنين
 راه فرعون واقعه في حجره وجعل يلعبه فقبض موسى طاحية فرعون
 ونسجها شعرا أكبرا ثم لعله لطفه فقال فرعون هذا المولود الذي
 أخافه ومن يفتنه فجاءت آسية وقالت له لا تتركه بل ابعثه في
 واهب من غير عقل وأمرت بطيشت فيه جيرة ودينار من كسبي بك
 إلى الجيرة وجعلها في فيه فأخبرته فقالت له لا والله لا يفتنك لأنك في
 الجيرة على الدينار فعند ذلك لم يكن غيبته وإنما موسى سمع سنين
 قرصه فرعون وهو قاعد معه فخصه ببيتي وأمر أن يلبس من
 حوائجهم بجملة فتكرسوا فسقط فرعون في بئر من بني إسرائيل
 من الغضب فخصه فرعون فقالت آسية لأم موسى إنك إن لك
 ولديين الغرة يهبك على هؤلاء البنين فاستكتمت خصه قبل بلغ
 موسى ثلاث سنين فإذا هو برجل يمشي بين يدي فرعون وذلك أن طباخا
 لفرعون أكل من نبي استرايل فجاءه معه لخبذ إلى دار فرعون وخاف
 أن يراه فرعون فلبس ثوبا يقدح به حتى لا يراه فرعون فقال موسى للطباخ
 إنك إن كنت تريد أن يبق لك ولدك فأتني فصدقته فرعون فقامت

وَمَضَى الْفَتَى فَنَدِمَ مُوسَى وَأَخْبَرَ فِرْعَوْنَ بِفِعْلِ مُوسَى فَلَمْ يُصَدِّقْ
فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ خَرَجَ مُوسَى خَائِفًا يَتَرَقَّبُ فَإِذَا الَّذِي فِي آخِرِ الْأَيَّةِ
فَدَخَلَ قَبْلَهُ عَلَى فِرْعَوْنَ وَأَخْبَرَهُ بِقَتْلِ مُوسَى الرَّجُلَ بِالْأَمْسِ فَأَرْسَلَ فِرْعَوْنَ
فِي طَلَبِ مُوسَى وَإِذْ نَاصِيئَةُ الْقَتِيلِ إِنَّهُ يُقْتَلُوهُ جِثْمًا وَجَدُوهُ
فَسَمِعَ حَرْفِلٌ وَهُوَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ فَاقْبَلَ إِلَى
مُوسَى وَقَالَ لَهُ إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيُقْتَلُوكَ فَأَخْرَجَ إِلَى كَهَنَةِ
الْمَنَاصِيحِ فَخَرَجَ مُوسَى بِخَوَارِصٍ مِنْ مَدْيَنَ فَلَمْ يَزَلْ يَسِيرُ حَتَّى سَادَ إِلَى أَهْلِ
مَدْيَنَ وَبِهِ جُوعٌ مِنَ الْجُوعِ وَالْعَطَشُ وَإِذَا الْجَمَاعَةُ يُسْقُونَ مِنْ بَيْتٍ
لَا غِنَى لَهُمْ بَدَلُ لَوْ عَظِيمٍ يَجْرُ جَمَاعَةٌ مِنْهُمْ وَإِذَا بِأَمْرَاتَيْنِ تَذَوَّدَانِ عَنْهُمَا
مَرْيَمُ عِثْرُ الرِّعَاةِ فَسَكَتَ مُوسَى حَتَّى فَرَغُوا مِنْ سَقْيِ أَغْنَامِهِمْ وَاطْبَقُوا الْحَجَرَ
عَلَى الْبَيْتِ وَانْصَرَفُوا ثُمَّ قَالَ مُوسَى لِمَرْيَمَ قَرِيبًا أَغْنَاكِ كَمَا إِلَى الْحَوْضِ
ثُمَّ تَقْدِمُ وَضَرَبَ الْحَجَرَ بِرِجْلِهِ فَبَعَثَ اِثْنَيْنِ ذَرَأًا مَعَ ضَعْفِهِ
مِنَ الْجُوعِ وَسَقَى أَغْنَامَهُمَا فَهَتَّى مُوسَى فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ شَبَعَةً مِنْ
خَبْزِ الشَّعِيرِ فَانْصَرَفَا إِلَى آبِيهَمَا وَأَخْبَرَاهُ بِمَا كَانَ فَقَالَ لِأَحَدِهِمَا
إِذْ هِيَ فَأْتِي بِهِ فَأَقْبَلَتْ إِلَى مُوسَى وَهِيَ شَدِيدَةُ الْحَيَاءِ وَقَالَتْ إِنَّ أَبِي
يَدْعُوكَ لِخَيْرٍ بِكَ أَجْرًا سَقَيْتَ لَنَا فِقَامَ مُوسَى وَهِيَ تَمْرِي بِبَيْتِهِ
فَتَكْشِفُ الرِّيحُ عَنْ سَاقِهَا فَقَالَ لَهَا مُوسَى تَأْخِرِي فَإِنِّي خَشِيتُ وَدَلَّتَنِي
عَلَى الطَّرِيقِ حَتَّى دَخَلَ عَلَى شَعْبَتٍ وَهُوَ يَوْمُئِذٍ شَيْخٌ كَبِيرٌ فَلَمَّا قَصَلَ عَلَيْهِ
الْقَصَصَ صَرَ دَعَا لَهُ شَعْبَتٌ بِالطَّعَامِ فَأَكَلَ وَقَالَتْ ابْنَتُهُ يَا ابْنَتِ
أَسْتَأْجِرُكَ إِنْ خَيْرٌ مِنْ أَسْتَأْجِرْتُ الْقَوِيَ الْأَمِينِ فَرَغِبَ فِيهِ وَقَالَ
إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَتَكَلَّمَ أَحَدًا أَسْتَسْتَشِيرُ هَاتَيْنِ عَلَى أَنْ تَأْجُرْنِي ثَمَانِي حَجَجٍ
فَرَمَى مُوسَى فَمَجَّعَ شَعْبَتُ الْمُؤْمِنِينَ وَرَوْجُهُ ابْنَتُهُ وَالتَّمَسَّ مُوسَى غَضًا
فَقَالَ شَعْبَتٌ ادْخُلِي الْبَيْتَ وَخُذِي عَصَاكَ وَكَانَ فِيهَا عَصَى حَكْشِيرَةٍ
فَدَخَلَ مُوسَى وَنَظَرَ إِلَى عَصَى الْأَنْبِيَاءِ فَأَخَذَ مِنْ جِلْبَانِهَا عَصَا حَمْرَاءَ
فَقَالَ سُبْحَانَ يَا مُوسَى هَذِهِ مِنْ أَشْجَارِ الْجَنَّةِ أَهْدَاها اللَّهُ إِلَى آدَمَ

فلا تخزها من يدك واتى موسىك ان اهل مدين قوم حشاد
 فلا تقبل قولهم وان هاهنا وادى كثير الخير وفيه حجة عظيمة
 فان دلوك على هذا الوادى فلا تدخل فيه فخرج موسى بنعيم شعيب
 وهم يومئذ اربعون رأسا فعد موسى الى الوادى الذى فيه الحجة
 فاقبلت تلك الحجة على النعم فآخذ موسى عصاه وضربها ففعل
 ثم رجع الى شعيب فاخبره بذلك ففرح واحسب اهل مدين محبة
 عظيمة ولم تنزل تزيدهم شعيب حتى بلغت اربعائة رأس ثم عز موسى
 على الخروج فقال يا شعيب قد طالت غيبتى عن ابنى وخالى واهلى
 هارون فانتم فى مملكتكم فرعون فبادر الى موسى وتعاثنا ثم اقبل
 على ابنه وقال لها لا تخالفه فنعى الصباح لك وودعهما
 ودعاهما وشيعتهما مشايخ مدين ثم سار موسى مريجة جادا
 في السيرة حتى بلغ جانب الطور الايمن في ليلة شديدة البرد وحين
 الليل وهبت الرياح وغيمت السماء فانزل موسى اهله عن الاثان
 وضرب خيمته على سفح الوادى وادخل اهله فيها وامطرت السماء
 فاخذ اهله الطلق في ذلك الوقت فجمع الخيل ليو قد نارا فضر
 الزبد بالحجر فلم يخرج نارا فغضب من ذلك وبقي متحيرا فاذا هو
 بنار تطلع على البعد فاسترع حتى آتاها ولم تكن نارا فلما آتاها
 نودى يا موسى انى انارتك فاخلع نعليك انك بالوادى المقدس
 طوى اذهب الى فرعون انه طغى قال رب اسرني صدك وبستر لي امر
 واحل عقدة من لساني فتواقولى واجعل لي وزرا من اهل هارون
 اخي اسد ذبه ازرى وابشركه فى امرى يعنى النبوة والرسالة
 ثم تذكر موسى ما كان منه من قتل القبطى فقال رب انى قتلت
 منهم نفسا فآخاف ان يقتلوني فنودى يا موسى لا تخف الى لاخاف
 لدى المرسلون ثم قال لها اذهبا الى فرعون انه طغى فقولا له قولا لينا
 لعله يتذكر او يخشى فالاننا اننا نخاف ان يفرط علينا وان يظفر

وإن لا تخافا اني معكما اسمع وأرى فاستباه فقولوا اننا رؤسك
 فارتسل مع بني اسرائيل ولا تعد لهم اى بالبنيان ونقل الحجاره
 وكانت هذه المنه اخيه لموسى مكدن والرسالة له ولاخيه هارون
 وفي ذلك الوقت اى وقت مخاطبة الرب لموسى قد اشتد بأسه
 شعبه المطلق فسمع آيتمها سكان الوادى من البحر فحضروا عند
 واوقدوا لها نارا وعلواوها حتى ولدت ثم قضى الله لهارعاه من ارض
 مدين فغرفه ارجعها راجعا الى والدها شعوب فام تزل عنده حتى
 فرغ موسى من امر فرعون وعاد الى بلاد الله فبلغ ذلك شعوبا
 فرعون انه افرأه فلما اخذت الله موسى بالرسالة الى فرعون سافر
 حتى اتى الى مدين مصر فادعى الله الى امره بقدم موسى وهو
 وزير فرعون ووزراء فرعون لا يعرفون اى موسى وهو
 لم ير الله تعالى اذ لم يلقاه فالتقاء وتعاونا وبشره بالشركة
 في الرسة انه ثم انهما اقلدا يريدان امرهما وحزب معهما وهارون خائف
 يقول اخفض صوتك يا موسى فقال موسى ذهب الباطل وجاء الحق
 فلا تخاف من فرعون ولا جنوده فان الله تعالى الى منى معك اسمع
 وأرى واقتلا حتى اتى باب امهما فقال هارون ان اعمى لا تعرف
 قريتك ففرغ هارون الباب وكانت تصلى فانكرت الفرع لانهم
 في التلذذ غروقه ثم قلت هو فرغ ابني هارون فقامت من محلها
 وقالت من هذا فلما لك موسى حين سمع صوتها حتى قال ولدا الله
 موسى وهارون ففتحت الباب فلما نظرت اليها صاحبت صيحة عظيمة
 في شبعها ونبتت شاحصه فقال جبريل انها لا تصيق له بدمه
 موسى فوضع موسى وجهه ولم يزل يبكي رحمه فلما
 حتى افاقا فدخلوا الدار وذكر لها موسى كيف خرج الى مدين وكيف
 رعى الغنم شعوب وكيف تزوج بابنته وكيف خرج من مدين الى
 صبره الله رشولا وكيف سأل ربه الشركة لاجله هارون في الرسالة فخرجت

شكر الله واقام موسى بقية ليلته عندا ما فلما كان من الغد خرج
 مستكرا فجعل ينظر الى ما احدثه فرعون من البنيان بارض مصر
 ثم رجع الى امه حين اقبلت الليلة الثانية فلما انتصف الليل خرج
 الى قوم فرعون حتى صار الى بابه فنظر الى الحجاب والجناد فوجدهم
 نياما ما فيهم من يرفع رأسه فتقدم موسى ففرج باب فرعون
 بعصاه فانفتحت فدخل القصر وله عدة ابواب وصار موسى يفرع
 كل باب فرعة بعصاه ويقول بسم الله الفتاح العليم حتى دخل الدار
 ولم يزل يتقدم حتى صار الى المحل الذي فيه فرعون فاذا بقصره
 نائم وهارون جالس على رأسه فلما رآه قام اليه واخرجه من القبة
 وقال له يا اخي قد تجملت فانصرف الان فانصرف موسى واتعاقفت
 الابواب فرجع موسى واخبر امه بجميع ما كان فلما كان من الغد
 سار موسى الى باب فرعون فوقف عليه والقوم ينظرون اليه
 فمنهم من عرفه ومنهم من انكره فلم يزل كذلك حتى دخل عليه وزير
 من وزرائه فقال ايها الملك اني رايت اليوم على بابك رجلا انكر
 فسالت عنه فقيل لي هذا موسى بن عمران فتغير وجه فرعون
 ثم قال لذلك الوزير وما صفته قال رجل طويل تام اسمر حسن الوجه
 كث الحية عليه جبة من صوف وفي يده عصا حمراء فاقبل فرعون
 على هامان وقال يا هامان انك مغرور فقل لا فخرج هامان اليه
 وساله عن اسمه وحسبه فعرّفه ولم يتكلم فقال لا عنوانه خذوا هذا
 واحبسوه حتى ياتيكم امر الملك فسيح واخبر فرعون انه موسى
 وانه امر بحسبه فالتفت فرعون الى هارون وقال له اخوك موسى
 قد قدم من ارض مدين ولم تخبرني به فقال ايها الملك اردت ان
 اخبرك به فخشيت ان تعضب والآن هو في حبسك وتحت حكمك
 فاحمله الى بين يديك فدعا فرعون بالفراش بين قصره ومحل
 الذي هو فيه وهو سرير من ذهب بقوائم من الفضة يصعد اليه

بالمراقى فلما فرغ من زينة ارسل الى موسى فاحضر فلما اتى به
 خافت عليه بنو اسرائيل فلم يشكوا في قتله لاسفلما جاء الى باب
 فرعون قال اللهم انى اعوذ بك من شره فانك على كل شئ قدير ثم دخل
 ووقف بين يديه فعرفه فرعون حتى المعرفة ولكن قال له من انت
 فقال له موسى انا عبد الله ورسوله وكلية فقال له فرعون انك
 عبد فرعون فقال موسى لله اعز من ان يكون له نذ فقال له فرعون
 ولاى شئ جئت فقال ارسلنى ربى اليك والى جميع اهل مصر
 فقال فرعون فيما ارسلت فقال له موسى يقول لا اله الا الله
 وحده لا شريك له وان موسى عبد ورسوله فقال فرعون لموسى
 الم نريك فيما وليد اوليت فينا من عمرك سنين وفعلت فعلك
 يعني قتلة القبطي فقال موسى فعلتها اذ اوانا من الضالين
 عن النبوة ففررت منكم لما خفتكم فوعدت لى ربي حكما وجعلتني
 من المرسلين اليك يا فرعون وقال له تذكر يا فرعون احسبك وتنع
 اسديت لك ابني اسرائيل وهم عبد لك من العالمين وكان فرعون
 متكئا فاستوى جالسا فقال وقارب العالمين الى قوله قال اى
 موسى اولو جئتك بشئ مبين قال فرعون فأت به ان كنت من الصادقين
 فاضرب يمينك العصا في كف موسى عليه الصلوة والسلام وقال اجعل من الغم
 يا نبى الله فالقى عصا فاذا هي ثعبان مبين قبل ثلث مثل الحمل
 انبجى ثم قام ذلك الثعبان الذى هو صورة العصا على رجليه
 فشد يديه برأسه على حيطان قصر فرعون ثم رفع العصا على يده
 ونفخ في البوق والحز آش فاشتعل نار وصارت ريحا ذرا
 رحمت الله على العصا لا تمز بشئ الا ابتلعته ثم تبع كمال الجبل
 ربه ثم كسفت الرعد القاصف وآسية تنظروا متعجبة ثم اقلت
 لفرعون فاصنع كما امرتك فاصنع كما امرتك فاصنع كما امرتك
 وكما لا تخوف القبة ثم رفعت القبة في الهواء ثمانين ذراعا

ثم قالت يا فرعون وعزة ربي لن اذن لي لابتلعك مع قصرك
فوبت فرعون عن سرب وكان به عرج فجعل بعدو وهرجته
ويقول يا موسى بحق التربة وبحق الرضاع وبحق آسية فلما سمع
موسى يذكر آسية متاع بالحمة فاقبلت نحوه فادخل يدك في فمها
وقبض على لسانها فاذا هي عصا كما كانت فلما نظر فرعون ذلك
رجع الى موضعه وقال يا موسى تعلمت سحرا عظيما فقال يا فرعون
اسحر هذا انه لا يفلح الساحرون فعث فرعون في المداين حاشرين
للسحرة فاجتمع اليه سبعون الف ساحر فاخارا اخذ منهم ثم بعث
الى موسى وقال له اجعل بيننا وبينك موعدا لا تخلفه نحن ولا
انت مكانا شوي هذا الموضع فقال موسى موعدكم يوم الزينة
وهو اول يوم من السنة كانوا يخرجون فيه الى ظاهر البلد فلما كان
ذلك اليوم اجتمع الناس من اطراف مصر واجتمع السحرة فقال
لم فرعون اجتهدوا الاجل ان تخلصوا موسى فقالوا ان لنا لاحرا
ان كنا نحن الغالبين فقال لهم نعم وانكم اذا لمن المقربين الى الجسد
 واجتمع الناس في شعب واحد ضغوقا لينظروا الى الغالبين
 وخرج فرعون الى ذلك الوادي وفرش فيه من النخس مائتا كائنا
ونصبت له الاسرة والكراسي وكان موسى فخره فارسل اليه
فاقبل ومعه اخوه هارون فقال لهم موسى اتها السحرة لا تغفروا
على الله كذبا فيسبتم بعذاب وقد خاب من اقتري فعلاوا يا موسى
اعلان تلقى واتما ان تكون اول من اتى فقال لهم موسى القوامات
ملقون فالقوامات لموعصيتهم تسبحوا اعيان الناس واشهر
وجاوا بسحر عظيم قال الله تعالى فاوحس في نفسه خفة موسى فلما
لا تخف منك انت الا على والى ما في يمينك تلقى ما صنعوا الاية
فالتقى موسى عصاه في وسط الوادي فصارت تعبها لها سبعة رؤس
فابتلعت جالهم وعصيتهم جميعا ثم ابتلعت جميع ما في الوادي

من الزينة التي اخرجها فرعون فوشب فرعون ووزراءه فوقه على
 تل فظرون ثم حملت الحجة على التخرة فولوا هاردين ثم اجتمعوا في
 موضع وقالوا ما هذا مخرجهم خزوا باجمعهم سجدا وقالوا امنا
 رب العالمين رب موسى وهارون الى قوله والله خير وانبي ثم
 قال فرعون لها مان ابن لي صنعا على ابلغ الاستا استا السموات
 فاطلع الى اله موسى فجمع هاما من خمسين بناء وصناع فقوم ^{بطين}
 الآجر وآخرون ينقلون الجص الى غير ذلك فبنوا الملك ونهارا
 حتى ارتفع الصرح في الهواء ارتفاعا ما انتهى اليه احد فاشتد
 ذلك على موسى وهارون فاوحى الله اليهما لا تفعلوا ثم امر الله رجل
 جبريل عليه السلام فهدم الصرح وجعل اعلاه اسفله ومات كل
 من كان فيه من القبيلة الذين كانوا على دين فرعون وجعل
 المؤمنون يزيدون مع موسى عليه السلام حتى كثروا ثم ان جبريل
 عليه السلام اتى الى فرعون في صورة آدمي حسن الوجه واللباس
 فوقف بين يديه فقال له فرعون من انت فقال انا عبد من عبد
 الملك جئتك مستفتيا على عبد من عبد ممكنه من نعمتي واحسنه
 اليه كثيرا ومحمد حتى ونسني باسمي فاجزاؤه عندك قال جزاؤه عندك
 ان تغرق في هذا البحر كلمة اجراها الله على لسانه قال فاستلكت ان
 نكت لي خطا بذلك فاعطاه خطه بذلك فاخذ جبريل عليه
 السلام وعرج به من عنده والصخرة معه حتى صار الى موسى
 واطلعه عليها فقال جبريل لموسى ان الله يأمرك ان ترحل مع
 قومك فنادى موسى في بني اسرائيل بالرجل فارحلوا وهم ستمائة
 الفا الكل من ولدي يعقوب فسمع فرعون يا رحالم فنادى فرعون
 بحنوده فاجتمعوا وكانوا لا يحصون عددا الكثرتم واعتقد
 فرعون ان موسى خرج هاربا منه فسا فرعون وجنوده خلف موسى
 حتى قربوا من بني اسرائيل فقالوا يا موسى قد لحقنا فرعون

فقال موسى كلا ان معي ربي سيهدين فأوحى الله الى موسى ان
اضرب بعصاك الى فضرب فانقلب اثني عشر طوطيا لاسباط
الاثني عشر لكل سبط طوطي فجعلوا يسرون في البحر ويتحدثون
ويرى بعضهم بعضا وموسى امامهم وهارون وزراعه حتى
خلصوا من البحر فجاء فرعون وحوله وزراعه فنظروا الى البحر يابسا
فخذث في نفسه ان يدخل في تلك الطريق قبل الاختلاف لاجل
ما يلحق موسى فيسبط جبريل على فرسه في مشورة آدمي فقال ايها
الملك ما يمنعك من العبور وتقدم بجنيته فأستم منهم فرعون
راحة فمر جبريل فبقيعها وابتعته جنوده وجعل جبريل يقول
ايها الملك لا تفعل وميكائيل يسوق الناس حتى لم يبق من جنود
فرعون احد فخرج جبريل الضعفة وقال ايها الملك العرف
هذه الضعفة فلما ففها علم انه هالك ثم اخذت الطريق لطمخها
بعضا والناس يخرقون وفرعون ناظر اليهم فلما استنقذ الموت
قال امنت ان لا اله الا الذي امنت به بنو اسرائيل وانا من المشركين
فقال له جبريل الان وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين
قال نعم فنبذناهم في اليم فانظرك كيف كان عاقبة الظالمين ثم
ان بنى اسرائيل قال بعضهم لبعض ان فرعون لم يعرق فامر الله
البحر فالقاء الى الساحل ليراه بنو اسرائيل فلما راوه عرفوا انه قد
غرق وهلك فسمي ان الملك الخمار الذي عمل على الطعانة ولا
يملك بل يأخذهم اخذ عثر من مقتدر ولترجع الى قول الناظم
ومن رفع الاهرام اي بناها فنقول هو رجل من جبابرة العاقلة
يقال له سنان بن المهمل بن الاهرام الموجودة باقليم الجيزة
تأسست جماعة من العاقلة واحكم بناءها وجدرا بها واعلى
لحزب الغلال وهي باقية الى يومنا هذا هكذا قيل وقيل ان ابنا
لها ملك من ملوك مصر يقال له شوريد قيل الطوفان سبب ذلك

ان الملك المذكور قد رأى في منامه كأن الارض قد انقلبت بأهلها
 وكان الكواكب قد تساقطت وصارت يضرب بعضها بعضاً باضواء
 هائلة فأخبره ذلك ولم يذكره لاحد وعلم أنه سيحدث في العالم امر عظيم
 ثم رأى بعد ذلك بايام كأن الكواكب نزلت الى الارض في صورة
 طيور وبض وكانها تختطف الناس وتلقفهم بين جبالين عظيمين
 وكان الجبال انطبقت عليهم وكان الكواكب النيرة صارت مظلمة
 مكسوفة فانتبه مذعوراً فلما اصبح جمع رؤساء الكهنة من جميع
 اعمال مصر وكانوا مائة وثلاثين كانوا خلفاً بهم وحكى لهم ما رآه أولاً
 وأخيراً فاولوه بامر عظيم فقال الملك خذوا الارفع الكواكب
 وانظروا اهل من حادث فلبثوا غايبة ثم في استقصاء ذلك واخبروا
 بأمر الطوفان فقال الملك انظروا اهل تلخ هذه الآفة بلادنا فاولوا
 نعم بأمر الطوفان عليها وتخرب حدة سنين قال فانظروا اهل تعود
 عامر كما كانتا وتيق مغشورة بالماء فقالوا بل تعود بلادنا كما كانت
 ونعمر قاهر عند ذلك بعزل الاهرام وشرع في بنائها وجعل ارتفاع
 باب كل واحد من الاهرام في الهواء مائة ذراع بذراعهم وهو خمسمائة
 ذراع بذراعنا الآن فلما فرغت كسها ديساً حاطلوا من فوقها الى
 أسفلها وعمل لها عدا حضر اهل مملكة بأجمعهم ثم عمل في الهرم
 العريضة ثلاثين مخزناً من حجارة صوان ملون وملئت بالاموال
 النجدة والآلات والتمائيل الممخولة من انواع الجواهر النفيسة والسلح
 الذي لا يوصف والزجاج الذي ينطوي ولا ينكسر وذكر القبط
 في كتبهم ان عليها كتابة منقوشة تقسبها أنا سوريد الملك بنيت
 هذه الاهرام واتممت بنائها في ستين سنة من اتي بعدك وزعم
 انه ملك مثلي فليهدمها في ستمائة سنة وانى كسيتها الذيلع عند
 فراغها فلتكسها الحضر فنظر وافوجد وانته لا تقوهر بلدها من
 من الزمان الطوال ولما ما سوريد دفن في الاهرام ومعه ما جمع

من أمواله وكنوزه و وكل بهما دوحانات تحفظها من يقصدها
 وقال بعض الحكماء ليس شيء لا يغني طلبة من الدهر إلا الإهمام
 فان الدهر يخاف منها * وقد نظمت ذلك جماعة النعمى والجاد وقال
 خليل ما تحت السماء بينة * مماثلة انتقامها من مضر
 بناء يخاف الدهر منه وكما * على ظاهر الدنيا يخاف من الدهر
 تنزه طرفة في بديع بنائها * ولم يتنزه في المراد بها فكيف
 والله ذو القائل

انظر الى المرحبين واسمع منهما * ما يرويان عن الزمان الغابر
 لو ينطلقان تحت انا بالذي * فعل الزمان باقول وبأخر
 قال الناظم رحمه الله تعالى ونفعنا به آمين

(ان من شادوا وسادوا وبنوا هلك الكل فلم تقض القللة)
 الاولى بالشين المحجة اى بنو بنوهم بالشيد والثانية بالسين
 المهملة اى سادوا وافرانهم ونظايرهم بما اعطاهم الله من القوة
 والباس والعنوة وفي نسخة بدل الثانية جادوا اى تكبروا قال
 في المصباح جاد الرجل مجودا من باب نال جودا بالضم كرم فهو جواد
 اى كرمه وجاد بالمال بذله واعطاه انتهى وقال في المصباح ايضا
 الشيد بالكس المحض وشدت البنت اشيد من باب بنيت بالشيد
 فهو مشيد وشيدته شيدا مطلقا ورفعته انتهى وقوله وبنوا
 بفتح النون وسكون الواو اى دورا من خرفة يجمل ان الناظم
 رحمه الله تعالى اراد بذلك نمود فهو مصباح فقلد كرمه بعد ما دكا هو
 الغالب في ترتيب القرآن العظيم هم الذين بنوا الارض واتخذوا
 من شهورها قصورا ونحوها من الجمال يتونوا ويقوتهم وكثر هم
 استكبروا في انفسهم وعتوا عتوا كبيرا فاهلكوا انا الطاغية
 واخذتهم الصيحة كما قال تعالى فاصبحوا في ديارهم خائمان ويجمل
 انه اراد غيرهم من مطلق الناس فيكون شادوا لكل من شادوا وبنوا

وقوله هلك كل اى الجمع من غرود وما بعد فلم تكن القل بضمت
القاف اى الفصور العالمة قال فى المصباح قللة الجمل اعلاه والجمع
قل وقلال وقلة كل شئ اعلاه انتهى والله ذكر الموضع حيث قال ففحسبه
ابن من من روضة الفضل بنوا ابن من من بهجة العلم ذنوا
ابن من حازوا المعالي واقتنوا ابن من شادوا واسبادوا وبنوا

* هلك الكل فلم تكن القل *
واعلم انه قد جرت عادة الله فى خلقه انه لا يمتضى قراء من القرون
الا ونحو اهله ويتبطل معامله وتندرس مشوره كل ذلك اظهرنا
لقدرة وتحقيقا لعم الخلق وقد اخبرنا مقتضى كتابه العزيز
فى ايات كثيرة بهلاك الامم الماضية قرنا بعد قرن وحيلا بعد حيل
وعالم بعد عالم قال تعالى وكان من قرية اهلكناها وحي ظالمه نهى غاوية
على عروشها وبنو معطلة وقصر مشيدا والآيات فى هلاك القرون
السابقة كثيرة جدا فكنى بالقرآن واعطاءه قال الله تعالى ونحوه
ابن ارباب الحيا اهل النهى ابن اهل العلم والقوم الاول *
هذا شروع من الناظم فى ذكر موت الصالحين بعد ان ذكر هلاك
الجبابر فالذي يتايسر اذا اقامه لا لصالح ولا لاطاع كما هو
مشاهد اى ان اصحاب الحيا بالكسر والعصر اى العقل ويسمى العقل
ايضا نهية على وزن عرفة وجمعها نهى كما فى قوله تعالى فى ذلك
لايات لاولى النهى اى لا محقق العقول ويسمى ايضا كاتبا وجمعة
كما فى قوله تعالى فى ذلك لعبرة لاولى الالب ويسمى ايضا قلنا
كما فى قوله تعالى فى ذلك لذكر لمن كان له قلب اى عقل قال
بعضهم وكنى الاسماء تدل على شرف المستقل شئ افضل من العقل
ولذلك كان نبينا عليه افضل الصلوات والحمد اعقل الناس وقوله اهل
النهى بالرفع يدل من ارباب الحيا لان النهى جمع نهية والنهية
هى العقل كما تقدم ففى مازفة للحيا وقوله ابن اهل العلم كالاتم لان

المجهدين واتباعهم المتقدمين وقوله والقوم بالرفع عطف على اهل
 ائمة وابن القوم الاول بضمة المزة وفتح الواو جمع اول كالصحابية
 والتابعين ائمة فاكل كل قد حكم الله عليهم بالموت فربما بعد قد
 وسبب لا بعد جيل فسبحنا الباقي بعد فناء خلقه فان لم ير الله
 (سبحه الله) كلامهم في وسبحني فاعلاما قد فعل
 اي يسمع الله عزود وكفان ومن ذكرها الناظم بعدها ويجمع غيرهم
 ايضا من جميع الحيوانات ويجازي كل فاعل بما فعله من خير وشر
 وفي كلامه اشار الى ان الله سبحانه وتعالى يجمع الخلق بعد الموت من
 الزب والخراف واللبن ومن اخواف السمك والسباع والطيور
 والمقام كيف كانوا وان الله تعالى ينسبهم من الارض بنا كما بدأهم
 اول مرة فينبسبون كما نبت الحبة في خميل السيل ويجمعهم في صعيد
 واحد ويحاسبهم على القليل والنفير والقطير وغير ذلك قال تعالى
 ثم انكم بعد ذلك لم تسئوا ثم انكم يوم القيامة تبعثون وقال تعالى انه
 يبدأ الخلق ثم يعيده ثم اليه ترجعون وقوله تعالى وهو الذي يبدأ
 الخلق ثم يعيده وهو اهلون عليه وقال تعالى كما بدأنا اول خلق نعيد
 وعدا لمنا اننا كنا فاعلين وقال تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره
 ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وقال صلى الله عليه وسلم الناس فمخزونون
 بأعمالهم ان خيرا فخير وان شرا فشر والآيات والاحاديث الدالة
 على اثبات البعث كثيرة شهيرة وقد ذكر مولانا شيخنا استدي
 احمد السماعي في رسالة سماها القول الازهر فيما يتعلق بأرض المحشر
 مانصه ووقع السؤال عن الارض في يوم المحشر من اى شئ تكون هي
 وهل تبدل جميعها او البعض وما المراد بقوله تعالى يوم تبدل الارض
 غير الارض وما كما حشر الناس الجواب انه ذكر المفسرون في معنى
 هذا التبدل قولين احدهما انه تبدل صفة الارض والسماء لا ذاتها
 فاما تبدل الارض فنحن في صفتها وهيئتها مع بقاء ذاتها

واذا البحار تجري فالتحجج حتى تصير نارا (واعلم) انه لا تنافي
 بين احاديث مصدرها خبزة وغيرها وانما بل الجمع بان بعضها
 يصير خبزة وبعضها غيرة وهي ارض البحر خاصة كدليل ما تقدم
 وفي تفسير الخازن فان قلت اذا فسرت التبدل بما ذكرت فكيف يمكن
 الجمع بينه وبين قوله تعالى يومئذ تحدث اخبارها وهو ان تعد شيئا
 ما عمل عليها قلت وجه الجمع ان الارض تبدل اولا صفتهها مع بقاء
 ذاتها كما تقدم وفيها القصور والبشر على ظهورها وفي بطنها الحسد
 تحدث اخبارها ثم بعد ذلك تبدل فذلك تبدل ثانيا وهو ان
 تبدل ذاتها بغيرها كما تقدم ايضا اى وذلك اذا وقفوا في الحشر
 فتبدل لهم الارض التي يقال لها الساهرة ونحاسيون عليها وهي
 ارض عفران بعضها من فضة لم ينفك فيها دم ولم تعالجها افعصة
 وحسد يقيم الناس على الصراط وهو لا يسع جميع الخلق فيبقى
 من فضل على من جهنم وهي كاهلة جامدة والاهالة بالكسر الورد
 المذاب وهي الارض التي قال عبدا الله انما ارض من نار فاذا جاوزوا
 الصراط ودخل اهل النار النار واهل الجنة في الجنة من وراء الصراط
 وقاموا على جبال الانباء يشربون بذلك الارض كقصة النقي
 فاكلوا من تحت ارجلهم وعند ذهابهم الى الجنة كانت خبزة واحدة
 اى قرصا واحدا ياكل منه جميع الخلق ممن دخل الجنة وادخلهم
 زيادة كبد الحوت قاله الحكال السيوطي في البدو والسافرة وبذل
 على صحة هذا التاويل ما أخرجه الامام احمد عن ابي ايوب قال قال النبي
 صلى الله عليه وسلم حين من اليهود قال اريت اذ يقول الله يوم تبدل الارض
 غير الارض فابن الخلق عند ذلك قال ايضا في الله ان يعجزه ما لديهم
 والمبدل هو الارض جميعها كما يؤخذ ذلك من عدة احاديث منها
 ما أخرجه الشيخان عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يقيض الله
 الارض يوم القيامة ويغطي السموات بيمينه ثم يقول انا الملك

ابن ملوك الارض ومنهما ما اخرجته من قبل عن ابن عمر رضي الله عنهما
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يطوى الله السموات يوم القيامة باخذها
 بيد اليمنى ثم يقول انا الملك انا الجبار انا المتكبرون ثم يطوى
 الارضين ثم ياخذهن بشماله ثم يقول انا الملك انا الجبارون
 انا المتكبرون قال القاضى عياض القبض والطى والاخذ كلها
 بمعنى الجمع ثم رجع ذلك الى معنى الرفع والازالة والتبدل فعاد
 ذلك الى ضم بعضها الى بعض وابادتها وقال القرطبي المراد بالي
 هذا الاذهاب والافناء يقال قد انطوى غماما كما فيه وجاءنا غير
 اى مضى وذهب واقام اليد واليمين والشمال فهو من باب ايجاد
 الصفات التى لا يعتقد ظاهرها والناس فيها على قسمين فبعضهم
 وهم السلف يعتقدون ورودها ويعلمون استحالة ظاهرها
 ويكون امرها الى الله وبعضهم وهم الخلف يعتقدون ورودها
 ويعتقدون تنزيه الله تعالى عن ظاهرها ويقولون تأويلها موقفا
 كما قيل اليمين بقبضه الرحمة والشمال بقبضه النعمة انتهى (فائدة)
 اخرج الطبراني فى الأوسط وابن عدى بسند ضعيف عن ابن
 عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تذهب
 الارضون كلها يوم القيامة الا المساجد فانه ينضم بعضها الى بعض
 ومكان الحشر الثامن كما ذكره الجلال السيوطي في البدور السافرة
 ونصه اخرج الزائر والطبراني بسند حسن من ثمرة بن جندب
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول لنا انكم تحشرون الى بيت المقدس
 ثم يجتمعون واخرج ابو نعيم فى الحلية عن وهب بن منبه قال يقول الله
 لخصرة بيت المقدس لا تضعي على عرشى ولا حشرة اليك خلقي
 وليا يبتك داود يومئذ راكبا (واعلم ان الارض المبذلة لا تستحي
 بعد التبدل شيئا مما لا باعتبارها كان وقد نظمت قصيدة
 احمد الشجاعى رحمه الله تعالى السؤل المتقدم فقال

آلاتها الاحبار وما رضى حشرنا * وما مقصد النازل ان تبدل
واى مكان فيه حشر لجسمنا * آجبتوا وافتوا بالنصود و
واجاب رحمه الله تعالى بقوله

لرقى محمد مع صلاة لحية * وصحب كذا والتابعين من الملا
قل ارض سماء يوم حشر تبدل * بورق وقيل التال عسجد ابدل
فياكل ذوالايمان من تحت ارجل * لكلا يدوق الخوخ منه تفضلا
وليس متاف للتبدل اكلام * فتشبهها المقصود اذ خسر
وقيل يبارتبدل او غيره ولا * تنافى اذ البعض المراد فخصلا
وتاحية للشام محشرنا اى * فى الاخبار عن هاد شفيع محلا
واحمد راج للقبول بجاهه * عليه صلاة مع مصل ومن تلا
وقوله بورق اى بفضة مضر وبه اى فى الباس والنقاوة *
وقوله وقيل التال وهو السماء ابدل عسجدا اى ذهبا وقوله ولير
مناف المقصود من هذا البت بيان ان اكلام لا تنافى ايد لها
لانها كالفضة فى نقاوتها وبياضتها والا ففى خيرة وقوله ولا
تنافى اذ البعض المراد فخصلا هذا جواب عن سؤال وهو انه
تقدم ان المؤمن ياكل منها وانها كالفضة البيضاء فكيف يقال
انها تبدل ثانيا او غيره وحاصل الجواب ان المراد به ان بعضها
يتبدل بذلك لاجمعها فلا تنافى انتهى * قال الشافعي رحمه الله تعالى ونقلا به
* (اى نرى اسمع وصايا جمعت * حكما خصت بها خير الملل)
لفظة للتداء ففى من ادوات النداء مثل يا وبنى متادى يحتمل
ان يكون ابنه من النسب حقيقة والخطاب له ويحتمل ان يكون
الخطاب لغزوه مطلقا على سبيل العموم وعلى وجه النصيحة
وتكون النداء له على حد نداء النكح غير المقصودة كقول الواعظ
يا غافلا والموت يطله وقول الاممى يا رجلا خذ يدك والوصايا
جمع وصية والمراد بها هنا نشر العلم ونفع المسلمين والافرن بالمعروف

والشئ عن المنكر والدلالة على الخير وغير ذلك والحكم جمع حكمته
والمراد بهما العلم المقرون بالعمل وقيل هي علم القرآن فاسمها ومنسوخة
ومحكمه ومتشابهه ومقدمه ومؤخره وحلاله وحرامه وامثاله
وقيل هي الامانة في القول والفعل وقيل هي معرفة معاني الاشياء
وفهمها وقيل هي النبوة وقيل غير ذلك قال تعالى وفي الحكمة من
يشاء ومن يوفى الحكمة فقد اوفى خيرا كبيرا والمثل جمع ملة
وخيرها ملة الاسلام قال تعالى وصيت لكم الاسلام ديناً وقد فضل
الله تعالى هذه الامة على سائر الامة قال الله تعالى وكذلك جعلناكم امة
وسمى التكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا
وقال تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون
عن المنكر وتؤمنون بالله وقال تعالى قد ساء ما عملتم وما
جعلت امة منكم هم الا قولون والاخرون وجعلت من امة اقوا
فلو اتم انا جيلهم الى اخر ما من الله به عليه وعلى ائمة في ليلة المعراج
وفي كتاب طهارة القلوب والخضوع لعلام الغيوب قال
وهب بن منبه لما قرأ موسى عليه السلام الا لوح وجد فيها فضيلة
امة محمد صلى الله عليه وسلم قال يارب من هذه الامة المرحومة التي اجد
في الا لوح قال هي امة محمد صلى الله عليه وسلم يرضون بي باليسار عظيم
اياهم وارضى منهم باليسار من العباد اذ علم الجنة بشهادة ان لا اله الا
الله قال يارب فاني اجد في الا لوح امة تحسنون يوم القيامة
وجوههم على صنوف القمر ليلة البدر فاجعلهم امتي فقال هي امة محمد
احسنهم يوم القيامة غير المحجلين قال يارب اني اجد في الا لوح
امة يطلون الجهاد بكل امة حتى يقاتلوا الا عور الدجال
فاجعلهم امتي قال هي امة محمد قال يارب اني اجد في الا لوح امة
يصلون في اليوم والليلة خمس صلوات في خمس ساعات من النهار
والليل وتفتح لهم ابواب السماء وتنزل عليهم الملائكة فاجعلهم امتي

قال هي امة محمد قال يارب اني اجد في الالواح امة الارض لم يمسح
 وطهور ومحل لهم القناتم فاجعلهم امتي قال هي امة محمد قال يارب
 اني اجد في الالواح امة يصومون لك شهر رمضان فيغفر لهم
 ما كان قبل ذلك فاجعلهم امتي قال هي امة محمد قال يارب اني
 اجد في الالواح امة يحجون لك البيت الحرام يحجون لك بالركاب يحجوا
 ويصومون يحجوا فاجعلهم امتي قال هي امة محمد قال فاجعلهم
 على ذلك قال المغفرة واستغفرهم فيمن وراءهم قال يارب اني اجد
 في الالواح امة يرفع احدهم اللفة الى فيه ويفتحها باسمك ويختمها
 بحدك فلا تستقر في خوفه حتى يغفر له فاجعلهم امتي قال هي امة محمد
 قال يارب اني اجد في الالواح امة هم السابقون يوم القيامة والآخرين
 من الخلق فاجعلهم امتي قال تلك امة احمد قال يارب اني اجد في
 الالواح امة انا جليل في صدورهم يعرفونها فاجعلهم امتي قال
 تلك امة احمد قال يارب اني اجد في الالواح امة اذا هم احدهم
 بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة واحدة وان عملها كتبت له عشر
 امثالها الى سبع مائة ضعف فاجعلهم امتي قال تلك امة محمد قال يارب
 اني اجد في الالواح امة اذا هم احدهم بسنة ثم لم يعملها لم تكتب
 عليه وان عملها كتبت عليه سنة واحدة فاجعلهم امتي قال تلك
 امة احمد قال يارب اني اجد في الالواح امة هم خير الناس
 يا مروان بالمعروف وينهون عن المنكر فاجعلهم امتي قال هي امة
 احمد قال يارب اني اجد في الالواح امة يعيشون يوم القيامة على
 ثلاثة مثل ثلث يدخلون الجنة بعد حشر اولئك يحاسبون حشبا سيرا
 وثلاثة يحضرون ثم يدخلون الجنة فاجعلهم امتي قال تلك امة محمد
 قال يارب بسطت هذا الخبر لآحمد وان شاء فاجعلني من امة
 قال الله تعالى اموئى اني من طفتك على الناس برسالاتي وبكلامي
 فخذ مايتيك وكن من الشاكرين وعن ابن عباس رضي الله عنهما

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً لا يصحابه ما تقولون في هذه
 الآية وما كنت بجانب الطور إذ نادينا قالوا والله ورسوله أعلم فقال
 لما طهر الله موسى عليه السلام قال يارب هل في الأمم أكرم عليك من أمتي
 ظلمت عليهم الغمام وانزلت عليهم المن والسوى فقال الله تعالى أما
 علمت أن فضل أمة محمد على سائر الأمم كفضلني على سائر خلقي قال موسى
 يارب آفأراهم قال كن تراهم ولكن إذا أحببت أن تسمع كلامهم
 فعلت قال فإني أحب ذلك قال الله تعالى أمة محمد فأجابوه بصيحه
 واحدة يقولون لبيك اللهم لبيك كلهم وهم في أصلاب آبائهم
 ثم قال الله تعالى صلوا في عليكم ورحمتي سبقت غضبي وعفوي سبق
 عذابي وإني قد غفرت لكم قبل أن تستغفروني فمن لعني منكم
 يشهد أن لا إله إلا الله وإن محمدًا رسول الله غفرت له ذنوبه فأراد
 الله أن يمن على بذلك فقال وما كنت بجانب الطور إذ نادينا فقد
 وفي بعض كتب الله المنزل أنا الله الذي لا إله إلا أنا وحده لا شريك لي
 محمد المختار عندي ورسولي أمة الحامدون رعاة الشمس فيهم صلوا
 لو كانت في قوم نوح ما هلكوا بالطوفان ولو كانت في قوم عاد ما هلكوا
 بالبح ولو كانت في قوم ثمود ما هلكوا بالضيحة انتهى قال في تنبيهه
 العاقلين في الباب الرابع والسبعين مائة قال كتب الاختيار
 أن الله تعالى أكرم هذه الأمة ثلاثة أشياء قد أكرم بها الأنبياء
 أحدها أنه جعل كل نبي شاهداً على قومه وجعل هذه الأمة شهداً
 على الناس والثاني أنه قال للرسول يا أيها الرسول كلوا من الطيبات
 وقال هذه الأمة كلوا من طيبات عارز قناتكم والثالث قال لكل نبي
 دعوة مستجابة وقال هذه الأمة ادعوني استجب لكم ويقال أن
 الله تعالى أكرم هذه الأمة بثلاث كرامات أولها أنه خلقهم ضحفاً حتى
 لا يتكبرون وثانيها خلقهم صفاً في أنفسهم حتى تكون مؤنة
 الطعام والياب عليهم أقل وثالثها جعل أعمالهم قصاراً

حتى تكون ذنوبهم اقل ورايعها خلقهم فقراء حتى يكون حسابهم في
 الاخرة اقل وسادسها خلقهم آخر الامم حتى يكون مقامهم في القدر
 اقل وسادسها جعلهم آخر الامم لثلاث خصال هي بين الامم ومن
 كتب الحبار قال قرأت في بعض ما انزل الله على موسى عليه السلام
 يا موسى ركعتان يصليهما احدى واقتته وهي صلاة الغداة يقول
 الله تعالى ما صلاها احد الا عففت له ما اصاب من الذنوب في يومه
 وليكن ويكون في ذمتي يا موسى اربع ركعات يصليهن احدى واقتته
 وهن الظهر اعطيهم باول ركعة منها المغفرة وبالثانية الثقل
 موازينهم وبالثالثة اوكل طيبهم الملائكة يستجوبون ويستغفرونهم
 وبالرابعة افتح لهم ابواب السماء ونسرف طيبهم المحور العين يا موسى
 اربع ركعات يصليهن احدى واقتته وهي صلاة العصر فلا يبقى ملك
 في السموات ولا في الارض الا استغفر لهم ومن استغفرت له الملائكة
 لم اعذب ابدا يا موسى ثلاث ركعات يصليهن احدى واقتته وهي
 صلاة المغرب حين تغرب الشمس افتح لهم ابواب السماء فلا يملكون
 حاجة الا قضيتها لهم يا موسى اربع ركعات يصليهن احدى واقتته
 وهي صلاة العتمة حين يغيب الشفق حين لهم من الدنيا وما فيها
 ويخرجون من ذنوبهم كيوم ولدتهم امهاتهم يا موسى اذ انوضا احدى
 واقتته كما امرتهم اعطيتم بكل قطرة تقطر من الماء جنة عرضها
 كعرس السماء والارض يا موسى يصوموا احدى واقتته شهر من كل سنة
 وهو شهر رمضان اعطيتم بصيام كل يوم مدينة في الجنة واعطيتم
 بكل خير يعملون فيه من التطوع اجر فريضة واجعل فيه ليلة القدر
 فمن استغفر منهم فيها مرة واحدة نادما صادقا من قلبه فان من
 من ليلته او منته اعطيه اجر ثلاثين شهيدا انتهى واعلم ان الله
 اختار امته محمد على الامم وخيار الامة علماء وعلماء هذه الامة اصحاب
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اخذ كل فريق ملامه انتهى قال الناظم رحمه الله

(أطلب العلم ولا تنكسل فما • ابعده الخير على اهل الكسل •
 اما اجتهد في تحصيل العلم وطلبه وهو ادراك المعلوم على ما هو عليه
 في الواقع او هو حكم العلم الجازم المطابق للواقع فخرج بالاول
 الشك والوهم بناء على القول بانه لا حكم فيها وخرج ببعده الجازم
 الظن ويعتد المطابق للواقع غير فهو الجهل المركب وهو اعتقاد
 الشيء خلاف ما هو عليه في الواقع كادراك الفلاسفة قدم العالم ومحيي
 مركب المركبة من جهل علم العلم واعتقاد انه عالم وقوله ولا تنكسل
 اي لا تنام انما الطالب عن الاشتغال به لان آفة الكسل والسloth
 قبيحة شنيعة كما قال الناظم فما ابعده الخير على اهل الكسل والخير
 اسم جامع لانواع الفضائل فهو خلاف الشر ويرحم الله الغافل
 اطاعت ولا تنصرون من مطلب • فافقه الطالب ان يصحرا
 المر تران الحجل ينكر اذ • في الضخمة الصماء قد اثرا
 وقال بعضهم

العلم نور فلا تمهل محالته • واعمل جهلا ترى بالفضل والعلم
 لا ترقد الليل ما في النوم فانه • لا تنكسل ترى الحرما في الكسل
 (تنبه) الامر في قول الناظم للوجوب فطلب العلم واجب كما قال
 صلى الله عليه وسلم طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة قال بعض العلماء
 اراد به علم التوحيد وعلم الخصال والقلب وعلم الشريعة فاما علم التوحيد
 فهو ان يعرف الشخص انه له الهاما لما قادر اجبارا مريدا ما مستكنا
 سمعا بصيرا واحدا منصفيا بصفا الكمال منزها عن النقصان
 والزوال ليس مسئلة شيء وان يعرف ان له ملائكة وهم عباده لا يعصون
 فيما امرهم به ويعطون ما يأمرهم به لا ياكلون ولا يشربون وان يعرف
 ان له كتابا منزلة وطلبها منشوخة بالقرآن وان يعرف ان له رسلا
 ارسلهم الى الخلق اولهم آدم عليه السلام وآخرهم محمد صلى الله عليه وسلم وان
 شرعيه باقية الى يوم القيامة وان يعرف ان سوال منك وتكبر حق

والخشى والنسحق والمحبة والناحق والحياء والميزان حق والطريق
حق وأن يعرف أن القدر خير من الشرع من الله تعالى لا يخرج عنى في الوجود
الآبارادته ومشيئته وأما علم أحوال القلوب فهو أن يعرف الشخص
أن للقلب أخلاقاً مخبوءة في فعلها وأخلاقاً مذمومة في تباعدها
أما المخبوءة فكما التوكل على الله تعالى والأخلاق له سبحانه وتعالى
والحمد والشكر على النعم والتوبة من المعاصي والخوف والرجاء والرهبة
والصبر والمحبة والرضا بالقضاء وذكر الموت وأما المذمومة
فكما حرص على الطعام والشراب وكراهية الجوع مع أن فيه فوائد
منها صفاء القلب ورقته ودل النفس وكسر الشهوات وزوال
النوم المانع من العبادة وكما حرص على الكلام فيما لا يفي لأن الدنيا
آفات كثيرة والغالب على منها الغيبة والكذب والميلع والمزاح
وكالغضب والحسد والبخل وحب النجاسة وحب الدنيا والكبر والعجز
والرياء وغير ذلك من أمراض القلوب وأما علم الشريعة فكل ما
يتعين عليه فعله فالواجب عليك معرفته لتؤديه على حقيقته
كالطهارة والصلاة والزكاة والصوم والحج وغير ذلك من أنواع
العبادات والمعاملات والمناكحات وأفضل العبادات الدينية
الصلاة لأن العبادات إما قلبية كالإيمان والتفكير والتوكل
والصبر والورع والزهو ونحوها وإما بدنية كالاستلام والصلاة
والصوم والحج والقلبية أفضل من البدنية وأفضل القلبية الإيمان
ولا يكون إلا واجباً وقد يكون نطقاً بالتحديد وأفضل البدنية
الصلاة كما تقدم لأنه اجتمع فيها ما تفرق في غيرها من ذكر الله
ورسوله وراة وتسبيح وتكبير وطهارة وستر واستقبال ورك
أكل وشرب وغير ذلك وزادت بالركوع والتسبيح ونحوها (وأعلم)
أن أعضاءه كالإغنام الثائمة وانت راغبها وقد رعت في أورد
المعاصي فتحتملها في وقت الصلاة بين يدي الله تعالى فاذهمت

بين يدي مولاي سبحانه وتعالى فاذا كثرت فقدا ذهنت بان الكبرياء
 والعظمة له سبحانه وتعالى فاذا ركعت فكأنك قلت يارب ربي لك
 وانا عبدك ونقل المعصية انقص ظهري فأطرحه عنى واذا سجدت
 فكأنك تقول عرفت ونحى بالرب تائبا خاضعا لك فاذا قمت
 للصلاة فأجهد في تطهير قلبك وتذكر في قيامك لك واقف
 بين يديه كوقوفك يوم العرض عليه سبحانه وتعالى واذا كثرت بلسانك
 فلا يكذب قلبك فاذا كان فيه شيء كبير سوى الله تعالى فأطرحه
 عنه ويكفينا في فضيلة الصلاة ما روى انه سئل الخار بما تقول
 فبين لا يصلي فتكسر رأسه طولوا ثم رفع رأسه فقال للسائل
 لا تظن اني فعلت ذلك عجزا عن جوابك ولكن نظرت بقاى
 في كتب شرائع الاسلام وعرضت جميع القرآن من اوله الى آخره
 هل أحذفه ان من لا يصلي يكون مستلما ام لا فما وجدت ان
 ان من ترك الصلاة متعمدا يكون مستلما نسأل الله سبحانه وتعالى
 ان يوفقنا لاداء ما افترض علينا من الصلوات وضربها على وجه
 مرضيه سبحانه وتعالى آمين . قال الناظر رحمه الله تعالى ونفعنا به آمين
 واحتفل للفقهاء في الدين ولا يشغل عنه بمال وخول .
 اى اجمع حواسك للفقهاء اى الفهم في الدين اى في احكامه ولا تشغل
 اى لا تله عنه بمال ولو كثروا وخول بفتح الحاء المعجمة والواو كحدم
 وحشم وزنا ومعنى افاده في المصباح ففي هذا البيت الامم بالاجتهاد
 في طلب العلم الذي لا بد منه وهو العلم الشرعى كالفقه والحديث
 والتفسير والآلات الموصلة الى فهم ذلك لانه هو الذي يجب على
 الانبياء الاشتغال به لاجل ان يعرف ما هو مطلوب منه من فرض
 ونفل وما هو منى عنه من حرام ومكروه فعلم من هذا التقرير
 ان المراد بالفقهاء في النظم سعة اللغوى وهو الفهم فقوله
 واحتفل للفقهاء اى الفهم في الدين اى في احكامه وليس المراد به

معناه الاصطلاحي الذي هو العلم بالاحكام الشرعية العَمَلِيَّة
المكتسبة من أدلتها التفصيلية لأنه بهذا المعنى قاصر على الفقه
فقط والدين في اللغة يُطلق على معانٍ منها الجزاء قال تعالى
مالك يوم الدين أي الجزاء ومنها الطاعة يقال فلان وان لفلان
أي أطاعه واصطلاحاً ما شَرَعَهُ من الاحكام على لسان نبينا محمد
صلى الله عليه وسلم والدين والملة والشريعة والشرع الفاظ متحدة في المعنى
مختلفة بالاعتبار لان الاحكام من حيث اشتقاقها وظهورها
وتشريعها تسمى شريعة وشريعة ومن حيث املاء الشارع اياها تسمى
ملة ومن حيث انقياد الخلق لما تسمى ديناً انتهى وفي هذا
البيت أيضاً انتهى من الاستغفال عن العلم بما هو من القواطع منه
كالمال والحشم والخدم والامور المتعلقة بتحصيل الدين

وغیر ذلك والله دَر القائل

تعلم فان العلم زين لاهله * وفصل وعنوان لكل المحامد
وكن مستفيداً كل يوم زيادة * من العلم واستبح في بحور النور
تفقه فان الفقه افضل قائد * الى البر والتقوى واعداً قاصداً
هو العلم الهادي الى سائر الهدى * هو الحصن المنيع من جميع الشدائد
فان فقيهاً واحداً متورعاً * أشد على الشيطان من القبايد
وذكر في الجامع الصغير انه صلى الله عليه وسلم قال فقه واحد أشد
على الشيطان من ألف عابد * قال الشاعر رحمه الله فقه ونفقه آية ممد
(وأجر النور وحصله فمن يعرف المطلوب يحوز ما يبدل) *
أي ترك النور وحصله أي العلم الشرعي مع الآلة لكل علم لأن العلم
يقصر عن تحصيل كل علم خصوصاً في هذا الزمان الذي كثرت فيه الشواغل
ولا تستعظم ترك النور في تحصيله لأن من يعرف المطلوب وعظمته
ودفعه يحظر بغير اليأس التحية وكسر القافي يعرف بآية من أي أيضاً
ولا يغني بالشيء الذي بذله واعطاه عن طيب نفس هكذا يستفاد من

فقد أمر الناظم رحمه الله تعالى بهم النوم وتحصيل العلم لأن من طبع النفس
النوم والكسل والميل إلى اللهو واللعب والتنعم والفتور عن الطاعات
خصوصاً عن العلم والميل لتفريغ فيه الخواص من الشواغل وتقطع فيه
الأموال المتعلقة بالدنيا غالباً فينبغي لهم وتحصيل العلوم فيه خوف
أن فاشته لأن النوم فقد حصلت له لذة أعلى وأعظم من ذلك لأن
المعلوم عندنا أنه لا يلدنزون بشئ أحلى منه حتى أن المشتغلين
به الملام من التحقيق مسائله وتدقيق فضائله يحصل لهم به من
الفرح والسرور والطرب ما لا يحصل لغيرهم من تفرغهم عن سماع
الآلات والمأكول والمشرب وغير ذلك كما قال بعضهم
سهر عاتقهم العلوم الذي * من وصل فأنس وطيب عناق
وصبر فلا محى على أوراقها * احلى من الذواك والوعاق
والذين نقر الفتاة ليدفها * نقرى لالقي الرمل عن أوراق
وايت سهران الدجا وبنته * يوماً وتبني بعد ذلك الحافى
ثم إن الناظم رحمه الله تعالى ذكرنا الآيات به أن من يعرف فضل العلم
وما أعد الله له في الدار الآخرة من الأجر العظيم والنعيم المقيم
احتقر في جنب ذلك ما يلقوه من الأمور الشاقة في الدنيا وما
يحصل له من التعب والشهر وتلك اللذات الدنيوية وما يصيبه
من المصائب كنفوس في رزقه أو ولد أو نحو ذلك وهو قوله فمن يعرف
المطلوب يخفر ما بذل وقدر أماننا الشافعي رضي الله عنه قال
أصبر على ما يجف من مصلم * فإن رسوب العلم في نقراته
ومن لم يدق ذل التعلم ساعة * تجر ذل الجهل طول حياته
ومن فاته التعلم وقت شبابه * فكأن طلبه أربعا لو فاته
حياة الفتي والله بالعلم والنقي * إذا لم يكونا لا اعتبار لذاته
ولما يصيب نقر الله من بهجته
رأيت العلم صاحبه كريماً * ولو ولدته آباء لا مرم

لغزى أحفظه
مد السبب
لأن قوله

وتعالى على كل حال ويصبر * في الدرس احلى من مله شافعي

وليس يزال يرفعه الى أن * تعظم امره القوم الكرام
ويشعرونه في كل حال * كراعي الظن تتبعه السوام
فلولا العلم ما سعدت رجال * ولا عرف الحلال ولا الحرام
وقال بعضهم

العلم مغرب كل فضل فاجتهد * أن لا يفوتك فضل ذلك المفسر
واعلم بأن العلم ليس سبالة * من ممتة في مطعم او مجلس
واخر من تبلغ فيه حظا وافر * واهجر له طيب المنام وفسر
لتعرف حتى ان حضرت بمجلس * كنت فيه وكنت صديقا
ان الحق من العلوم مقامه * عند النعال له صمو الاخرى
قال الناظر رحمه الله تعالى ونفعنا به آمين

لا تغفل قد ذهبت اربابه * كل من سار على الدرب وحل
اي لا تغفل قد مضت اربابه اي اصحابه بموتهم وانقضت لان
في مثل المشهور ان كل من سار على الدرب وصل الى مطلوبه والذئب
المدخل بين الحيطان والجمع دروب مثل فلس وفلوس وليس اصله
عربيا والعرب اشتغلوا في معنى الباب فقال البابا لثمة دروب
ولم يدخل الضيق دروب لانه كالباب في التوصل بكل فله في المصباح
وهذا البيت جواب من سؤال مقدر فكان قائلا قال الناظر رحمه الله تعالى
كيف يثبت الاشتغال بالعلم وقد انقضت بانقض اهلها وتغيرت شخصها
فاجابه بقوله لا تغفل قد ذهبت اربابه فانه قد جرت مادة الله في خلقه
على من الاعوام والدور انه لا يخلو من من العلماء واقامة لشه يعنه
صلى الله عليه وسلم وانه اذا ماتت طائفة خلفتها اخرى كما قال صلى الله عليه
وسلم من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين وانما اتانا قسم والله معطل
ولن يزال امر هذه الامة مستقرا لا يضرهم من خالفهم حتى ياتي
امر الله فيبغى الاجتهاد في العلوم لان لكل مجتهد نصيبا قال
صلى الله عليه وسلم كن عالما او متعلما او مستمعنا او مجنبنا ولا تكن حاكما

الناظر رحمه الله تعالى
والاخر العلم الذي لا يضرهم
في حاله ما كانا

وهو الذي يكن العلماء * وقال صلى الله عليه وسلم لعلي بن ابي طالب * قد بعث الله
بك رجلاً واحداً خيرتك من حمير النعم * وقال الكافي رضي الله عنه مجلس
فقه خير من عبادة ستين سنة * وقال صلى الله عليه وسلم العلماء ورثة
الانبياء حديث صحيح * وأما حديث علماء امتي كانباء بني اسرائيل فتكلموا
فيه * وقال صلى الله عليه وسلم ان للعالم والميت عالماً اذا مر على قرية فان
الله تعالى رفع العذاب عن مقبرة تلك القرية اربعين يوماً * وقال
صلى الله عليه وسلم فضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر الكواكب
وقال صلى الله عليه وسلم فضل العالم على العابد كفضل النبي على امتي * وقال
صلى الله عليه وسلم فضل العالم على العابد كفضل علي بن ابي طالب على
وملائكته واهل السموات والارضين حتى المملة في جوارها وحتى
الحوت ليصلون على معلم الناس الخير ذكره في الجامع الصغير *
وفي تنبيه العاقلين في الباب السابع والخمسين ما نصه عن كثير
ابن قيس قال كنت جالساً مع ابي الدرداء في مسجد دمشق فاقاه
رجل فقال يا ابا الدرداء اجبتك من المدينة في حديث بلغني أنك
حدثته من النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما جئت لجماعة ولا حاجة
وما جئت الا لهذا فقال ما جئت الا له قال ابشر فاني سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول من سلك طريقاً يطلب فيه ما سئل الله له
طريقاً الى الجنة وان الملائكة لتضع اخصها الطالب العلم رضا بن
لما يصنع وان العالم يستغفر له من في السموات ومن في الارض والملائكة
في خوف الماء * وعن ابي بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من احسن ان ينظر الى عتقاء الله من النار فلينظر الى المتعلمين والذين
نفسهم يهدون ما من متعلم يختلف الى باب العالم الا كتبه الله له بكل يوم
مئة سنة وتحي له بكل قدم مدينة في الجنة ومشي على الارض والارض
تستغفر له ويمشي ويصحب مغفورا له * وروى ان النبي صلى الله عليه وسلم
دخل المسجد فمأى مجلسين احدهما يذكر الله تعالى فيه والاخر يستغفرون

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل المجلسين على خير واحد هما افضل من الاخر
 اما هؤلاء في دعوى الله وبرغبون اليه فان شاء اعطاهم وان شاء منعهم
 واما هؤلاء في تعلمون ويعلمون الجاهل وانما بعثت معي هؤلاء افضل
 ثم جلس معهم * وعن انس بن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان بابا
 من العلم يتعلمه الرجل خسر له من ان لو كان له ابو قيس ذهباً فينفقه
 في سبيل الله تعالى * وعن الحسن البصري رضي الله عنه انه قال لا اعلم شيئا
 افضل من الجهاد في سبيل الله ومن خرج من بيته في طلب باب من العلم
 الا حقه الملائكة باجنتها وصلت عليه الملائكة في جوار السماء وابتاع
 في البر والكسب في البحر واذا الله اجر اثنين وسبعين صديقاً *
 وعن ابي الدرداء قال مالي اري علماءكم يذهبون ويجمعوا لكم لا يعلمون
 تعلموا العلم قبل ان يرفع يموت العلماء ويقال للعلماء شئ من الازمنة
 فكل عالم ملصقاً بزمانه * وزعم عن سالم بن ابي الجعد رضي الله
 قال اشتري مولاي بثلاثمائة درهم فاعتقني فقلت في نفسي بائى
 احترق فاحترت العلم على كل خرفة فلما مضى في كثير من مدة حتى اتاني الخلفاء
 زائراً فاذن له * وعن ابي الدرداء رضي الله عنه قال الناس رجلان
 عالم ومتعلم والاخر فيما سوى ذلك ويقال من ذهب الى عالم وجلس
 عنده ولم يتقدم على حفظ شئ مما قاله الا اعطاه الله سبع كرامات اوها
 يقال افضل المتعلمين وثانيها ما دام عنده جالساً كان محو عن الذنوب
 والخطايا وثالثها اذا خرج من منزله نزلت عليه الرحمة ورابعها اذا
 جلس عنده نزلت الرحمة على العالم فتصيبه بركاته وخامسها ان كتب
 له كسبها ما دام مبيتاً وسادسها تحفهم الملائكة باجنتها واهتمهم
 وسابعها كل قدم يرفعها ويضعها تكون كفارة للذنوب ورفقا للدين
 وزيادة في الحسنات هذا لمن لم يحفظ شيئا واما الذي يحفظه فله ضعة
 ذلك مضاعفة * وعن حمزة رضي الله عنه قال ان الرجل يخرج من منزله
 وعليه من الذنوب مثل جبال نهامة فاذا سمع العلم خاف الله واسترجع من ذنوبه

٧
 الا ان يكون طلبة العلم
 افضل من الجاهل في طلب
 سبيل الله

المرقة

فينصرف إلى منزله وليس عليه ذنب فلا تغاروه أجمع الس العلماء فإن
الله لم يخلق على وجه الأرض أكرم من مجالسهم قال بعض العلماء ولو
لم يكن بحضور مجلس العلم منفعة سوى النظر إلى وجه العالم لكان
الواجب على العاقل أن يرغب فيه فكيف وقد أقام النبي صلى الله عليه وسلم
العلماء مقام نفسه فقال من زار عالماً فكأنما زارني ومن صالح عالماً
فكأنما صالحني ومن جالس عالماً فكأنما جالستني ومن جالسني في
الدنيا اجلسه الله تعالى يوم القيامة في الجنة وروى الحسن
قال مثل العلماء كمثل الخمر إذا بدت اهدأ وابتها وإذا اظلمت تخمر
وموت العالم ثلثة في الإسلام لا شهادتي ما اختلفت الليالي قديماً
انني قال الناظر رحمه الله تعالى ونفعنا به آمين

(في ازدياد العلم أرغام العداوة وجمال العلم اصلاح العمل)
أي في زيادة العلم والاكثار منه أرغام أي اذلال كواهاة العداوة
بكسر العين جمع عدو ويصح ايضاً على عداوة والعدو خلاف الصديق
قوله في المصباح وإنما كانت الزيادة في العلم أرغاماً للعداء لأن
من زاد علماً بلغ مناه وارتفع قدره بين الأنعام وتكامل فخره
بين الخاص والعامة وطاب عيشه وظفر بسعادة الدنيا والآخرة
ولذلك قال صلى الله عليه وسلم لا خير في عيش إلا لعالم ناطق أو متفهم
اوواع وقوله الناظر رحمه الله تعالى وجمال العلم أي زينه اصلاح
العمل أي تحسينه وموافقته للشرعة فحينئذ يكون عالماً عاملاً
وهذا هو المدح وما سواه مذموم قال في تنبيه الغافلين
في الملك الناصر والحسينة اذنبه قال ابوالدرداء رضي الله عنه
لا يكون الرجل عالماً حتى يكون بالعلم عاملاً وعنه ايضاً رضي الله عنه
انه قال ويل للذي لا يعلم فرع وويل للذي يعلم ولا يعمل ربيع مراف
وعن سيدنا عيسى بن مريم عليه السلام انه قال من علم وعمل فذلك
الذي يدعى في ملكوت السموات عظيماً وعن علي كرم الله وجهه انه قال

اذ لم يعمل العالم بعلمه استنكف الجاهل ان يتعلم منه وان جمع
 العلم كله * وقال شيخنا بن عيينة من عمل بما علم فهو العالم
 ومن ترك العمل بما علم فهو الجاهل وذكر في الخبر ان الملائكة
 يتجسسون من ثلاثة مئة عالم فاسق يتحدث الناس بما لا يعمل
 ومن قبر الفاجر بيني بالجنس والآبى ومن النقش على قبر الفاجر
 ويقال اسد الحسرات يوم القيامة ثلاثة رجل له مملوك صالح يدخل
 الجنة ومولاه يدخل النار ورجل جمع ما لا يحل ولا يمنع منه حقوق
 الله تعالى ومات فانفقه ورثته في الطاعة فيجنون به والذي جمعه
 في النار ورجل علم غير عامل بخير الناس بعلمه وهو يصير الى النار
 وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه سئل اى الناس اشر فقال
 العالم اذا فسد وروى عن بشر بن الحارث انه كان يقول
 لا تصحاب الحديث اذوا زكاة هذه الاحاديث قالوا كيف نؤدى
 زكاتها قال ان تعملوا من كل ما تثنى حديث بخمس احاديث وروى
 عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من تعلم العلم لاربع دخل النار لثلاث
 به العلماء او يمارى به السفهاء او يفتل به وجوه الناس اليه
 او يأخذ به الاموال من الامراء وقالت الفضل بن عياض اذا كان
 العالم راغبا في الدنيا حرصا عليها فان محالسته تزيد الجاهل
 جفلا والفاجر فجورا وتقتى قلب المؤمن * وعن ابن ماجة
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم العلماء اعداء الرسل على عباد الله
 عالم يحالضوا الشيطان ولم يدخلوا في الدنيا فاذا دخلوا في الدنيا
 فقد خانوا الرسل فاعتزلوهم واخذروهم على دينكم انتهى قيل
 لارهم بن عيينة اى الناس اطول ندامة قال اما في الدنيا
 فضائع المعروف الى من لا يشكره واما في الآخرة فعوالم مقطر النقي
 فعلم من هذا ان جميع ما ذكره فضل الجاهل وارد في شأن العلم النافع
 وهو الذي يعمل به صاحبه وغير مذموم (فائدة) ينبغي للعاالم

أَن يَعْرِفَ نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْهِ الَّتِي لَا تُحْصَى وَأَن يَتَخَلَّقَ بِالْحَاسَنِ الشَّرِيفَةِ الَّتِي
 وَرَدَ الشَّرْعُ بِهَا مِنْ الزَّهْدِ فِي الدُّنْيَا وَعَدَمِ الْمَالَةِ بِهَا وَأَبَاهِلِهَا
 وَالسَّخَاةِ وَالْحُودِ وَالْكَرَمِ وَمَكَارِمِ الْإِخْلَاقِ وَطَلَاقَةِ الْوَجْهِ مِنْ غَيْرِ
 خُرُوجٍ إِلَى حَذِّ الْخَلَاءَةِ وَالتَّوَاضُّعِ وَاجْتِنَابِ الضَّحِكِ وَالْإِكْثَارِ فِي الْمَلْحِ
 وَمِلَازِمَةِ الْوُضْائِفِ الشَّرِيفَةِ كَالْتَّخَلُّفِ بِإِزَالَةِ الْأَوْسَاحِ وَالشُّعُورِ
 الَّتِي وَرَدَ الشَّرْعُ بِإِزَالَتِهَا كَقُصِّ الشَّارِبِ وَتَقْلِيمِ الْأَطْفَارِ وَتَرْجِيهِ الْحِلَّةِ
 وَتَسْفِيفِ الْأَنْطِيطِ وَحُلُقِ الْعَانَةِ وَإِزَالَةِ الرَّاغِبِ الْكَرِيمَةِ وَالْمَلَابِسِ الْكَرِيمَةِ
 وَأَن يُظَاهِرَ بَاطِنَهُ مِنَ الْإِنْجَاسِ الْمَعْنَوِيَةِ كَالْحَسَدِ وَالْكِبَرِ وَالرِّيَاءِ
 وَالْغَيْبِ وَاحْتِقَارِ غَيْرِهِ وَأَن كَانَ دُونَهُ وَيَنْبَغِي أَنْ يَتَرَفَّقَ بِمَنْ يَفْرَاقُهُ
 وَيُعْظَمُهُ وَيَحْسُنُ إِلَيْهِ بِحَسَبِ حَالِهِ فَقَدْ رَوَى التِّرْمِذِيُّ وَأَبْنُ قَتَّابٍ
 عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ النَّاسُ لَكُمْ ثَمَنٌ وَأَنْ دَجَّالًا يَأْتِيكُمْ
 مِنْ أَقْطَارِ الْأَرْضِ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ فَإِذَا التُّومُ فَاسْتَوْصُوا بِهِمْ خَيْرًا
 وَالْمُخْطَاطُ فِي قَوْلِهِ لَكُمْ لِلْعُلَمَاءِ مِنْ أَصْحَابِهِ وَالْمُرَادُ مِنْهُ الْعَوْمُ وَيَنْبَغِي
 أَنْ يُبْذَلَ لَهُمُ النَّصِيحَةُ بِأَنْ يَكُونَ مُحَرَّرًا طَائِفُهُمْ عَلَى التَّعْلِيمِ وَمَوْلَا قُلُوبِهِمْ
 وَأَنْ يَذْكُرَهُمْ فِي فَضِيلَةِ الْعِلْمِ لِيَكُونَ سَبَبًا لِنَشَاطَتِهِمْ وَزِيَادَةِ فِي رَغْبَتِهِمْ
 فِي الْخَيْرِ وَأَنْ يُجْعَلَ الْمُتَعَلِّمِينَ كَالْوِلَادَةِ فِي الشَّفِيقَةِ عَلَيْهِمْ وَالْإِعْتِمَادِ
 بِمَصَالِحِهِمُ وَالْقِيَرَةِ عَلَى جَفَائِهِمْ وَسُوءِ عَادَتِهِمْ وَأَنْ يَسَاقُطَ فِي قُلُوبِهِمْ
 فِي بَعْضِ الْأَحْيَانِ أَنَّ الْإِنْسَانَ مَعْرُوضٌ لِلنَّقْصِ لَا سَبِيلَ إِذَا كَانَ صَغِيرًا
 السَّنِ وَهَذَا بَابٌ وَاسِعٌ جَدًّا وَفِيمَا ذَكَرْنَاهُ كَفَانُهُ لِأَوَّلَى الْبَابِ
 فَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَنَفْسَانِي آمِينَ

* (جَمَلُ الْمُنْطَلِقِ بِالْخَوْفِ مِنَ ۞ يَحْرُمُ الْأَعْرَابُ بِالنُّطْقِ اخْتِبِلْ) *
 أَيُّ زَيْنٍ وَحُسْنِ الْمُنْطَلِقِ أَيُّ النُّطْقِ وَالْكَلَامِ بِالْخَوْفِ مِنَ ۞ يَحْرُمُ الْأَعْرَابُ
 أَيُّ التَّبَسُّبِ وَالْإِبْصَاحِ بِمَعْرِفَةِ الْفَاعِلِ وَالْمَفْعُولِ وَفِي ذَلِكَ اخْتِبِلْ
 فِي النُّطْقِ أَيُّ اخْتِرَافِي كَلَامِهِ وَلَمْ يَرِدِ الصُّوَابُ مِنَ الْخَطَا وَمِنْ فِي الْأَنْجَمِ
 يَحْتَمِلُ أَنْ نَكُونَ مُتَوَسِّلَةً فَمَا بَعْدَ مَا مَرَّ فَوْقَ أَوْ شَرَطِيَّةٍ فَمَا بَعْدَ مَا مَرَّ فَوْقَ

العلم

ومثرك بالكسر لا لتقاء الساكنين وعلم من النظم ان النوح جمل الائمة
 وكان العلماء وبه تعرف معاني الكتاب والسنة النبوية وبه يخاطب
 الله عباده في الجنة ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احب العرب
 لثلاث لا في عرفي والقرآن عرقي وثلاث اهل الجنة في الجنة عرقي
 وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعلموا العربية وعلوها الناس فانه
 لسان الله الذي يخاطب به عباده يوم القيامة انتهى وهوى النوح
 علم بأصول مستنبطة من استقراء كلام العرب يعرف به أواخر
 اعراب كونيآ وموضوعه الكلمات العربية من حيث يبحث فيها عن الاعراب
 والبناء وفائدته معرفة حساب الكلام من خطائه وغايته الاستعانة
 على فهم كلام الله ورسوله والاحتراز عن الخطأ في الكلام وسام النوح
 في اللغة لمعان خمسة احدها القصد يقال نوح نوحك اي قصد
 قصدك ثانيها المثل يقال مررت برجل من نوحك اي مثلك
 ثالثها الجهة يقال توجهت نحو كيت اي جهة رابعها المقدار
 يقال له عندى نحو الفاي مقدار الف خامسها القسم نحو هذا لي
 اربعة انحاء اعلى اقسام وقد جمع ذلك بعضهم في قوله *
 نوحنا نحو دارك يا حبي * ونحونا نحو الف من رقيب
 وحدنا هم عوادة نحو كلب * نبحوا منك نحو من شرب
 وسببت تسمية هذا العلم بالنوح ما قيل ان ابنا الاسود الديلي
 بكسر الدال المهملة وسكون الهمزة المشاة التختة كما ضبطه سيدي
 يوسف الحفني في حواشي الاشعري قال دخلت يوما على امير المؤمنين
 علي بن ابي طالب كرم الله وجهه فرايته مطرفا متفكرا فقلت فم
 تفكر يا امير المؤمنين قال في سمعت هذه البلدة تحثا فأردت
 ان اصنع كتابا في اصل العربية فقلت له ان فعلت هذا يا امير
 المؤمنين اجبتنا وبقيت هذه اللغة فينا ثم ابتته بعد ثلاث
 فالتفتي صحيفة فيها بسم الله الرحمن الرحيم الكلام كله اسم وفضل وحر

فالاسم ما انبأ عن المستحق والفعل ما انبأ عن حركة المستحق والحرف
ما انبأ عن معنى ليس باسم ولا فاعل مرفوع وما سواه فرفع عليه
والمفعول منصوب وما سواه فرفع عليه والمضاف اليه مخزور وما
سواه فرفع عليه وقال الخ لم يرد هذا الخوفاً بالاسود واعلم يا ابا الاسود
ان الاشياء ثلاثة ظاهرة ومضمرة وشئ ليس بظاهر ولا مضمرة وانما
يتفاوت فضل العالم في معرفة ما ليس بظاهر ولا مضمرة قال
ابو الاسود فجعلت منها شيئا وعرضتها عليه فكان من ذلك
خروج النصب فذكرت منها ان وان وليت ولعل وكان ولم اذكر
لكن فقال لم تركها فقلت لم احسبها عنها فقال لم هي منها فذكرتها
ذكر الامام السيوطي في تاريخ الخلفاء والله دثر القاتل
الخو فطره الآداب هل احد * بياوز البحر الا بالقناطير
لو تعلم الطير ما في النجوم ادي * حنت وانت اليه بالمناشير
ان الكلام بلا نحو يحسنه * نبح الكلاب واصوات السناير
وقال بعضهم

قدما نحو على الفقه فقد * يبلغ الخوى بالنحو الشرف
احترى الخوى في مجلسه * كحلل بان من تحت الشغف
يخرج الالفاظ من فيه كما * يخرج الجوهر من بطن الصدف
قال الناطق رحمه الله تعالى ونفعنا به آمين
(انظم الشعر ولازم مذهبي فاطر الخ الرقي في الدنيا قل)
انظم بكسر اوله وقاله من باب ضرب والشعر بكسر الشين العجمة
منصوب على المفعولية وهو النظم الموزون وتعرف اي النظم الموزون
ما ترك تركيباً متعاضداً وكان متقفاً موزوناً مقصوداً به ذلك
فما خلا من هذه القيود او من بعضها فلا يسمى شعراً ولا يسمى قائلها
ونحداً ما ورد في الكتاب العزيز والسنة النبوية موزوناً قافياً
لعدم القصد والانتقافية وكذلك ما جرى على السنة بغض الناس

من غير قصد لانه أي الشعر مأخوذ من شعرت اذا فطنت وعلت
 وسنتي شاعر الفطنته وعله به فاذا لم يقصد فكأنه لم يشعر به انتهى
 مصباح وقوله ولازم مذهبي اي وتعلق بطريقي وقصدي في الشعر
 من كوني لا انظم الا نظما خائرا كنظمي البصحة في الفقه وهذا قصد
 واشباهها والذي تلخص من كلام العلما ان الشعر الجاهل هو
 الذي خلا عن مجووع وعن الكثرة في المدح وخلا عن الكذب وسلك
 عن التغزل بمجانين وقد نقل ابن عبد البر الاجماع على جوازه اذا كان
 كذلك ذكر العلامة العلقمي على الجامع الصغير وقوله فاطر اخ
 الرفد اي فطرخ الرفد والقافيه ورميه في الدنيا اقل والرفد
 بكسر الراء العطية والاعانة كما استفاد من المصباح والمعنى
 فالقاء العطية في الدنيا قليل والاكثر اخذها وقبولها من جملة
 انعطابا نظم الشعر * قال الشاعر رحمه الله تكون فعايل بين
 * (فهو عنوان على الفضل وما هو احسن الشعر اذ لم يستدل
 اعني فالشعر عنوان بضم العين وكسرها وعنوان كل شيء ما يستدل
 به عليه اي فهو دليل على الفضل الذي هو الزيادة في الشيء فمن اعلم
 الله تعالى استدلك به على فضيله وعله * والله ذو القائل
 لاخرى الله دمع عني خيرا * فلقد اباح بما خفاء ليساني
 كنت من قبل ذا كمل كتاب * فاستدلوا على بالانصوات
 وقوله وما احسن الشعر اذ لم يستدل اي اذ لم يمتحن بالمناقشة
 في المدح بخير اصل وفي الذم كذلك قال في المصباح بذلت الشيء
 بذلا امتننه وانقصته انتهى وما اتمتعجب في موضع رفع
 على الاستاء وهي نكرة تامة عند سيبويه وسقوع الابتداء بها
 ما فيها من معنى التمجيد واحسن فعل ما مضى وقبه ضمير مشتاق
 يعود الى ما فروع على الفاعلية والشعر مفعول به لاحسن وجملة
 احسن الشعر في موضع رفع خبر ما التعجبية انتهى *

والمقر عند الشعراء أنه أرفع القنون قدراً واكملها فخراً وكفاة
 شرفاً ما قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم أن من الشعر لحي كرامة
 والله در المنوع حيث قال في تجميعه

كل من في الشعر جفا نظماً * زاد به بين الرايا عظماً
 وأجلته جميع العظماء * فهو عنوان على الفضل وما

احسن الشعر إذا لم يتبدل
 ولا يقدح فيه ما ورد من ذمة ودم الشعراء قال تعالى والشعراء
 يتبعهم الغاؤون لأن ذلك ورد في شعراء الجاهلية الذين كانوا
 يتفاخرون في ملاسلاتهم ومحاوراتهم وقتالهم كما مر في القيس
 ومطرفة بن العبد وعنترة العبسي وأشباهم من الشعراء الجاهلية
 المشهورين بذيول ما وقع من الاستثناء في الآية نفسها بقوله
 إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات الآية والمراد بهم شعراء الإسلام
 كحسان بن ثابت وعبد الله بن رواحة وغوهم وأما قول الإمام
 الشافعي رضي الله عنه

ولولا الشعر بالعلماء يزدري * لكنت اليوم أشعر من لبيد
 فالجواب عنه أن أهل العصر الأول خضومنا الإمام الشافعي
 كانوا لا يشتغلون بالشعر لا يشتغل بهم أو هم منه كالاجتهاد
 وتفرغوا للأصول وتدوين الكتب ونحو ذلك ولكن عادة الناس
 أنهم يقدمون الأهم فالأهم وكانوا يرون أن الاشتغال بالشعر
 بالنسبة إلى مهام فيه انتقاص وأما قول القائل

لا تحسبن الشعر طمناً نافعاً * ما الشعر إلا مخنة وخبالك
 فالمراد قدف والرأاء سباحة * والعنت ذل والمدح شؤك
 فالجواب عنه أن الذي تقرر عند العلماء أن الشعر من العلوم
 الكاملة الجامعة النافعة والمثبت مقدم على النافي ولا يقدح
 فيه ذم فرد من أفراد العالم فإنه ذلك نادر والنادر لا يحكم له

قال - الناظم رحمه الله تعالى ونفعنا به امين -
 * مات اهل الفضل لم يبق سوى مقرف او من على الاصل اترك
 اى مات اهل الفضل والاعمال والشرف ولم يبق بعدهم الا مقرف اى
 لاسب او رذيل والا الذى يتكلم على اضله وشرفه فقرف فى كلام الناظم
 تحتمل ان تكون بقاء من بينهما راء ماملة بمعنى لاسب قال -
 المصباح قرف الرجل قرفا من باب تعبت لعت والاسم القرف وزن
 حمل انتهى ويحتمل ان يكون بقاء بدل القاف الاخرة بمعنى رذيل
 وهو الاقرب بل هو المتعين قال - الشاعر
 كفى بخود مقرف نال الغلا * وكرهى بخله قد وضعه
 ذكره فى الاشموني قال فى حواشيه قوله مقرف اى ذى الاصل فقد
 جرت عادة الله تعالى فى خلقه قرفا بعد قرف وحيلا بعد حيل ان يموت
 الامثل فالامثل والاكل فالاكل والاحل حتى لا يبقى الا اراذل الناس
 واسافلهم كما ورد فى الحديث كلهم يموتون واغابيل يحياكم
 ومعنى كلام الناظم رحمه الله تعالى انه يموت الاشراف والاكابر
 حتى لا يبقى الا مقرف فى معاشرته ومصاحبه ووداده ومخاطبه
 او من يعتمد على آباءه واجداده الماضين بان يقول يكفيني
 ان اجد الشيخ فلان بن فلان العتافى والرفاعى والبكرى
 او انا منسوب الى الحسن بن على بن ابي طالب او الى الحسين بن على بن ابي طالب
 او الى الولي الفلانى فيشكل على اصوله الماضين ولم يدرك من اينطابه
 عليه لم يترع به نسبته وان ليس للانسان الا ما سعى وان سعيه سوف يرد
 ثم يخرج اه الجحيم الاوفى وحاصله ان كل ما قرب الزمان من الساعة
 انقضى الاخبار ولم يبق الا الاثر وانقطع النفع من غالب
 المسلمين وما احسن ما قيل
 ذهب الذين يعاشون فى الكافهم * وبقي الذين حياهم لا تنفع
 والله در الملاح حيث قال فى مخينه

قد مضى الناس في القلب الجوى * وخدا من كان للفضل حوى
هل ترى اليوم لدا من دوا * مات اهل الفضل لم يبق سوى
مقرف او من على الاصل اكل

والس الناظم رحمه الله تعالى ونفعنا به آمين
* انا لا اختار تقبيل يدي قطعها الجمل من تلك القبلة
اي لا اختار ولا اجت تقبيل يد من شخص موصوف بصفات فجيحة
من كفر وفسق وسرقة وغيرها قطع تلك اليد اجل واجسن من
تلك القبلة بضم القاف وفيه الوجه جمع قبلة فالقبلة المصباح
القبلة اسم من قبلت الولد لقبلا والجمع قبل مثل غفرة وغفراني
والناظم رحمه الله تعالى اختار عدم تقبيل يد الشخص الموصوف بصفات
فجيحة مطلقا ولو كان له عند الحاجة ولو خاف الضرر منه وهذا
خيار يدل على توكله على ربه وانقطاعه له تعالى وترك المحاولات جميعا
رضي الله تعالى عنه واما ايدى الصلحاء والعلماء والامراء العادلين
فبستحب تقبيل ايدي العلماء واهل الفضل والتماس دعواتهم الصالحة
ونحو ذلك وبستحب لهم القيام لان النبي صلى الله عليه وسلم قام لسعد بن
معاذ الانصاري لما رآه مقبلا وقال لاصحابه قوموا لستدم فقاموا له
واما القيام للظلمة ونحوهم وتقبيل ايديهم والتواضع لهم ونحو ذلك
فبفضيل فيه ويقال ان خاف على نفسه ضررا او اذلف مال ونحو
فلو باس به بل قد يحث اذا تحقق ما ذكره الا فلا يجوز واما ما اركبكم
امرأه زماننا من البلاد الاكبر والادعية الكبرى من تولية اليهود
والنصارى امور المسلمين في قبض اموالهم واحكامهم ارضاءهم
واحتياج الحال الى تعظيمهم ومراعاتهم وتقبيل ايديهم والقيام لهم
فينبغي ان يجري فيه التفصيل المتقدم هذا واختاره النووي
شعنا لغيره من المحققين وهو اللائق خصوصا بزماننا هذا
نسأله سبحانه وتعالى التيسير ونحوه قال الناظم رحمه الله ونفعنا به آمين

ايها

ومعاشهم

* (ان جرتني عن مدحى صرت في رقبها أولا فيكفني الخجل)
 هذا البت ثبات للتبني الحامل له رحمه الله تعالى على عدم التقبل في جواب
 عن سؤال وفي الامثال السائرة تقبل يدلم تنفع أحق أن تقطع ومعنى
 البت ان جرتني عن مدحى أى بأن قضت على حاجتي التي قاطلها
 أو أعطتني شيئا من الدنيا في مقابلة مدحى أى مدحى لها الذي منه تقبل
 لها صرت في رقبها أولا أى وان لم تجزني فضلا عن طردها لي فيكفني
 الخجل من الناس ومن الله ايضا لا في قبلك بذلك الشخص الغايى
 لاجل قضاء حاجتي منه ولم يقضها لي والخجل يفتح بين الحياء وإنما
 كان تقبل اليد مدحا لان المدح هو الشاء على الشخص ولا فرق فيه
 بين أن يكون ذكرا باللسان أو عملا بالاركان أو محبة بالجان ولا
 شك ان التقبل عمل الفم فعلم من كلام الناظم رحمه الله ان السؤال فيج
 لان السؤال ان أعطى السائل مصادره رقه وان لم يعطه كالمصنوع
 وهذا مصادره في قوله صلى الله عليه وسلم اذا سألت فاسأل الله قال طاقون
 لعطاء اياه أن تطلب حوائجك ممن يغلق بابك دونك وعليك
 بمن يابه مفتوح الى يوم القيامة أمر أن تسأله ووعدك أن يجيبك
 وقالت الفضيل بن عياض أحب الناس الى الناس من استغنى عن الناس
 وأبغض الناس الى الناس من احتاج الى الناس وسألهم وأحب الناس
 الى الله عز وجل من سأل واستغنى به عن غيره وأبغض الناس الى الله
 من استغنى عنه وسأل غيره وقالت ابن السماك ان في طلب الرجل
 من أخيه فتنة ان هو أعطاه حمد غير الذي أعطاه وان منعه ذم
 غير الذي منعه لانه لا معطى ولا مانع في الحقيقة إلا الله وكان
 بعضهم يقع سؤله فلا يسأل أحدا بنا وله اياه لان السؤال فيه
 ذل وامتناع وكان بعضهم يقول من احتج اليه هنت عليه وقال
 عامر بن قيس قرأت آيات في كتاب الله تعالى فاستغنى بها عن الناس
 قوله تعالى وان يسئلك الله بغير فلا كما شئت له كما هو لم يسأل غيره كشف غري

وقوله تعالى وان يردك بخير فلا راد لفضلته فلم ارد الخبر والفضل اتم
 وقوله عز وجل وما من دابة في الارض الا على الله ركنها فلا اطلب البرق
 من غير فاضا في عن الناس لهذه الآيات **قالوا** نعم طيبه **فما** ونفعنا به
اعذب الالفاظ قولك **للاخذ** **وامر** اللفظ نطق بلعل
 اي اخي الالفاظ التي اقلظت بها فولي كخذ **وامر** اللفظ الذي اللفظ
 به اي كثره **وامر** نطق بلعل اي بقولي اجل فلانا يعطيني شيئا قال بعض
 لامني اخي من قولك خذ خصوصا اذا قصد وجهه الله تعالى ولا شيء امر
 من قول الانسان اعطني خصوصا اذا كان المسؤل شيئا وانما كان
 السؤال من الله شيئا من ذلك الوجه الذي هو امر وعلا لعضاء وفي
 هذا البيت اشارة الى ما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اليد العليا
 خير من اليد السفلى واليد العليا هي المعطية واليد السفلى هي الآخذة
 (واعلم ان السؤال مذموم اذا كان لادنى وانما سؤال الله شيئا وانما
 فيبغي للانسان ان لا يترك في امر من الامور ولانه شيئا وانما امرنا به
 حيث قال واسئلو الله من فضله وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ان الله يغضب اذا ترك العبد سؤاله وان الله يحب من عباده
 المحتسين في الدعاء **ولله درر القائل**
 لا تسألن بني آدم حاجة * وسئل الذي ابوابه لا تحجب
 الله يغضب ان تركت سؤاله * وبني آدم حين يسئل يغضب
 قال الحسن البصري لا يزال الرجل كريما على الناس حتى يطعم
 في دنياه فاذا فعل ذلك استخفوا به وكرهوا حديثه وابغضوه
 وقال اعرابي لاهل البصر من سيدكم قالوا الحسن قال بم سيدكم
 قالوا احتاج الناس الى علمه واشتغني هو عن دنياه فقالوا احسن
 وسأل كعب الاحبار وهو تابعي عبده بن سلام بحضرة عمر بن الخطاب
 ما ذهب العلم من قلوب العلماء بعد ما حفظوه وعقلوه فقال يذهب
 النظم وطلب الحماجا الى الناس فقال صد وقال ابو الحسن

دخل علي بالمغرب بعض الإكابر فقال ما أرى لك كبير عمل فمفت
 الناس وعظموا فقلت بخصلة واحدة وهي الإعراض عنهم
 وعن دنائهم * قالت الناظم رحمه الله تعالى ونفعنا به آمين
 * (ملك كسري تغر عنه كسرة * وعن البحر اجترأ بالوشل) *
 أي ملك كسري الواسع تغر عنه كسرة من الخبز يأكلها الشخص ويكفي
 بهما ويستغني من غيرها ويعني عن البحر الكبير الماء اجترأ بالزاي
 المفحة أي الكفاءة قالت في المصباح اجترأت بالشئ أكفقت به
 والوشل ما ترشحه الأرض من الماء القليل فالظمان يكفي بشربة منه
 عن البحر الكبير وكسري بكسر الكاف أفصح من فقها ملك القيس والكسر
 بكسر الكاف القطعة من الشئ المكشور ومنه الكسرة من الخبز
 وبلغ كسر مثل سدره وسدره قاله في المصباح وفي هذا البيت إشارة
 إلى ما هو مطلوب ومحجوب من الزهد والقناعة وعدم التسوق للغير
 والرضا بما هو مقسوم من الرزق فإن من المعلوم أن القناعة كنز
 لا يفنى ومن قنع استغنى ومن طمع ذل في الدنيا والآخرة وقدر القائل
 وحديث القناعة ثوب الغنى * فصرت بأذيالها امتسك
 فالبتني جاهها حلة * يمر الزمان ولم تنتهك
 فصرت غنيا بلا درهم * امر على الناس كافي ملك
 (واعلم) أن الزهد هو أصل الحق فيها بين العبد وربه وفما بينه
 وبين الناس فقد روي أن رجلا قال لنبی صلی الله علیه وسلم يا رسول الله
 دلني على عمل إذا عملته أحبني الله وأحبني الناس فقال له صلى الله عليه وسلم
 ازهد في الدنيا يحبك الله وازهد ما في الدنيا يحبك الناس وقد
 زهد فيها صلى الله عليه وسلم وأعرض عنها إلى أن ما عليه أفضل الصلاة والسلام
 ودرهم مرهون عند يهودي يقال له أبو شحم ولذلك قالت عائشة
 رضي الله عنها ولقد مات رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يكن في بيتي شئ يأكله
 ذكريد مع أنه قد عرض عليه صلى الله عليه وسلم أن يجعل له بعلماء مكة ذهباً قال

وقال لا يارب اجمع يوماً واشبع يوماً * ودخل عيسى الخطاب رضى الله عنه
 يوماً على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على حصير وقد اترق جنبه
 فبكى عمر رضى الله عنه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يبكيك فقال ذكرت
 كسري وقيصر عدوى الله في الخمر والديناج وانت رسول الله وخير من
 من خلقه علي هذا فقال له انى الله شك انت يا ابن الخطايا اما نرضى ان تكون
 لهم الدنيا والاخرة لنا قال بلى قال فمك ذلك انتهى * قال الشافعي رحمه الله تعالى ونفعنا به
 * (اعتبر نحن قسمنا بينهم * تلقه حقاً وبالحق نزل *
 اى تأمل وتذكر وانعظ بقوله تعالى نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا
 يعنى جعل هذا غنياً وهذا فقيراً وهذا مالكاً وهذا املواً وهذا مساكيناً
 وهذا كافراً وهذا مصطفياً بالنبوة والرسالة الى غير ذلك وقوله تلقه
 اى تجده حقاً اى موافقاً للواقع والضمير المذكور وهو نحن قسمنا بينهم
 معيشتهم في الحياة الدنيا وبالحق نزل اى نزل اى نزل ملتبساً بالحق اى
 بالصدق فعلمنا من هذه الآية ان القسمة سابقة من الله عز وجل
 لا محو فيها ولا تغير ولا تبدل ولا نقص ولا زيادة وهو معنى قوله
 صلى الله عليه وسلم رفعت الاقدام وجفت الصفوف فما قسمه الله للمخاويق
 من رزق وأهل وغيرهما لا بد ان يستوفيه كاملاً لكنه سبحانه وتعالى
 يابن بين خلقه في الارزاق والاحمال والفقير والغني والقبض
 والبسط والحفظ والرفع ولا يرد ما يقصيه قوله تعالى محو ما
 يشاء ويثبت الآية من المحو والذبات لانه بالنسبة الى اللوح المحفوظ
 فقط وانما ما في الازل فلا محو فيه ولا اذات فلا تنافض بين
 الآيات والاحادث * قال الشافعي رحمه الله تعالى ونفعنا به امين
 * (ليس ما يحو الفقى من عزه * لا ولا ما فاق يوماً بالكسل *
 اى ليس الذى يحويه الفقى وعلمه ويستولى عليه من عزه واجتهاده
 بل هو من تقدير الله له ذلك وليس الذى فاتته يوماً بسبب الكسل
 وعدم اجتهاده فى تحصيله بل هو من تقدير الله ايضاً فهذا البيت

سأله وابتضح للبست الذي قبله فحلم من هذا البست ان عالم يقسمه
الله تعالى لعبدك لابنائه بالقوة والعزم ولو اجتهد غاية الاجتهاد
وان عاقبته الله تعالى لا يقوته ولو تكاسل عنه او لم يطلبه مثلاً
كما قال صلى الله عليه وسلم ان الرزق ليطالب العبد اكثر مما يطلبه احله
ذكره في الجامع الصغير ولكن المستحق للعبد استغنى والطلب
كما قال تعالى فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه * والله ذو القائل
من يدري ان يأخذ الاشيا بقوة * يقوته القصد تحقيق العبد
واقع برزقك ان الرزق منقسم * يأتي اليك من الرزق بالسبب

وقال آخر

يا طالب الرزق في الدنيا بقوة * تدور من بلد فيها الى بلد
اتعبت نفسك فيما نسيت تدركه * وضاع عمرك في هم وفي نكد
لو طرت بين السما والارض مجتهداً * في شربة الماء غير الرزق لم تجد
اقصر عنك فان الرزق منقسم * يا في اليك ولو في جهة الاسد

وقال آخر

الرزق يأتي وان لم يسمع صاحبه * حتما ولكن شقاء المرء مكتوب
وفي القناعة كسر لا تغادله * وكل ما يملك الانسان منسوب

وقال آخر

لا تجعلن فلس الرزق بالحمل * الرزق في التوحي مكتوب مع الابل
فلو صبرنا لكان الرزق يطلنا * لكنه خلق الانسان من محمل
وذكر في الخبر ان مؤمناً وكافراً كانا في الزمان الاول انطلقا
يصيدان السمك فجعل الكافر يذكر الهته فيأفله السمك فيقع في
شبكة حتى اخذ سمكاً كبيراً وجعل المؤمن يذكر الله تعالى فلا يجي
له شيء ثم امسك سمكة عند الغروب فاصطربت فوقع في الماء
فجمع المؤمن ونسب معه شيء ورجع الكافر قد امتلأت شبكته
فقال نعمت لك المؤمن الموكلة فلهما عذرة في ذنبهما اراه الله تعالى

مسكن المؤمنين في الجنة فقال والله ما يضرم بعد أن يصير إلى هذا
 وأراه مسكن الكافر في النار فقال والله ما يعنى عنه ما أصاب من
 الدنيا بعد أن يصير إلى هذا قال الناظر رحمه الله تعالى ونفعنا آمين
 (أطرح الدنيا من عاداتها) تخفض العالى وتعالى عن سفلى*
 أى ترك الدنيا الخمسة السفلية وتحتها كانت عاداتها أن تخفض
 العالى أى تهينه وتحقره وتعالى أى ترفع الذى سفلى بفتح الفاء وتحتها
 والمناسك هنا الفقه قال في المصباح سفلى سفلا من باب قد وسفل
 من باب قرب لغة صارت أسفل من غير فهو سافل انتهى فالناظر رحمه الله
 أمر بطرح الدنيا وعلل ذلك بقوله من عاداتها إلى آخره وأشد الخفض
 والرفع اليها أنما هو على سبيل المجاز من باب أشد الشيء إلى ظرف فيه
 لأن الخفض والرفع في الحقيقة هو الله سبحانه وتعالى الأمر به سبحانه
 علمها دار خبيسة فرفع فيها السفلة والاخته وخفض فيها الاشتات
 والفضلاء لأنها ليست دارهم وإنما دارهم الآخرة وتدل على ذلك
 قوله صلى الله عليه وسلم لو كانت الدنيا نزل عند الله جناح بعوضة ما سقى
 الكافر منها شربة ماء أى لو كان للدنيا شرف عند الله قدر جناح بعوضة
 ما أنال الكافر أدنى شئ منها لأنه الكافر عذوب الله فيستحق العذاب
 في العاجلة والآجلة ولكن الله سبحانه وتعالى عذابه ليوم لا ريب فيه
 ولم يحرم النعمة الدنيوية تحتها وحققها انتهى (واعلم) أن الدنيا دار
 غرور وامتحان ولهذا قال صلى الله عليه وسلم إن الدنيا خضرة حلوة وإن الله
 مستخلفكم فيها فمناظر كيف تعملون فاتقوا الدنيا واتقوا النساء فإن
 أول فتنة بئى أمر أهل كانت فى النساء وروى أن أشد الناس دنساً
 أربعهم عنها وهى العاقلة لمن انتصمها والمغوية لمن أطاعها والحاسر
 من افتاد لها والفائز من اعرض عنها طوبى لعبد أتقى ربه وقد قدم
 توبته من قبل أن ينتقل منها إلى الآخرة فيضيق في بطن موشة مظلة
 لا يستطيع أن يزيد في حسنة ولا ينقص من سيئة ثم ينس فيحشر

اتما الى الجنة يدوم نعمها اوفنا لا ينفك عذابها. وفي صحف ابراهيم
الحليل عليه الصلاة والسلام يقول الله عز وجل يا دنيا ما هوذا على
الابرار الذين تزيت لهم اني قد قدفت في قلوبهم بغضتك والصلوات
ما خلقت خلقا اهورن على منك اني قضيت عليك يوم خلقتك ان
لا تدوم لاحد ولا يدوم لك احد. والله ذو القاتل

ارث الله عسا قافطنا * طلقوا الدنيا وخافوا الفتن
نظروا فيها فلم يعلموا * انها ليست بحج ووطن
جعلوها حجة واخذوا * صالح الاعمال فيها سفتنا

وقيل ان احدى خلق اصغر فقال الدنيا لانها لا تغزل عند الله جناح
بعوضة ومن هو انما عند الله تعالى انه خلقها ولم ينظر اليها ولا يقضي
الا فيها ولا ينال ما عنده الا بتركها واذا اردت ان تزهد فيها فانظر
هي عند من وفي يد من. وقالت على كرم الله وجهه صلاها حشاشا واما عاق
من طلبها فانه ومن نظر اليها اعنته ومن استغنى فيها فانه ومن

افقر فيها خزن. وقالت الامام مالك رضي الله الدنيا خرج حلاوة
الاعمان من القلب وقالت حاتم الاصبم الدنيا مثل ظلك ان تركته تراجع
وان طلبته تباعد. وقالت بعض الحكماء اكر ما من له بيت في داره

ومن له مودة ومن له مكانة في العلم ولا يغرنكم سوء حالكم وانقلاب
الزمان بهم فان الكاسين يجبرن كما يكسرن وبكسركما يجبرن وما اعطى الدهر
شيئا يمينه الا واستلبه بشماله. وذكر في الخبر عن عيسى عليه السلام
انه كان ذات يوم ماشيا اذ نظر الى امرأة عليها من كل زينة فذهب

ليخطي وجهها عنها فقالت اكشف عن وجهك فليست يا امرأة اذ الدنيا
فقال لها الك زوج فقالت له لي ازوجك كبره فقال لها اكل طلقك
ام كل قتلتي فقالت بل كل قتلتي فقال لها خزنت على احد منهم فقالت
هم يحزنون علي ولا اخزن عليهم ويتكبرون علي ولا ابكي عليهم واحببنا
للمتأخرين كيف لا يعتبرون بالمعتدمين وذكر ابن عباس رضي الله عنهما

انه قال يوفى بالدينا يوم القيامة على صورة عجزه ثم طأء زرقاء اناسها
 بادية مشوهة الخلقة لا تراها احد الا كرمها فتسرف على الخلائق
 فيقال لهم اتعرفون هذه فيقولون نعموذ بالله من هذه فيقال لهم هذه
 التي تقاتلهم بها وتقاتلهم عليها ثم يوفى بها الى النار فيقول يارب ان
 اتباعي واصحابي واجبابي فيلحقونها ومعنى القابض في النار لكي
 تراها اهلها ويرون هو انهما على الله تعالى فالتفت اليه العاقلان
 في الباب السابع والعشرين ما نصه روى عن الضحاك قال لما احبط
 الله آدم وحواء الى الارض ووجع ارجل الدنيا وفقد ارجل الجنة
 شنى عليهما اربعين صباحا من نثر الدليله وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم
 انه قال يا عجب كل العجب للمصدق بداخل الخلود وهو يعجل لذار الغرور
 وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الدنيا سجن للمؤمن والقبر حسنة والجنة
 مأواه والديانة الكافر والقبر سجنه والنار مأواه ومعنى قوله الله
 سبحانه المؤمنين ان المؤمنين وان كان في النعمة الواسعة فهو يحبب انهم
 الله به عليه في الجنة كانه في السجن لان المؤمنين اذا حضروا الوفاة عرضت
 عليه الجنة فاذا نظر الى ما اعده له من الكرامة عرف انه كان في السجن
 واما الكافر اذا حضرته الوفاة عرضت عليه النار فاذا نظر الى ما اعده
 الله له من العقوبة عرف انه كان في الجنة فمن كان ما قل لا يكون مسرورا
 في السجن ولكنه يطلب الراحة فينبغي للعاقل ان ينظر الى الدنيا ويتصور
 فيما ضرب الله تعالى للدنيا من الامثال لان الله تعالى ضرب للدنيا مثلا
 والنبي صلى الله عليه وسلم ضرب لها مثلا والحكمة ضربوا لها مثلا والاشياء
 تصدروا صفة بالامثال قال الله سبحانه وتعالى انما مثل الجنة الدنيا كماء
 من السماء فاختلط به نبات الارض مما ياكل النابل والانعام حتى اذا اخذت
 الارض زخرفها وزينت وظن اهلها انهم قادرون عليها اناها اخرنا
 لئلا اوتهن بها كان لم تغن بالامس كذلك تفصل الايمان والافق من كبر
 وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم ان رجلا قدم عليه من ارض فسأله عن اهلها

فأخبره عن سعة ارضه وكثرة النعم فيها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 كيف تفعلون قال اننا نأخذ الوانا من الطعام ونأكلها قال ثم تصبر
 الى ما ذاق الى ما تعلم يا رسول الله يعني تصبر بولاءه وغناها فقال النبي
 صلى الله عليه وسلم وكذلك مثل الدنيا وزرقي عن يحيى بن معاذ الرزقي
 انه قال الدنيا مزرعة لرب العالمين والناس فيها زرعهم ومالك الموصل
 والمقبرة مداشهم والقبور نذرهم والجنة بيت احبابه والنار بيت
 اعدائه فربى في الجنة وفريق في السعير وروى عن لقمان الحكيم
 انه قال لابنه يا بني ان الدنيا بحر عميق وقد غرق فيها ناس كثير
 فاتجعل سفينة لك فيها تقوى الله والاعمال الصالحة بضاعتك التي
 تحمل فيها وتحرس عليها ربحك والا نام موجها وكاتب الله دليلها ورد
 النفس عن الهوى جبالها والموت ساحلها والقيامة ارض البحر التي تخرج
 اليها والله ما كلها انتهى واختلف الناس في التفصيل بين الدنيا
 والآخر فذهب قوم الى ان الدنيا افضل من الآخرة واحتجوا بما مور
 عنها ان الدنيا وسيلة والآخر مقصد وقد يوجد في التوسل ما لا
 يوجد في المقاصد ومنها ان الدنيا مزرعة للآخر وطريق موضلة اليها
 فلا ينتهي الاشارة الى دار الآخرة الا بعد سلوكه في دار الدنيا ومن زرع
 زرع غلصده ومن عمل عملا وجده قال تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا
 يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره ومنها ان الدنيا دار تكليف وعمل
 والآخرة دار جزاء وفضل ولا يخفى ان العلماء افضل من الخراف
 لما ورد ان اهل القبور يعودون ان يرجعون الى الدنيا ليعملوا فيها خيرا
 لما روي من ثواب الأعمال ومنها ما ورد من مدحها في الحديث الشريف
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تسبوا الدنيا فتمت مطلة المؤمنين
 عليها ينال النجى وبها ينجو من الشر واذا قال العبد عن الله الدنيا
 قالت الدنيا لعن الله اعضاها لانه انتهى وذهب آخرون
 الى ان الآخرة افضل واجتوبوا ما صور منها ان الدنيا ارض عظم امرها وشارعها

بما يوسد فيها من الاعمال الصالحات فهي آيلة الى الفناء والزوال
ومن المعلوم ان الدائم الباقي افضل من الزائل القاني ومنها ان فيها
يقول امرؤوس من الى الخلود في الجنان والنجرات الحسا والخير العظيم
والنعيم المقيم والنظر الى وجه الله الكريم وغير ذلك مما ورد في الخبر
مما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر *

ومما ورد من النظم في ذم الدنيا قول القائل
سالت عن الدنيا الدنية قيل لي * هي الدار فيها الدارات تدور
اذا ضحكك ابكت وان احسنت است * وان عدلت يوما فسوف تجور
والقائل الاخر

اغما الدنيا غرور ومحنة * فالسفة للجهول من يعطفها
ما مضى فان والموت غيب * ولك الساعة التي انت فيها

والقائل الاخر
أرى طالت الدنيا وان طال عمره * ونال من الدنيا شورا وانما
كسبا حتى ينسانه فاقامه * فلما استوى ما قد بناه تهتما
والقائل الاخر

هي الدنيا تقول لطالبها * حذار حذار من بطش وفتك
ولا يغرك من ابشام * فعولي مضحك والفعل مبكى
وقه دن الملاح حيث قال في الحماسة

اغما الايام في حالاتها * طبعها حلك الاذى في ذاتها
تسبح التسعين في لذاتها * اطلع الدنيا فن عاداتها
تخف عن العالي وتعلو من سفلى

وكثير من الاسافل رفعتهم الدنيا فسمي زياد بن سميه ويقال له
زياد بن ابي شيبان وزياد بن سميد النقي وسميه كانت عند كسرى
فوجهها لابي الخير ملك من ملوك اليمن فدخل بها الطائف فممن
قطبته الحارث بن كلث ففقر فيه طمعه فوهب له سمية فولدت قتيبة

وتكنى أبا بكر ثم كانت تحت عبيد الشقي فولدت له زياراً ويقال
 أن أبا سفيان وأقبحها على كرم منها في حالة شكر بغيا فجلت منه
 بزياد وقالت لعبيد انه منك فكان عبيد يكنى به والسبب في اضا
 الى سفيان زياد الى نفسه ما ذكر أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه بعث زياداً
 في اصلاح فساد وقع باليمن فلما رجع خطب خطبة لم يسمع الناس لها
 فقال عمرو بن العاص والله لو كان هذا الغلام قرشياً لساقي العرب
 بعضاً فقال ابو سفيان والله اني لاعرف من وصنعة في رحمة الله
 فقال له علي رضي الله عنه من هو يا أبا سفيان فأشار الى انه هو وكانت
 قلته من ابي سفيان فذلك الذي حمل معاوية على الحاق زياد به
 ابي سفيان وذلك في سنة اربع واربعين وشهد عند مالك بن
 ابي ربيعة والمذربن الزبير على اقرار ابي سفيان انه ولد له وكان
 ابو بكر يقول والله ما رأيت سمية أبا سفيان قط وقالت بعضهم
 لعاصم بن شرجل الشعبي هل تجوز الصلاة خلف ولد الزنا قال
 نعم منذ ثلاثين سنة فعلى خلفه ونحو من الله العنول والعقول
 وقال زياد لرجل يا ابن الزانية قال انشيتي بشي شرفت به انت واباؤ
 وقالت بعضهم كان زياد بن عبيد من موالى ثقيف ثم تعالت به الحال
 وظهرت قوته وحرامته حتى ولي فارساً على ثم احتل مالاً وهرب الى
 معاوية وانتهى امره الى ان ادعاه معاوية اخيراً رأى من نجابته
 ومن امثاله رأيه وجمع له بين العرايين ولاية وهو أول من جمع له
 والمراد بالعرايين عراقي العرب وعراقي الفرس فغضب العرب فخرج
 زمن عمر بن الخطاب عنوة بفتح العين اي قهراً وقسمه عمر رضي الله عنه
 بين الغائبين ثم طيب قلوبهم فذلوه له ثم وقع ما سوى مسأله
 وآبسته على المسلمين وأجمع لاهله اجارة مؤبدة للمصلحة الكلية
 بخراج معلوم يؤدونه كل سنة فخرت الشعير درهما والبر أربعة
 والشجر وقصب السكر ستة والنخل ثمانية والعنب عشرة والزيتون

اثنا عشر وجلة مساحة البحر ثلاثون ألف وستمائة ذراع والباقي
 له على وقعه خوف اشتغال الغلمان بفلاحته من الجهاد وسد ملوك
 من اول عبادان بتشديد الموحدة الى آخر حقيقة الموصل وحده غرضاً
 من اول القادسية الى آخر طوان بضم المهملة والصحح ان البصرة وان
 كانت داخلية في حد العراق فلم تكن لها حكمه لانها كانت تحت سيطرة اجباها
 عثمان بن ابي العاص وعتبة بن غزوان في زمن عمر رضي الله عنهما اجتماع
 سنة ستين عشرة بعد فتح العراق والصحح ان ما في العراق من الدور
 والمسكن يحوز ثلثه لعدم دخوله في وقعه وخارج العراق يصرف
 لمصالح المسلمين ومن مدائن عراق العرب بغداد وهي مدينة عظيمة
 بناها المنصور في اجانب العراق على الدجلة وانفق عليها أموالاً عظيمة
 يقال انه انفق عليها اربعة آلاف دينار وكانت في ايام البرامكة
 مدينة عظيمة يقال ان حكامها تحصرت في وقت من الاوقات فكانت
 ستين ألفاً وكان بها من العلماء والوزراء والفضلاء والرؤساء
 والسادات ما لا يوصف قال الطبري اقل صفة بغداد انه كان فيها
 ستون الف حمام وكل حمام يحتاج على الاقل الى ستة نفق سواق ووقاد
 وزيال ومدول وقائم وحارس وكل واحد من هؤلاء في مثل ليلة العيد
 يحتاج الى رطل صابون لنفسه ولأهله ولأولاده فهذا ثلاثون ألف
 رطل وستون الف رطل صابون برشم فعلة الحمامات لا حشر فيها
 ظنك بسائر الناس وما يحتاجون اليه من الاصناف في كل يوم *
 ومن مدائنه ايضا المدائن وهي مدائن قديمة جاهلية وبها آثار
 هائلة وبها ابواب كثيرة المضروب به المثل واقلتها يعرف
 بأرض بابل ومن مدائنه النيل وهي مدينة حسنة وهي على الفرات
 بين بغداد والكوفة وسبكت فسميتها بالنيل ان الحاج بن يوسف
 حفر نهر من الفرات وسماه النيل باسم نيل مصر واخراها اليها وطوله
 مدن عظيمة وقري ومزارع ومن مدائنه ينوي يقال انها المدينة

التي بعث اليها يونس بن متى عليه الصلاة والسلام ومن مدائنه الكوفة
 وهي على شاطئ النهرين بها بناء حسن ونخل كثير ونخلت جدا ومن مدائنه
 البصرة وحدثت في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقال انه كان
 بها سبعة الاف مسند وشرقي البصرة مياها الانهار وهي تزيد على عشرين
 الاف نهر لكل نهر اسم ينسب اليه من اجزاء الذي حفره والغالب على هذه
 الانهار الملوحة وحكي بعض التجار انه اشترى التمري بها خمسين طل
 دينار وهو عشرة دراهم ومن مدائنه واسط وهي بين البصرة والكوفة
 وهي اعمر بلاد العراق وملكها معبود ولاة بغداد ومن مدائنه عبادا
 وهي مدينة عامرة على شاطئ النهر في الجهة الغربية من المدجلة في قصر الجسر
 الفارسي خشب من صنوبريا باحكام وهندسة وملكها الواح مهندسة
 يجلس عليها حراس البحر ومعهم زورق شقه الايمن للعراق والايسر
 لفارس واقام عراقي البحر فواوكم عظيم ويستحق اقليم خراسان كما انه
 يستحق عراقي البحر وله غرض من كمنهاته مدينة قنات خارجة عن القرى من
 مدائنه همدان ونيسابور وخراسان واصبها وخراسان وارسل
 وطوس فبستانا خالق الخلق ومالكهم ومحضهم ومدبرهم لا اله الا هو
 لا شريك له في ملكه ومنهم الحجاج بن يوسف الثقفي واولاده وكيفية
 وصوله الى عبد الملك بن مروان انه لما اشتدت شوكة اهل العراق على
 عبد الملك بن مروان خطب الناس وقال ان يرد اهل العراق
 قد غلبوا عليها وكثر خطبها في مفاخر وشها بها وارسل من رجل
 شديد ذي سلاح عند ابعثها فقام الحجاج فقال انابا اليهم
 قال ومن انت قال الحجاج بن يوسف بن الحكم بن عامر فقال له اجلس
 ثم اعاد الكلام فلم يقم احد غير الحجاج فقال كيف تصنع ان وليك
 قال اخوض الغمرات وافتح الملكات فمن نازعني حاربته ومن هرب
 مني طلبته ومن لحقته قتلته وعلى امير المؤمنين انه يجرى فان كنت
 للاوصال قطاعا وللارواح نزاعا والاموال حجاجا والافاضة شديدا

فقال عبد الملك من تأدت وجد بعيتما كتبوا له كتابا. ولوم الحاج
من قبل رضاعه قيل ان ام الحاج كانت عند الحارث بن كلثوم فطلقها
وتزوجها يوسف بن عقيل الثقفي فولدت له الحاج وقيل ان امه فارزة
بنت مشعور الثقفي وكانت قبل ان تزوجها يوسف عند المغيرة
ابن شعبة فدخل عليها يوما حين اقبل من صلاة العداة وهي تخال
فقال لها يا فارزة لان كان هذا التخلل من اكل اليوم انك لنهمة
وإن كان من اكل البارحة انك لقدرة اعتدي فانت طالق فقال
سخت عيني من مطلق ما هو من ذا ولا من ذا ولكي استك
فتخللت من سواكي فاسترجع ثم خرج فلقى يوسف بن الحكم بن عقيل
فقال اني قد نزلت اليوم عن خبر بناء ثقيف وحدثه بالقصة
فتزوجها يوسف فولدت له الحاج مشوها لا يدبره فقبح دبره
وأخبر ان يعقل الثدي فأعياها امره فتصور ولم الشيطان على صورة
الحارث بن كلثوم وأشار عليهم ان يذبح جدى أسود ويولغوه من د
يومين وفي الثالث يذبح له تيس ويولغوه من دمه ويطلقوا وجهه
عما بقي منه فانه يقبل الثدي ففعلوا ذلك فأقبل على ثدي امه
فأكسبه الرضاع الاول لومًا واما الرضاع الثاني تغير الطباع
فكان في كره سفاكا للدماء فلما بلغ أشده صار هو واخوه يعالين
بالطائف. وقد هجاه بعضهم بقوله.

فلولا بنو مروان كان ابن يوسف * كما كان عبدا من عبيد زياد
زمان هو العبد المقرب بذه * يرايح صبيان القرى ويأدك
وقال آخر يذكر تعليمه الصبيان

انسي كلبت زمان الخزال * وتعلمته صببة الكوش
والكوش قرية في الطائف كان الحاج معلما لها وعلى هذا يكون اسمه
وهو لا ولي به وقد تقدم منه الولوع للدم في صغره ورضاعه كاترين
وما يؤيد ما ذكر من لومه ما كتب له عبد الملك بن مروان لما اراد ان يخلع

اما بعد فانك طغيت بك الامور وعلوت فيها حتى تعذبت طويلا
 وانيم الله يا ابن المستغربة بعم الزيب لا ركضت بك ركضة تدخلها
 في جحش امك فاذا ذكر محاسن ابائك بالطائف اذ كانوا اسفلون
 الحجاز على ظهورهم ويجفرون الاياما يديهم قد نسيت ما كنت عليه
 واناؤك من الدناءة واللوم فلعلتك الله اخفض العين اصك
 الرجلين ممسوح الساعدين ولين يخفي على بناك لكل بناء مستقر وسو
 تعلم ذكر اهل التواريخ ان لما مات النجاشي اخفى من قتل صديقا
 سوي من قتل في حروبه وسراياه فوجدوا مائة الف وعشرون الفا
 ومات في حبسه خمسون الف رجل وثلاثون الف امرأة وكان يحسب
 الرجال والنساء في موضع واحد ولم يكن بحسبه سماء تقيهم الحروب
 وكان الحراس يمنعونهم اذا استظلوا من حر الشمس ومنعهم البرد
 وذكر اهل التواريخ ايضا انه ركب يوم جمعة برية الحارم فبسمعة
 عظيمة فقال ما هذا قالوا اهل السجن يسكنون ما هم فيه فالتفت
 الى فاحتهم وقال اخسوا فيها ولا تكون فيقال انه مات في تلك الجمعة
 بواسطة ستة خمس وتسعين وهو ابن اربع وخمسين سنة وكانت
 آخر كلام سمع منه اللهم اغفر له فان عبادك يظنون ان لا تفعل
 وكانت مدة امارته على الناس عشرين سنة الا سبعة ايام
 والناظم رحمه الله تعالى ونفعنا به آمين

* (عيشة الزاهد في تحصيلها عيشة الجاهد بل هذا اذل)
 اي عيشة الشخص الزاهد في الدنيا وفي تحصيلها وجمعها عيشة
 الشخص الجاهد بالادال المهمة اي المجتهد المتمسك على الدنيا وجمعها
 في ان كلا منهما لا يأكل ولا يلبس الا ما كتب الله له في ازله ثم اضر الناظم
 عن التساوي بينهما فقال بل هذا اي الشخص الجاهد اذل عند الله
 وعند الناس من الزاهد فيها لما يرتب على جمعها من التذلل لاهلها
 والتواضع لهم وذكر من يحيى بن معاذ انه قال في اكتبك الدنيا

ذل النفوس وفي اكتساب الآخرة عز النفوس فباحها لمن يختار
 المذلة في طلب ما يفنى ويترك العز الذي يبقى. وقال في تنبيه
 العاقلين روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا رزقتم ثلاثا فلا تملكون
 للموت على الدنيا والحريص عليهما والشحيح بها بفقير لا غنى وشغل لا فراغ
 وهم لا فرح. وروى عن أبي عثمان النهدي رضي الله عنه قال رآته على
 عمر بن الخطاب رضي الله عنه فيصافيه اثنا عشر رقعة وهو على المنبر
 وروى عن أبي ذر انه قال اني لاعرف بالناس من البطار والذوات
 فاما خيارهم فالزاهدون في الدنيا واما شرارهم فممن أخذ من الدنيا
 فوق ما يكفيه. وروى حميد الطويل عن معروف العجلي قال قال النبي
 صلى الله عليه وسلم الحاكم الكافر حتى يردم المقابر فقال يقول ابن آدم
 مالي وهل لك من مالك الا ما اكلت فاقتت واوليت فابليت
 او تصدقت فابقيت. وروى عن ابن الزبير عن عائشة رضي الله
 عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لها يا عائشة ان اردت الخوف في فكيفك
 من الدنيا كزاد الركب واناك ومجالسة الاغنياء ولا تستخفي ثوبا
 حتى ترقيقه. وروى عن أنس رضي الله عنه وسلم انه قال اللهم من احبني
 ما زرقه العفاف والكفاف ومن ابغضني فاكثر ماله وولده. وروى
 عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الفقر مشقة في الدنيا مشقة في الآخرة
 والغنى مشقة في الدنيا مشقة في الآخرة. وروى عن الحسن انه قال
 ما انصفنا اخواننا الاغنياء لانهم ياكلون ونحن فاكل ويشربون ونحن
 نشرب ويلبسون ونحن نلبس ولم نقتول اهلهم ينظرون اليها ونحن
 ننظر اليها معهم وهم يحاسبون عليها ونحن منها برآء. وروى عن
 شقيق الزاهد انه قال اختار الفقراء ثلاثة اشياء واختار الاغنياء
 ثلاثة اشياء اختار الفقراء راحة النفس وفراغ القلب وخفة الحشا
 واختار الاغنياء تعب النفس وشغل القلب وشدة الحشا. وروى
 عن ابي عثمان رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال

لكل آفة فتنه وإن فتنه أمتي هذا المال . وعن النبي صلى الله عليه وسلم أنه
 قال عرضت علي بطيخة أممكة ذهبا قلت يا رب استع يوما وأجمع يوما
 فأحمدك إذا شبعت وأنتزع اليك إذا جعت انتهى (فائدة) قال في
 ألقه وأعلم أن مثل أهل الدنيا في غفلتهم كمثل قوم ركبوا سفينة فأنشؤا
 إلى جزيرة معشبة فخرجوا القضاة لحاجة فخذهم الملاح من الناحية
 فيها وأمرهم أنه يقيموا بقدر حاجتهم وحذرهم من أن يغفلوا بالسفينة
 ويتركهم فنادر بعضهم فبيع سريعا قصدا في خير لا مكنة وحسبها
 فاستقر فيه وأنقسم الباقون أقساما الأولى استغرق في النظر
 إلى أزهارها الملوقة وأنهارها وأثمارها وثمارها الطيبة وجواهرها
 ومعادنها فاستيقظ فإدار إلى السفينة فلقى مكانا دون الأول
 فيها في الجملة القسم الثاني كالأول لكنه أكت على تلك الجواهر والثمار
 والأزهار ولم يسمع نفسه بتركها فحل منها ما قدر عليه فشتاغل بمحبه
 وحمله فوصل إلى السفينة فوجد مكانا أصيب من الأول ولم يسمع نفسه
 برمي ما استصحبه قصار مشغلا فلم يلبث أن ذبلت الأزهار
 وبست تلك الثمار وهاجت الرياح فلم يجد بدا من العناء ما استصحبه
 حتى نجاب عشاة نفسه القسم الثالث غفل عن وصية الملاح
 سماع نداء بالرجل فمضى فوجد السفينة قد سارت فبقى بما استصحبه
 في البر حتى هلك القسم الرابع اشتد به الغفلة عن سماع النداء
 وسارت السفينة ففتكهم فرقا فمنهم من أفرسته السباع ومنهم من
 زام على وجهه حتى هلك ومنهم من مات جوعا ومنهم من نفسته
 الحيات فهذا مثال أهل الدنيا في اشتغالهم بحطوطاتهم العاجلة في
 اقبح من يزعم أنه ما قل ثم يغتر بالانحجار من الذهب والفضة والأزهار
 والثمار وهو لا يفقه شي من ذلك بعد الموت انتهى .
 قال الناظر رحمه الله تعالى ونفعنا به آمين
 (كنة حصول وهو مكرر مكرر) وعلم مات منها باطلها

هذا البيت والذي بعده من تعلقات قوله فمن عادتها تخفض
 العالي وتعالى من سفل أي كم رأينا شخصاً جھولاً أي متصفاً بالجهل
 وعدم العلم وهو من بعض الميم وشكون المثلثة أي كبريال فقوله
 مكثر عطف تفسير قال في المصباح الزوف كثر المال وأرى اثره
 أستغني والاسم منه الثراء بالفتح والمذكور وقوله وعلم بالجر معطوف
 على جهول وكم رأينا شخصاً علماً أي متصفاً بكثرة العلم مات منها
 أي من أجلها أن الدنيا بالعلل لصيق العيش عليه والطلل جمع علة
 قال في المصباح العلة المرض الشاغل والجمع علل مثل
 سدره وسدر انتهى * والله در القائل العذر
 عتبت على الدنيا رفعة عياهل * وتأخر ذي فضل فقالت خذ
 بنو الجهل بنا في هذا رفعتهم * وأهل النفي أبناء مرضى لاخرى
 والله در سدي عبد الرحمن الملاح حث قال في تجنيبه
 سائر الأقوال عنها تقصير * ولكم قد حارب فيها معشر
 حكمة قد حيرت من يصير * كجهول وهو من مكر
 وعليه مات منها بالغميل
 والله در اما هنا الشافعي حيث قال

محو الزمان كثيرة لا تنغضي * وسروره يأتيك كالاعناد
 ملك الاكابر فاشرف رفاهم * وثره رقا في يد الاوغاد

وقال آخر
 رأيت الدهر بالاشراف يكمو * ويرفع راية القوم اللثام
 كان الدهر معقود حشود * يطالب حقه عند الكرام
 وقال آخر

بادهر صافيت اللثام ولم تزل * ابداً لانباء الكرام معاندا
 وعرفت كالميزان ترفع ناقصا * ابداً وتخفص لالحالة زائدا
 قالنا ظمير حمد الله تعالى ونفعنا به آمين *

* كرم شعاع لم ينل منها المنى * وحان نال غايات الامل
 اى كرم راسنا شخصاً شجاعاً اى قوى القلب لم ينل اى لم يبلغ منها المنى
 بضم الميم جمع منه تندية ومضى والمدة ما تمتاها الانسان ولم راسنا
 شخصاً جباناً اى ضعف القلب نال اى بلغ غايات الامل جمع غاية
 وهى آخر الشئ واكثر ما يستعمل الامل فيما يستبعد حصوله
 قال كعب بن زهير رضى الله تعالى عنه
 ارجو وامل ان تدنو مودتها * وما اخال لدينا منك تنوينا
 بخلاف الطمع فانه لا يكون الا فيما قرب حصوله فان غزمت على
 الى بلد بعيد تقول املت الوصول ولا تقول طمعت الا ان قربت منها
 واما الرجاء فهو بين الامل والطمع لان الرجى قد يخاف ان لا يحصل
 ما موله فان قوى الخوف استعمل بمعنى الامل وعليه يدرك برزخ
 رضى الله والا استعمل بمعنى الطمع هكذا يستفاد من المصباح
 (فائدة) الشعاع هو الذى لا يهاب القتال اذ التقي للجمعات
 قال فى المصباح شجع بالضم شجاعة قوى قلبه واشتهان بالحرارة
 فهو شجاع وشجاع وهو عقيل تفتح الشين حملاً على نقصه وهو حيان
 وبعضهم يكسرهما للتخفيف وجمع الشعاع على شجعة مثل غلام وغلة
 وعلى شجعاء مثل شريف وشرفاء والجمع بفتح الميم هو ضعف القلب
 الذى لا يصبر على القتال بل يولى هارباً واوصى النبي صلى الله عليه وسلم
 بالشجاعة واستعاذ من الخوان فقد روى انه صلى الله عليه وسلم قال لعلي
 حان وصيته له كن شجاعاً فان الله تعالى يحب الشجاع وروى انه صلى الله
 عليه وسلم قال فى دعائه اللهم انى اعوذ بك من الجبن والخيل انتهى *
 ومن عرف بالشجاعة العظمى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انس بن مالك
 رضى الله عنه قد فرغ اهل المدينة ليلة فأنطلق الناس قبل الصوت
 فنلقاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم راجعاً قد سبقهم الى الصوت
 وعرف الخبر على فرس لابي طلحة عري والسيف في عنقه وهو يقول ان ترهبوا

لن تراعوا. ومن الشجعاء أيضا ابوبكر الصديق رضي الله عنه
 فانه يوم مات رسول الله صلى الله عليه وسلم قويت قلبه بخلاف غيره فان عمر
 رضي الله عنه كذب بموته واتما عثماني رضي الله عنه فجعل لا يكلم احدا واتما علي
 رضي الله عنه ففقد في بيته ولم يبرح منه فدخل ابوبكر وهو ثابت العقل
 مصيب في القول فأتى عليه مني الله عليه وسلم وكشف عن وجهه الكريم
 وقبل جبينه وبكى ثم خرج الناس قد تاهت عقولهم فصعد المنبر
 وقال من جملة خطبته من كان يعد محمدا فان محمدا قد مات ومن
 كان يعد الله فان الله حي لا يموت ثم نلى وما عهد الا رسول قد
 خلت من قبله الرسل فان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ومن
 ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين قال عمر
 فوالله لكان في لم اسمع بها قط في كتاب الله. ومن الشجعاء ايضا
 عمر بن الخطاب رضي الله عنه فكان موضوعا بالشد والشماعة
 وكان يضع يده اليمنى على اذنه اليسرى ثم يثبت على فرسه. ومن
 الشجعاء ايضا علي بن ابي طالب الكرم الله وجهه فكان شجاعا بطالا
 ذكر عنه انه قتل ليلة الحز من حرب صفين خمسينا وثلاثين وعشرين
 وكان اذا ضرب لا يشي. ومن الشجعاء ايضا الزبير بن العوام
 رضي الله عنه قالوا لم يكن في عصر النبي صلى الله عليه وسلم فارس اشجع من الزبير
 ولا راجل اشجع من علي انتهى. قال لناظم رحمه الله ونفعنا امين
 (فاترك الحيلة فيها واتخذها انما الحيلة في ترك الحيل).
 اي فاذا علمت ان الامور كلها من اعطاء ومنع ونفع وضرر وعجز
 وذل وغير ذلك بيد الله سبحانه وتعالى قد رها في سابق ارك فترك الحيلة
 في الدنيا واتخذ ان ترفق في طلبها ولا تعجل فيه قال في المصباح
 اتشد في مشيه اتشادا ترفق ولم يعجل فيه انتهى وانما كانت الحيلة
 في ترك الحيل لان الخير والشر والرفق والعجز في الاول
 وصار لا يقبل التغيير ولا التبدل فالحيلة في جلب الخير

أَوْ فِي دَفْعِ الشَّرِّ إِنْ قَاتَلَ فِيهَا لِأَنَّ الَّذِي سَبَقَ مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ
وَأَقْرَبُ لِلْمَحَالَةِ فَالتَّسْلِيمُ وَتَرْكُ الْحِمْلَةِ أَوَّلَىٰ قَالَ اللَّهُ تَعَالَىٰ يَمْحُ اللَّهُ
لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا وَمَا يُمْسِكُ فَلَا يُرْسِلُ لَهُ مِنْ بَعْدِ وَهُوَ
مَعَالِيهِ وَلَمْ يَرْحَمْ الْقُدُسُ وَمَوْجُزِيلُ نَفْسٍ فِي رُوحِي بَضْمُ الرَّأْيَةِ
أَيُّ قَالِي لَنْ يَمُوتَ نَفْسٌ حَتَّىٰ تَسْتَكْمِلَ زُفْيَا وَأَجْلَهَا فَأَنْقُوا لِلَّهِ
وَأَتَجَمَّلُوا فِي الْقَلْبِ * وَقَالَ مَكِّي اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللَّهُمَّ لَا مَانِعَ لِمَا أَعْطَيْتَ
وَلَا مُعْطَىٰ لِمَا مَنَعْتَ وَلِهَذَا قَالَ **السَّادِسُ**
كَذَمِنْ قَوِي قَوِي فِي قَلْبِهِ * هَذَا بِالرَّأْيِ مِنْهُ الرِّقْمُ مِنْ
وَكَمْ مَعْنَى ضَعِيفٍ فِي قَلْبِهِ * كَانَهُ مِنْ خَلِيجِ الْبَحْرِ يَخْتَرِفُ
هَذَا دَلِيلٌ عَلَىٰ أَنَّ الْإِلَهَ لَهُ * فِي الْخَلْقِ سِرٌّ خَفِيٍّ لَيْسَ يَنْكَشِفُ
وَقَالَ **أَخْرَجَ**

كَذَمَ عَالِمُ عَالَمٍ صَافٍ مَذَاهِبُهُ * وَجَاهِلٌ جَاهِلٌ بِلِقَاءِ مَرْزُوقِ
هَذَا الَّذِي تَرَكَ الْأَوْهَامَ خَائِرَةً * وَصَبَّرَ الْعَالَمَ الْخَيْرَ زَنْدِيقًا
وَأَغَا صَارَ زَنْدِيقًا الْبَحْرِ رَأْسًا لَهُ فَقَطَّ لَعْنَهُمْ أَسَادَهُمُ الْقِسْمَةَ
إِلَى الْحَكْمِ الْخَيْرِ الَّذِي يَرَأَوْهُ مِنْ مَيْسَاءٍ بِغَيْرِ حَسَا وَأَمَّا أَرِيَابُ
الْبَصَائِرِ فَأَجْمَعُوا فِي الطَّلَبِ وَرَضِبَتْ نَفُوسُهُمْ بِالْقِسْمَةِ وَانْقَضُوا
بِتَضَدِّيقِ قَوْلِهِمْ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا
وَأَمَّا مَنْ قَصُرَتْ دَرَجَتُهُ عَنْ مَقَامِهِمْ مِنَ الْمُؤْتَدِينَ كَالشَّيْخِ الطَّاهِرِ
فَلَمْ يَزَلْ مُوَلَّعًا بِذَمِّهِمْ وَعَدِمَ الرِّضَا عَلَىٰ أَهْلِ غَضَبِهِ مَعَ سِدْقِهِ
التَّوْحِيدِ وَاعْتِقَادِهِ أَنَّ اللَّهَ فَتَحَالُ الْمَا يَرِيدُ رِزْقَنَا اللَّهُ سَيِّدُنَا وَتَعَالَى
التَّسْلِيمُ لِقَضَائِهِ وَقَدَرِ آمِينَ * قَالَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَعَالَى وَنَفْسُهُ آمِينَ
(أَيْ) كَفَتْ لَمْ تَقْدَمْ مَّا تَقْدَهُ فَرَمَاهَا اللَّهُ مِنْهُ بِالْشَّلَى *
أَيُّ أَيْ كَفَتْ كَانَتْ لَمْ تَقْدَمْ بَضْمُ الشَّيْءِ الْفَوْقِيَّةِ وَكَسْرُ الْفَاعِلِ أَيْ لَمْ
تَعْطِ مَّا تَقْدَمْ أَوَّلَهُ وَفَتَحَ ثَالِثَهُ أَيْ مِنَ الشَّيْءِ الَّذِي فَادَاهُ أَهْلُهَا
أَيُّ عَطَاهُ وَقَوْلُهُ فَرَمَاهَا اللَّهُ أَيْ أَصَابَهَا مِنْهُ أَيْ مِنْ عِنْدِ الشَّلَى

اى بفساد عروقها وتطاول حركاتها هذا هو الشلل ولما كانت
 الكف يصح تذكرها وتأييدها انها اولا فقال اعانت لم تغد
 حتما تغد وذكرها ثانيا بقوله فرماه الله وفي نسخة فرماها الله
 وهي الاولى قال في المصباح الكف من الانسا وغيره انتهى
 قال ابن الانباري وزعم مرة لا يوثق به ان الكف مذكور واما
 قولهم كف مخضبة فعياح من كفتها مخضبة جمع كفتها كفتها وكف
 مثل فلس وفلوس وافلس قال الازهرى الكف الراحة مع الاصباح
 سميت بذلك لانها تكف الاذى عن البدن انتهى وفي هذا البيت
 الدعاء على الشخص الخيل يسأل يدك لان الله تعالى عن الخيل بقوله
 ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك وامر بالاحسان بقوله واخسر
 كما اخسر الله اليك ويشبه هذا في المعنى ما وعد الله به ما نبي
 الزكاة بقوله ولا تحسبن الذين يخلون بما اقام الله من فضله هو
 خير لهم بل هو شر لم يسمطوفون ما جعلوا به يوما القيامة وقوله
 والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله
 فبشرهم بعد ايام يوم يحرقونها في نار جهنم فتكوني باحاثهم
 وجنودهم هذا ما كنزها لا تنفقهم فذوقوا ما كنز كنزون قال
 بعض اهل المعاني اما اخضر هذه الاعضاء دون غيرها بالذكر
 لان السائل اذا سأل الخيل لوى عنه وجهه فان الخ عليه ترفع
 بشوق جنبه الذي يليه فاذا الخ عليه ولاه ظهره ووروى الخطيب
 ابو بكر احمد بن علي بن ثابت باسناده عن ابن عباس رضي الله عنهما
 قال لما خلق الله الجنة عدن قال لها تنقي فتنبت ثم قال لها اظهري
 انهارك فاظهرت عين السلسيل وعين الكافور وعين التسميم
 وعين اللين وفهر العسل ونهر الخمر ثم قال لها اظهري حور وملك وملك
 ثم قال لها تكلمي فقالت طوبى لمن دخلني فقال الله عز وجل انت حرام
 على الخيل وقال عليه السلام لا تقسم الله بعزته وعظمته وجلاله

لا يدخل الجنة شحيط ولا جحيل والشح أن تكون النفس حريصة على
 المنع والجحيل هو نفس المنع * وقال بعضهم لو لم يكن في الخلائق
 إلا شوء الظن برئهم في الخلف لكان عظيمًا قال الله تعالى وما انفقتم
 من شيء فهو يخلفه وهو خير الرازيين * وكان أبو حنيفة رحمه الله
 لا يرى قبول شهادة الجحيل ويقول بجمله بجمله على أن يأخذ فوق حقه
 مخافة أن يغبن فمن هذه لأنه لا يكون مأمونا * وقال بشر الحافي
 لا غيبة لجحيل بشرطى سخطى احت إلى الله من عابد جحيل * وقالوا
 الجحيل ملاءمته والجار جاريه ويحفظ ماله والعرض ضائع قال الشاعر
 ومن الجمالة بالمكارم أن ترى * جارا يمجوع وجار شبعنا
 وقاله اسحاق بن إبراهيم الموصلي

أرى الناس خلون الجواد ولا يرى * خذ لآله في العالمين خليل
 وإني رأيت الجحيل يزي بأهله * فأكرمت نفسي أن يقال جحيل
 وقال الحسن البصري لو أراشقي بماله من الجحيل لانه في الدنيا
 منهم يجمعه وفي الآخرة محاسب على منعه غير آمن في الدنيا من حقه
 ولا تاج في الآخرة من أئمة عيشته في الدنيا يعيش الفقراء وحسابه في
 الآخرة حسب الأضياد * وكان محمد بن يحيى بن خالد بخيلة بالنسبة
 إلى أبيه وأخوته جعفر والفضل فمثل محمد بن علي عن ما أبدته فقال
 صحابها منقورة من خشب الخشاش وبين الرغيف والرغيف غريم
 وبين اللون واللون فترة نجي قبل ومن يحضرها قال خير خلق وشهر
 قبل من هم قال الملائكة واذباب قبل أنت خاص بيه وتوبك مخرف
 فقال والله لو ملك بيتا من بغداد إلى النوبة مملوءا بربا ثم جاءه
 يعقوب النبي ومعه الملائكة شفعا والانباء كغلاء كسا لونه
 آفارة أبرة يخط بها قميص الذي قد من دبر اضل * وقد نظم بعض الشعراء بقوله
 لو أن دورك يا ابن أطل كلها * ابرا يضيق بها رحيب المنزل
 وأذاك يوسف يستعير أبرة * منها لقد قتيصه لير تفعل

وقت الامتنع قالت امرأة مدنية لزوجها اشترى رطبا فقال لها
 وكيف يباع الرطب فقالت كل كيلبة بدرهم فقال والله لو خرج الجار
 وعاش في الارض وانت تحضنان بعيني والناس ينظرونك الفرع
 على يديه ثم لم تلدني حتى تاكلي الرطب ما اشتريته لك كل كيلبة بدرهم
 وكان جعفر بن سليمان بخيلا على الطعام رفعت المائدة من بين
 يديه ويمازيك ^{بنيته} فآخذ منها بعض بنيه جناحا فلما
 اعينته اليد الغدة فان من هذا الذي تعاطى فعقر فقيل له انك الصغور
 فقطع اوراق جميع بنيه من اجله فلما طال ذلك عنه واضربهم الحال
 جاء اكبرهم وقال يا ابانا اتملكنا بما فعل السفهاء منا فآخذ ذلك
 وامر بوز اوراقهم البهم (وقالت بعض الاكياس) دعاني كوفي الى منزله
 وقدم لي دجاجة فاكلت من المرقه وحمدت ان اكل من اللحم فاقدت
 وبنت عنده فأعاده من الغد الى القدر وطبخه فقدمه الي فاكلت
 من المرق وحمدت ان اكل من الدجاجة فما قدت لشدة فبت عنده
 الليلة الثانية فلما كان من الغد قال للغلام امسح على اللحم من المرق
 بقصير قلبه ففعل ثم قدمه الي فاكلت من المرق وحمدت ان اكل
 من اللحم فلم اقدرا قوته فأخذت قطعة من اللحم ووضعتها الى جهة القليل
 وقت لا أصلي عليها فقال ما هذا الذي تصنع فقلت اشهد ان لا اله الا الله
 من اولياء الله تعالى فانه قد اذخل النار ثلاث مرات فلم يفعل شيئا
 فلما اراد ان ينصرف واذا ببعض جبرته يدق الباب فقال اعزني بذلك اللحم
 لضيف لا يطبخ له وارده الملك ان شاء الله تعالى فاوله اياه (ومن نوادر القضاة)
 انه جلس باكل هو وزوجته طعاما فمأزها اكسفي رأسك ففعلت فمأزها
 هو سورة الاخلاص فساء الله زوجته عن ذلك فقال المرأة اذا اكشفت
 رأسها هربت للملائكة واذا قرأت سورة الاخلاص هربت الشياطين
 وأنا اكره الزمة على المائدة * وقالت الحسن بن علي رضي الله عنهما قيل يابغ
 المساوي والعيوب وقاطع المودات من القلوب نسا السبي ونها التزيين

لما تمت وورثني . قال : الناطقة رحمة الله تعالى ونفعنا به آمين .
 (لا نقل أصلي وفصلي أبدا . إنما أصل الفتى ما قد حصل)
 أي لا نقل بكفني شرف أصلي أي والدو فصلي أي ولدي أي لا ينقل
 على ما حصل لو ولدك أو ولدك من الفضل والشرف لانهما لا ينفصا عنه
 من الله شيئا بل حصل أنت شيئا ينفعك عند الله سبحانه وتعالى من الأعمال الصالحة
 فعلبك بمحاسبة نفسك قال تعالى يوم ينظر المرء ما قدمت يداه وقال
 يوم لا يجزي والد من ولده ولا مولود هو جازي عن والده شيئا وقال تعالى
 يوم لا يجزي نفس عن نفس شيئا وقال تعالى يوم تأتي كل نفس تجادل من نفسها
 وتوحي كل نفس معلما ومهما لا يظنون وقال صلى الله عليه وسلم من بطأ به عمله
 لم يسرع به نسبه أي من قصر به عمله السعي لم ينفعه شرف نسبه ولم
 يغير نفسه به فلا يلحقه نسبه برب أصحاب الأعمال الكاملة لأن المشقة
 إلى السعادة إنما هي بالأعمال لا بالانساب لقوله عز وجل أن الله هم عند
 آياتكم وقوله صلى الله عليه وسلم استوفى بأعمالكم لا بأصولكم يا منسابكم فما زلت
 قوله تعالى والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بإيمان أحسن ما يمكن ذرية ياتهم
 وعما التناهم من علم من شيء يذكر على أن شرف النسب ينفع فإن المفسرين
 فسروا بأن ذرية المؤمنين صغار كانوا أو كبارا يلحقون بأبائهم
 في المراتب من غير أن ينقص من مراتب الآباء شيء وفي الحديث أن البرقع
 ذرية المؤمن في درجته وإن كانوا أدونه لثقتهم به منتهى ويؤخذ منه
 أن الآباء إذا كان أدونه في الدرجة انه يرفع في درجة ولله العلة
 المذكورة فما وجه التوفيق بين هذا وبين حديث من بطأ به عمله لم يسرع
 به نسبه فالجواب أن المذكور في الآية وحديث أن الله يرفع ذرية
 المؤمنين يكون في الجنة والحديث المذكور وهو من بطأ به عمله لم يسرع به نسبه
 وفي لفظ الانبطاء والاستماع إشارة لذلك ويؤيد ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم
 قال يكون رجل هو خير من غيره على الصراط فيلحقه ذرية فلا يرى وراءه أحدا
 فيقول يا رب ابطأني فينا لله يا عبد إن لم ابطأ بك وإنما ابطأ بك علك

(وقالت في غرر الخصائص الواضحة) ما نصته الشرف بالهم العاليه لاجلهم
البالية * وقالوا شرف الانسان بفضل لا باصله وجلاله باذنه لانفسه
فاختار بالعلوم العاليه لا بالعظام الباليه * وقالوا من فاته
حسب نفسه لم يرفع حسابه * وله ذل القائل
وما الحسن في وجه الغني شرف له * اذا لم يكن في فعله والخلاق
وقالوا الشرف بالفضل والادب لا بالاصل والنسب وما احسن ما قال بعضهم
كن ابن من مثلي واكنسب ادباً * يغنيك مضمونه عن النسب
ان الغني من يقولها اذا * ليس الغني من يقول كان ابني
وانشد الحارثي فقال

وما الفخر بالعظم الرمم وإنما * فخار الذي ينبغي الفخار بنفسه
قال الشاعر
الناظم رحمه الله تعالى ونفعنا به آمين

* قد يشود المرء من غير اب * ويحسن السبك قد ينفي الرغل *
وقد يشرف المرء من غير اب اعلى من غير شرف اب ويحسن السبك قد ينفي
الزغل قال في الصباح سبكت الذهب سبكاً من باب قل اذبت
وخلصته من زغله والسبكة القطعة المستطيلة والجمع سبائك النبي
وقد اورد الناظم رحمه الله في هذا البيت والبيت الذي بعده امثلة في
تنبيهها النجاة على ادعاه من ان الشفا والشرف قد يحصلان للانسان وادعائه
في ندادته كبره من الشفا كما هو مساعده ومعلوم بالضرورة فاننا شاهد
من شفا من خصم الله تعالى بالعلم والشفا ومكارم الاخلاق ولم يخص بها
احداً من ائمة واجد دهم ونشاهد ايضا ان الغضة المنقوشة اذ صليت
بالنار صفت من الغش وخلصت من الزغل فقد ساقى اصلها * قال الناظم رحمه الله
* وكذا الورد من الشفا وما به نطاة الورد *
وقد ورد في قوله نورة مع حسن بقائه وحمرة لونه والظنه
على الازهار يطلع من الشوك المؤذي طبعاً من المعلوم ضرورة انه قد ساقى
على اصله وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لما اشرى بلى السماء سقط على الارض

فثبت منه الورد فمن آت أن يشتم رائحته فليشتم الورد واخرج ابن عبد
 في كماله وعن ابن أبي عمير عن النبي صلى الله عليه وآله مرفوعاً الورد الأبيض خلق من عرق ليلة المعراج
 والورد الأحمر خلق من عرق جبريل والورد الأصفر خلق من عرق البراق
 أخرجه ابن فارس في كتاب الرمان * وروى ابن القيم في تاريخه بسنده
 إلى علي بن عبد الله الهاشمي قال دخلت الهند فرائت في بعض قرأها ورد بكثرة
 طيبة الرائحة سوداء مكتوب عليها بخط أبيض لا اله الا الله محمد رسول الله
 ابو بكر الصديق عمر الفاروق فشككت في ذلك وقلت انه معقول
 فتحمد الى وردة لم تفتح ففتحتها فكما فيها مثل ذلك وقوله يطلع فهو يسم
 اللدم من باب قعد كما في المصباح * ومنها ايضا النرجس وهو كبريتون
 والجيم على المشهور المختار ويجوز فتحها مع كسر الجيم ايضا كما في المصباح
 وهو زهر زكي الرائحة ومع زكاه رائحته وصفاء لونه ونضارته يطلع
 من البصل وهو خبيث طعمه ورائحته فغلو ضرورية ايضا انه سادس
 غير اصل * ومتأججا في النرجس ما ورد من علي بن ابي طالب كرم الله وجهه
 شتموا النرجس ولو في اليوم مرة ولو في الشهر مرة ولو في الدهر مرة فان في
 القلح جنة من الجنون والجنام والبرص لا يقطعها الا شتم النرجس *
 وقالت بقرط كل شيء يعوذ والجسم والنرجس يعوذ والعقل * وقال
 الحسن بن سهل من آذ من شتم النرجس في الشتاء امن من البرص في الصيف
 وقال بعض طوائف الأدباء النرجس نزهة الطرف ومطرف الطرف
 وغذاء الروح وعادة الروح * وقال كسري في لاسي ان ابا نفع أي
 اى جامع في مجلس فيه النرجس لانه اشبه شيء بالجنون الناطق وفيه يقول الشاعر
 واذا قضيت لنا بعين مرأب * في الحب فلتك من عيون النرجس

فما أكثر الناس في تشبيههم ابدا * للنرجس الغضن بالاجفان والحدق
 وما اشبهه بالعين اذ فطرت * لخص اشبهه بالعين والورد
 وذكر بعضهم نافع من البتة من الصداع البارد ومن سائر الامراض الباردة

من حاشية سيد احمد السباعي على القطر وقال الجلال السيوطي في الزور
في الزور قيل له ما فعل الله بك قال غفر لي بأربعة ايام فلما في الزور وحى
تأمل في رايض الارض وانظر * الى آثار ما صنع الملك
مشون من بحرين شاخصا * باخداق كالأذهب التبيك
على قضب الزبرجد شاهدان * بأن الله ليس له شريك
وان فتح هذا عبد رسول * الى الثقلين ارسله الملك

(فاشدة) بقي من الامثلة التي ساد فيها الشيء على اصله شيان لم يفر
الناظم احدهما العسل فانه مع صباه لونه وطلاؤه طعمه وشفاؤه تبارك
يخرج من بطون ذباب الخيل فكلوا منه ساد من غير اصل ثابتهما الحريم
بجميع انواعه من ابرسيم ودياج وغير ذلك فانه مع نومه وظوئته
ومتافعه العانة التي لم توجد في غيره يخرج من روده صبيغة وقعة للغم
جدا فعلمية انه ساد من غير اصل قال الملاح في غمسه
ان تكن ممن بأصل كرها * فمن الخيل شفاؤه علماء
ومن الذود حرر أخهما * وكذا يورد من اسنوتونا
يطلع الزجج الأرم بصقل

قال الناظم رحمه الله تعالى ونفعنا به آمين
(مع أني احمد الله على * نسبي اذ باني بكر اتصال)
اي لا تشوهم ايها السامع ان فولي لك لا تغفل اصلنا شي من عدم اصلنا
نسبي بأصل سريف بل هو من النصبية المأمور بها والا فانا احمد الله
سبحا ونعما فان نسبي متصل بأفضل الاولين والآخرين بعبادته وسبحانه
وهو ابو بكر الصديق رضي الله عنه وتحدث بذلك امثاله لقوله تعالى وما نعبده
ربك فحدث وانما احمد الله تعالى المنعم به اي في مقابلته لا محط لالاف
واجب والثاني مندوب واتصال نسبه رضي الله عنه باني كبري صحيح لا خلاف فيه
واما ابو بكر رضي الله عنه فهو الامام الافضل والخليفة الاكمل عبد الله عثمان
المكنى بابي قحافة بن هارث بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرثد بن عوف بن النضر

صلى الله عليه وسلم في مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر
 ابن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان
 * وأمه أم الخير سمل بنت مخزوم بن عمرو بن كعب النخعي أسلم هو وأبوه وأمه
 وفي آله وأولادهم من عدنان الصغانية منهم عبد بن الزبير أمه أسماء
 بنت أبي بكر الصديق ولقب بالصديق لأنه أول رجل آمن برسول الله صلى
 الله عليه وسلم وصديق به ولقب بعقيق أيضا العنقة من النار وهو صاحب رسول
 الله صلى الله عليه وسلم بعض القرآن فمن أنكر حديثه كفر بخلاف غيره من بقية الصحابة
 رضي الله عنهم أجمعين وقد شبهه النبي صلى الله عليه وسلم بميكائيل في الرافد والرحمة
 ربا بهم الخليل في الوقار والعفو وفي الحديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
 ما طلعت الشمس ولا غربت على أحد بعد النبيين والمرسلين أفضل من أبي بكر
 ونزل جبريل عليه السلام على النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله عز وجل
 أنار أرض عن أبي بكر الصديق هل هو راض عني * وأخرج أبو يعقوب عن حماد
 ابن أبي سفيان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا في جبريل أنفا فقلت يا جبريل
 حدثني بفضائل عمر بن الخطاب فقال لو أخذت بك بفضائل عمر منذ
 مالت نوح في قومه ما نفدت فضائل عمر وإن عمر حسنة من حسنة أبي بكر
 وأخرج أبو يعقوب أيضا عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم غرغ في أبي
 السماء فها مرت بسماء الأوجد فيها محمد رسول الله وأبو بكر الصديق جلي
 وأخرج ابن أبي حاتم عن قاسم بن عبد الله الزبير قال سألت ولوا أنا كبتنا
 عليهم أن اقتلوا أنفسكم فإن أبو بكر يا رسول الله لو أمرتني أن تقتل نفسي
 فإني صدقت * ورأى ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأن خصال الخو
 فلائمة وستون خصلة إذا أراد الله بعبد خيرا جعل فيه خصلة يدخل
 بها الجنة فقال أبو بكر يا رسول الله أفى شيء منها قال نعم كلها فبكفتنا
 لك يا أبا بكر * وأخرج ابن عباس عن عائشة عن فروع الناس كلها ما سبوا
 إلا أبا بكر * وقال عمر بن الخطاب لو وزن أيمان أبي بكر بأيمان أهل الأرض لم
 وقال وداد آفي شجرة في صدر أبي بكر * وقال علي رضي الله عنه النابغة الذي صلى عليه

ابو بكر وعمر لا يجتمع حتى وبغض ابي بكر في قلب مؤمن * وقال علي ايضا
 لا يفضلني احد على ابي بكر الا جلده بجلد الكفري * وقال ابو بكر بن عثمان
 سألني الرشيد وقال يا ابا بكر كيف استخلفك لما سألني ابا بكر فقلت
 يا امير المؤمنين سكت الله وسكت رسوله وسكت المؤمنون فقال والله
 ما زدني الا عتيا قلت يا امير المؤمنين مرض النبي صلى الله عليه وسلم ثمانية ايام
 فدخل بلال عليه فقال يا رسول الله من يصلي بالناس قل من ايا بكر صلى بالناس
 فصلى ابو بكر بالناس ثمانية ايام والوحى ينزل فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لسكوت الله وسكت المؤمنون لسكوت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجتمعوا
 فقال بارك الله فيك * وعن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اخرجت مكة فسمع ابو قحافة ذلك فقارعا احمدا فاقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال امر جليل فمن قام به فانه ينجى قالوا يا رسول الله فقال بل عنت بذلك
 بنو عبد مناف وبنو المغيرة قالوا نعم والاله لا ولا صنع لما رفعت ولا
 رافع لما وضعت * وقالت عائشة بنت ابي بكر كانت في كوفي لاسلام
 المواقف الرفعة منها قصة برة امير المؤمنين وثباته وبنو ابيه بنحو رافعة ذلك
 ومحزنة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بنو ابي طالب وبنو ابي طالب في ذلك
 ثم كلامه يوم بدر يوم بدر لم يبق فيه حياة له بعد على غيره الا في ذلك يوم
 مكة ثم كما في حبل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني سيد اخير بيني وبينكم ولا اخير
 ثم ثباته في وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وخطبه الناس وبسببهم ثم قيامه في
 قضية البيعة بمصطبة اسد من ثم اقامته وثباته في بيعت جيش اعمامة
 ابن زيد الى الشام ثم قيامه في بيعت اسد الامة ركعتا صلاة في بيعة
 من موافق وموافق رافعة في الاخصى * وعن عائشة رضي الله عنها
 ان رجلا قال يا رسول الله اني اريد ان اكون من اهل بيعة ابي بكر فقال
 وعن عائشة ايضا قالت كانت امة في غرض ابي بكر انه اغتسل يوم الاثنين
 لستم خلون من مجادعي الاخوة وكان يوم ابارك انتم خمسة عشر يوما لا يخرج
 الى صلاة وتوفي ليلة الثلاثاء بغير مرض * وعن عائشة رضي الله عنها
 ان رجلا قال يا رسول الله اني اريد ان اكون من اهل بيعة ابي بكر فقال

مثل عمر الباقى على الفطرية وسلم. وعن عائشة رضي الله عنها قالت قمثلت بطلا
 البنت وأبو بكر في الشزع
 وأبي بكر بن تسيقي الغمام بوجهه * ثمال اليتامى عصمة للأرامل
 فقال أبو بكر ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم. وكفى رضي الله عنه في توبيخ
 قديمين بأمر رضي الله عنه وقال إن الخبيخ إلى الجدي من الميت وأوصو
 أن تغسله امرأة أسماء بنت عميس وبقيتها عبد الرحمن بن أبي بكر
 ونزل في حفرة عمر وطحمة وعثمان وعبد الرحمن بن أبي بكر ودفن ليلا
 بحسب رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعل رأسه عند كتفه صلى الله عليه وسلم ومما والد
 أبو خافه بعد ستة أشهر وأما في المحرم سنة أربع عشق وهو ابن
 سبع وتسعين سنة رضي الله عن هذا الولد والد ونفعنا ببركة هذا
 البيت في الدارين آمين * قال الناطم رحمه الله ونفعنا به آمين
 (قيمة الإنسان ما يحسنه * أكثر الإنسان منه أو أقل *
 هذا البيت مأخوذ من كلام الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه
 لكل شيء قيمة وقيمة المرء ما يحسنه انتهى والقيمة كما في المضايح الثمن
 الذي بقاؤه المتاع أي يقوم مقامه والبيع قيم مثل سدره وسدر انتهى
 ولكن المراد من النظم أن رفعة الإنسان وتكره على قدر ما يحسنه أي بغير
 ويتقنه من العلوم والصنائع إن قليلا فقليل وإن كثيرا فكثير
 كما قال الشاعر أكثر الإنسان منه أو أقل وأظهره مقام الأضمار لصعوبة
 النظم ودل قوله تعالى تعلموا فما علمكم الله فكلوا إنما استمكن عليكم
 على أن لكل علم فضيلة على غيره من سائر الكلاب فالإنسان إذا كان له
 علم فأولى أن يكون له فضل على غيره وما أحسن ما قيل
 فأختر بعلم ولا تجهل به أبدا * فالناس موني وأهل العلم آحاد
 وقيمة المرء ما قد كان يحسنه * والجاهلون لأهل العلم أعداء
 وهذا بالنظر للحدث وأما بالنظر للموتى شيئا وتعا فان رفعة كل إنسان
 عنده على قدر الأعمال الصالحة التي فعلها وتلك الجنة التي أوتى بها ما كنتم تعملون

فَاِنْ قِيلَ قَدْ وَرَدَ اَنَّهُ صَلَّى اَللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ اَحَدٌ مِنْكُمْ بِعَمَلِهِ
 قِيلَ وَلَا اَنْتَ يَا رَسُوْلُ اَللّهِ قَالَ وَلَا اَنَا اِلَّا اَنْ يَتَغَمَّدَنِي بِرَحْمَةِ رَبِّهِ وَفَضْلِهِ
 فَالْجَوَابُ عَنْهُ اَنْ نَفْسَ الدِّخْوَلِ لَا يَكُوْنُ بِالْاَعْمَالِ وَاِنَّمَا هُوَ بِفَضْلِ اَللّهِ وَرَحْمَتِهِ
 وَاَمَّا غَيْرُ الدِّخْوَلِ كَالْعَرَفِ وَالْقَصْوِ وَالْحُورِ وَالْوِلْدَانِ وَغَيْرِ ذَلِكَ فَامَّا عَمَلُ
 اَللّهِ تَعَالَى لِعِبَادِهِ الْمُؤْمِنِيْنَ فِي الْجَنَّةِ فَهُوَ عَلَى قَدْرِ اَلْعَمَالِ الصَّالِحَاتِ اَكْثَرُ
 الْاِنْسَانِ مِنْهَا اَوْ اَقَلُّ ۝ قَالَ النَّاسُ رَحِمَهُ اَللّهُ تَعَالَى وَنَفَعَنَا بِهٖ اَمِيْنَ
 ۝ (اَكْتَسَبَ الْاَمْرِيْنَ فَقَرَأَ وَغَنَى ۝ وَاَكْتَسَبَ الْفُلْسَ وَحَاسَبَتْ مِنْ يَطْلُ) ۝
 اَيُّكُمْ يَضُمُّ الْحَمِيْمَ وَالْمُتَاةَ الْفَوْقِيَّةَ فَعَلَّ اَمْرُوْهُمُ ثَرَكًا بِالْكَسْرِ لَا لِقَاءَ
 السَّاكِنِيْنَ وَالْاَمْرِيْنَ مَفْعُوْلٌ بِهِ مَنْصُوْبٌ وَعِلَامَةُ نَضْبِهِ الْيَاءُ لَا اَنَّهُ
 مَشَتْ وَفَقَرًا وَغَنَى بِدَلٍّ مِنَ الْاَمْرِيْنَ وَاَكْتَسَبَ بِكُسْرِ الْيَاءِ الْمَهْمَلَةِ اَيُّكُمْ
 الْفُلْسُ يَفْعُ الْفَاءَ وَشَكُوْنُ الدَّامِ وَارْتِجَاجُهُ وَلَا يَتَفَقَّهُهُ وَحَاسَبَتْ مِنْ يَطْلُ
 اَيُّ الَّذِي يَطْلُ اَيُّ شَيْءٍ وَلَا تَقْتَدِرُ لَهُ مَالٌ خَوْفًا مِنْهُ ۝ قَالَ فِي الْمَصْبَاحِ
 رَجُلٌ يَطْلُ اَيُّ شَيْءٍ وَلِجَمْعِ اَبْطَالٍ مِثْلُ سَبَبٍ وَاسْبَابٍ اَنْتَهَى فَيَسْتَحْتِ
 لِلْفَقِيْرِ اَنْ يَكْتُمَ فَقْرَهُ عَنِ النَّاسِ لِمَعْنَى اَنَّهُ لَا يَطْهَرُ الْفَقْرَ وَالْمَسْكِنَةَ
 عَلَى حِمَّةِ النُّصْرَةِ ۝ اَنْ الْفَقْرَ شَعَارَ عِبَادَةِ الصَّالِحِيْنَ رَوَى زَيْدُ بْنُ اَسْمَاءَ
 عَنْ اَبِيْ بَرْزَةَ مَالِكٍ رَضِيَ اَنْتَهُمَا قَالَ بَعَثَ الْفَقْرَ اَوْ رَسُوْلًا اِلَى رَسُوْلِ اَللّهِ صَلَّى
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا رَسُوْلُ اَللّهِ اِنِّي الْفَقْرُ اَلْبِكُ فَقَالَ حَرِّبَا بَكَ وَلَا
 جُنْتُ مِنْ عِنْدِمْ جُنْتُ مِنْ عِنْدِ قَوْمِ اَجْتَبَاهُ اَللّهُ فَقَالَ يَا رَسُوْلُ اَللّهِ اِنْ اَلْعَنِيَاءَ
 قَدْ ذَهَبُوا بِالْخَيْرِ كُلِّهِ هُمْ يَحْتَقِرُوْنَ وَغَنَى لَا تَقْدِرُ عَلَيْهِ وَيَتَصَدَّقُوْنَ وَغَنَى
 لَا تَقْدِرُ عَلَيْهَا وَبِجَعْلُوْنَ وَلَا تَقْدِرُ عَلَيْهِ فَاِذَا عَرَضُوا بِعِشْوَابِ فَضْلِ اَمْوَالِهِمْ
 ذَخِرًا فَقَالَ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَلْعَنُ عَنِّي الْفَقْرُ اَعَادَ اَنْ لَنْ صَبِرْتُ مِنْكُمْ وَاحْتَسَبَ
 ثَلَاثَ خَصَالٍ لَيْسَ لِلْاَغْنِيَاءِ مِنْهَا شَيْءٌ اَمَّا الْخَصْلَةُ الْاُولٰٓئِ فَاَنْ فِي الْجَنَّةِ غُرْفَةً
 مِنْ يَاقُوْتَةٍ حُمْرٍ اَوْ يَنْظُرُ اِلَيْهَا اَهْلُ الْجَنَّةِ كَمَا يَنْظُرُ اَهْلُ الْاَرْضِ اِلَى الْجَوْوَرِ
 لَا يَدْخُلُهَا اِلَّا اَنْبِيَاؤُ الْفَقِيْرِ اَوْ شُهَدَاؤُ الْفَقِيْرِ وَالثَّانِيَّةُ يَدْخُلُ الْفَقْرُ الْجَنَّةَ قِيلَ
 الْاَغْنِيَاءُ يَنْصَعِفُ يَوْمَ وَهُوَ مَقْدَارُ خَمْسِمِائَةِ عَامٍ يَتَمَنَّوْنَ فِيهَا كَيْفَ تَأْوُلُ

ويدخل سليمان بن داود عليه السلام بعد دخول الانبياء عليهم السلام الجنة
بأربعين سنة وذلك بسبب ما اعطاه الله تعالى الدنيا والثالثة اذا قال
الفقير سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر مخلصاً ويقول الغني
مثل ذلك مخلصاً لم يلحق الغني الفقير وان انفق الغني معها عشرة آلاف
درهم وكذلك اعمال البر كلها فرجع اليهم الرسول واخبرهم بذلك
فقالوا رضينا يا رب * وروى ان الملائكة تقول يا رب عبدك الكافر
تبسط له الدنيا وتزوي عنه البلاء فيقول الله للملائكة اكشفوا لهم عن عقابه
فاذا راوه قالوا يا رب لا ينفقه ما اصابه من الدنيا ويقولون يا رب
عبدك المؤمن تزوي عنه الدنيا وتعرضه للبلاء فيقول الله للملائكة
اكشفوا لهم من ثوابه فاذا راوه قالوا يا رب لا يفيض ما اصابه
من البلاء * وروى الحسن عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اكثر ما من معرفة
الفقراء واخذوا عندهم الا يادى فان لم يدوا له قالوا يا رسول الله
وماذا ولهم قال اذا كان يوم القيامة قيل لهم انظروا ممن اطعمكم كسرة
ومن سقاكم مشربة ومن كساكم ثوباً فخذوا بيدكم ثم اعضوا به الى الجنة
ومن الضياع قال من دخل السوق فرأى شيئاً يشبهه فصبروا
كان له خيراً من مائة الف دينار ينفقها كلها في سبيل الله انتهى * ومن
تنبيه الغافلين ويستحب الفقير أيضاً ان يكون صابراً للأحاديث
الشابكة ولا يشمت به اعداؤه وان يتعفف عن سؤال الناس
ما يمكن فقد ملح الله تعالى الفقراء الموصوفين بذلك قال تعالى يحسنهم
الجاهل اغنياء من التعفف * وكان ابو ذر رضي الله عنه اذا سقط سوطه
من يده بكراً ان يقول لا حذنا ولنبيه (وأعلم) ان الفقر على قسمين
بعض وعام فالعام هو احتياج الخلق كلهم الى الله تعالى والله تعالى
يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله والله هو الغني الحميد اي انتم المحتاجون
الى الله والله غني عنكم واما الفقير الخاص فهو لما مور بكمته ويستحب
للغني ايضاً ان يكتم غناه لما ينشأ عنه من التفاخر والتعاطف والخيلاء

الذي هو من شأن ذوي الاموال ولما يلحقه ايضا بسبب الاظهار
 من الحد وتسلط الظلمة والظنوم عليه انتهى ولذلك روي عن معاوية
 ابن ابي سفيان رضي الله عنهما انه قال بجلسته ما العافية فيكم فقال كل
 واحد منهم شيئا فقال معاوية العافية للرجل في اربعة اشياء بيت
 ياويه وعيش يفيقه وزوجة ترضيه ونحو لا تعرفه فتؤذيه يعني
 لا تعرفه السلطان وروي عن سفيان الثوري انه قال نعمتان
 ان زرقهما الله تعالى فاحمد الله تعالى عليهما واستكر احتجابك باب السلطان
 واجتنابك باب الطبيب انتهى واختلف العلماء رضي الله تعالى عنهم
 في الفقر والغنى ايهما افضل فالاكثرون على ان الفقر افضل من الغنى
 اذا كان مقرونا بالرضا ولذلك اختاره صلى الله عليه وسلم حين عرضت عليه
 مائة ناقة فخر ارض فقال يا جبريل اريد ان اجوع يوما واشبع
 فاذا جعت تضرعت الى شيئا وتعا اذا اشبعت حمدته وشكرته
 وقال صلى الله عليه وسلم اللهم احبني مسكينا وامسني مسكينا واخسرني في زرع
 المساكين قالت بعض العارفين لو سأل الله تعالى ان يحشر المساكين في
 زمرة لكان لم الفخر العظيم فكيف وقد سأل ان يحشره في زمرة ثم *
 وذهب آخرون الى ان الغنى افضل من الفقر واجتوا بقوله صلى الله عليه وسلم
 اليد العليا افضل من اليد السفلى واختلف ايضا هل الفقر الصابر
 افضل ام الغنى الشاكر فقيل الفقير الصابر افضل لخلاوذه من الدنيا
 الملهية عن الله عز وجل ولما يلحقه من المشقة الشديدة التي يوشك
 ان يكون الفقر بسببها كافرا وقيل الغنى الشاكر افضل لما فيه من الشجاعة
 والاعتراف بجمعة الله عليه والبر والمواساة والاخلاق الى الفقراء ونحو
 انتهى **فالتابع** الجامع الصغير عنه صلى الله عليه وسلم اطلعت في الجنة فرأيت اكثر
 أهلها الفقراء واطلعت في النار فرأيت اكثر أهلها النساء **فالتابع**
 الفقه ليس قوله اطلعت في الجنة فرأيت اكثر أهلها الفقراء يعني فضل الفقر
 على الغنى وانما معناه ان الفقراء في الجنة اكثر من الاغنياء وليس الفقر ارفع

وإنما دخلوا بصلاً جميعاً مع الفقير فإن الفقير إذا لم يكن صالحاً لا يفضل
 على الغني لكن ظاهر الحديث التحريض على ترك التوسع من الدنيا كما
 أن فيه تحريض النساء على المحافظة على أمر الدين لئلا يدخلن النار
 فإن قلت هذا الحديث ينافيه حديث أبي يعقوب عن أبي هريرة في صفة
 آدم في أهل الجنة فيدخل الرجل على اثنين وسبعين زوجة فما ينشئ الله
 وزوجتين من ولد آدم فإن مقتضى هذا الحديث أن النساء في الجنة
 أكثر من الرجال ويجاب بأن كون النساء أكثر أهل النار في أول
 الأمر قبل خروج العصاة منهن من النار بالشفاعة ويجاب أيضاً
 بأن المراد من قوله صلى الله عليه وسلم تحريض النساء على المحافظة على أمر الدين
 لئلا يدخلن النار كما تقدم وأجاب شيخ الإسلام زكريا الأقباطي
 بأن المراد بكون أكثر أهل النار نساء الدنيا وكون أكثر أهل الجنة
 نساء الآخرة فلا تنافي انتهى من التعليق على الجامع الصغير لكن
 جواب شيخ الإسلام لا ينافي مع قوله وزوجتين من ولد آدم وفي قول
 الناظم رحمه الله تعالى وأحبس القلب وسأست من بطل إلى ما في المسئلة
 من الخلاف بين العلماء وهو هل الاكتساب أفضل أو التوكل أفضل
 فذهب جماعة إلى أن الاكتساب أفضل واليه يشير كلام الناظم رحمه الله تعالى
 واستدلوا بقوله تعالى والذى جعل لكم الأرض ذلولاً فامشوا في مناكبها
 الآية وذهب آخرون إلى أن التوكل أفضل واستدلوا بقوله تعالى
 ومن يتوكل على الله فهو حسبه ويقول صلى الله عليه وسلم لو توكلتم على الله حق توكله
 لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خماصاً وتروح بطاناً وذهب آخرون
 إلى الجمع بينهما وهو الأفضل وقالوا إن الشغى لا ينافي التوكل
 واستدلوا بما ورد في قصة الأعرابي الذي أراد دخول المسجد على النبي
 صلى الله عليه وسلم وناقضه بيده فقال يا رسول الله أرسل نافق توكل على الله
 عز وجل أم اعتقلها فقال النبي صلى الله عليه وسلم اعتقلها وتوكل انتهى وبما عرفت
 ومن يتوكل على الله فهو حسبه بأن معنى التوكل اعتقاد ما دللت عليه الآية

من رزق الله في الارض الا على الله رزقها وليس المراد به ترك التسبب
 مع الاعتماد على ما باقى من المخاوف لان ذلك يحسر الى ضد ما راد
 به التوكل وعنه الحديث المذكور بانه صلى الله عليه وسلم ذكر الغدو والرواح
 في طلب الرزق فقال نعدو وخامسا وتزوج ببطانا ولا شك انهما
 سببان في الرزق فطريقة اهل البصائر السعي والطلب مع الاجمال
 فيه والتوكل على الله تعالى لان بالمر سقط الثمر كما قيل **قطر**
المر تران الله افنى لمريم * فهزى عليك الجذع تنبتا الرطب
 ولو شاء اذنى الجذع من غير هز * ولكن كل شئ له سبب
 قلت في تنبيه الغافلين في الباب الحادى والسبعين ما نصته
 عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من طلب الدنيا خلا لا
 استغنا فامن المسئلة وسعيا على العيال والاهل وتعطفا على جاره
 بعده يوم القيامة ووجهه كالتمر لينة البذر ومن طلب الدنيا خلا لا
 مكاشرا فاحرا مرثيا لقي الله يوم القيامة وهو عليه غضبان *
 وروى ان داود عليه السلام كان يخرج متكررا فيسأل عن سيرته
 ممن يراه من اهل ملكته فعرض له جبريل عليه السلام على صورة آدمي
 فقال له داود يا فتى ما تقول في داود فقال له نعم العبد غير ان فيه
 خصلة قال داود وما هي قال جبريل يا كل من بيت مال المسلمين
 وما في العباد احب الى الله تعالى من عبد ياكل من كتب يدك فعاد الى
 بيته باكي متضرعا يقول يارب طمئني صنعة تغنيني بها عن بيت
 مال المسلمين فعلمه الله تعالى صنعة الدرع والآن له الحديد حتى كان
 الحديد يطين في يده بمنزلة العجين وكان اذا تفرغ من قضاء حاج
 اهله يغسل درعا فيسبحه ويتعشى هو وعياله بهنما فذلك قوله تعالى
 وعلمناه صنعة لبوس لكم لنحفظكم من ناسكم * وروى هشام بن عروة
 عن ابيه بن زينة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كان سليمان داود
 تنبها السلام بخط الناس على المنبر وان في يده الخوص يعمل به الفقة

فاذا فرغ فاوله انسا فاقال اذهب به فيقه * وروى ابوهريرة
 رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ان زكراً عليه السلام كان غباراً * وعن عمر
 رضي الله عنه قال يا معشر الفقهاء ارفعوا رؤسكم واتجروا ولا تكونوا عيالاً
 على الناس * وعن ابن المبارك انه قال من ترك الشوق ساء خلفه وذهب
 مروءته * وعن جابر بن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من غرس غرساً وزرع زرعاً
 فاكل منه اذن اودانه او طير او سبع فهو صدقة * وعن انس بن مالك
 ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لو قامت القيامة وفي يداكم نواة فان
 استطاع ان لا يقوم حتى يغرسها فليفعل * وعن جعفر بن محمد عن ابيه
 قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج الى الشوق ويشترى حواشي اهل وسئل
 عن ذلك فقال اخبرني جابر بن عبد الله عليه السلام ان من سقى على عياله ليكنهم
 عن الناس فهو في سبيل الله * وقيل لبعض الحكماء ما خيركم كتاب
 قال خيركم كتاب الدنيا طلب الحلال لزوال الحاجة والاخذ منه للقوة
 على العبادة وتقديم فضله لادبها والقيامه واما خيركم كتاب الآخرة
 فعمل مفعول به شريفة وعمل صالح فائدة وسنة حسنة احييتها قبل
 وماتت المكاسب قال اما شر مكاسب الدنيا فإرام جمعة وفي المعاي
 انفقته ولمن لا يطيع ربه خلفته واما شر مكاسب الآخرة فحق الكثرة
 حسداً ومعصية قد منها اضراماً وسنة سيئة احييتها بعد وائساء
 وعن النضر بن يحيى قال بلغنا من بعض اهل العلم انه قال لا يقوم
 الذين والدنيا الأباردة بالعلماء والافراء واهل القرآن وعلم
 وبعض الزهاد فسر هذا الكلام فقال اما الافراء فهو الرعاة برعون
 الخلق واما العلماء فهم ورثة الانبياء وهم يدلون الخلق الى الآخرة
 والناس يقتدون بهم واما اهل القرآن فهم جنود الله على الارض
 لفتح الكفار ويقولون دين الله الاسلام واما اهل الكسب فهم اعتناء
 الله تعالى لمصلحة الخلق ثم قال اذا صارت الرعاة ذئاباً في برعي الغنم والعلماء
 اذا تركوا العلم واستغلوا بالدين فمن تعبد الخلق والقرءاءة والقرءاءة

ومخرجوا للعلم فمن يظفر بالعدو واهل الكسب اذ خانوا الناس
 فكيف تأمن بهم الناس (وأعلم) ان الكسب اقات كالكذب والامان
 الكاذبة وغير ذلك * قال قتادة وكان يقال للناظر كيف يتخلص فهو
 يحلف بالتهارر ويحبس بالليل * وقال بعض الحكماء اذ لم يكن في الناجر
 ثلاث خصال افقر في الدار جميعا اولها ان يكون لصانقيا من ثلاثة
 الكذب واللغو والحلف وثانيها ان يكون صافيا من ثلاثة الغش
 والخيانة والحسد وثالثها ان يكون محافظا لثلاث الخفة والجماعة
 وطلب العلم في بعض الساعات * وعن علي بن ابي طالب رضي الله عنه
 قال للناظر اذ لم يكن فقيها ارتطم في الريا ثم ارتطم فارتطم بعقبة
 فاذا لم يعرف الحلال من الحرام لم يأمن ان يقع في الرياء * وقال
 سفيان الثوري لا تنظر والى اهل ذي السوء فان تحت ثيابهم ذنابا
 وعن ابن شبرمة قال العجب من يجني من الحلال مخافة الرياء فكيف
 لا يجني من الحرام مخافة النار * وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه
 قال ايها الناس ان احذكم لن يموت حتى يستكمل رزقه فلا تستبطوا
 الرزق وانفقوا الله واجملوا في الطلب وخذوا ما حل وذروا ما حرم
 وقالت الحكماء الناس في الكسب على خمس مراتب منهم من يرى الرزق
 من الله تعالى ومن الكسب هو شرك ومنهم من يرى الرزق من الله ولا
 يدرى يعطيه ام لا فهو منافق شاك * ومنهم من يرى الرزق من الله تعالى
 ويعبى الله لاجل الكسب ولا يدرى حقه كما امر الله تعالى فهو من مسمى
 ومنهم من يرى الرزق من الله تعالى ويرى الكسب سببا ويخرج حقه ولا
 يعصى الله لاجل الكسب فهو من مخلص وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم
 انه قال من اكتسب ما لا آمن مأثم فصدق به او وصل به رجما وانفق
 في سبيل الله جمع الله ذلك كله والقاء في النار * وعن عثمان بن حصين
 رضي الله عنه انه قال لا يقبل حج ولا عمرة ولا جهاد ولا صدقة ولا عتق
 ولا نفقة من ربا ولا رشوة ولا خيانة ولا غلول ولا سرقة اشهى *

قال الناظم رحمه الله تعالى ونفعنا به آمين
 (واذرع جدا وكذا واجتنب هـ صحبة للمعنى وارباب الخلق)
 هذا من تمام ما تقدم من الامر بالاجتهاد في الكسب والجد بفتح الجيم
 الاجتهاد • قال في المنهاج المجدي في الامر بالاجتهاد وهو مصدق
 قال جديجد من باب ضرب وقيل والامن الجذ بالكسر ومنه يقال فلان
 محسن جدا أي نهماية ولا يقال محسن جدا بالفتح وقوله وكذا مغلوط
 على جدا وهو يفتح الكاف التعب أي واجعل الاجتهاد والتعب
 اكسابا للرزق كاللذع المشتمل على جميع بدئك بمعنى ان تجتهد
 وتتعبد برجلتك ويدبك وسائر جسلك في طلب الرزق لانه امر
 محمود قال صلى الله عليه وسلم ان من الذنوب ذنوبا لا تكفرها الصلاة
 ولا الصيام ولا الحج ولا العمرة ويكفرها الجور في طلب المعيشة رواه
 ابن مسعود عن أبي هريرة وقد يكون الكسب واجبا كما ذكره على الكسب
 يحتاج اليه بالنفقة من ترك ذلك كان ماضيا فانه في دفع الباري
 وعن نوبان رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال افضل الدينارين دينار ونفقة
 الرجل على عياله ودينار ينفعه على دينه في سبيل الله ودينار ينفعه على
 اصحابه في سبيل الله وكان ثابت البنان في عند ابن مالك فذكر انه سمع
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله تعالى قد ضمن دين العبد اذا استدان في ثلاث
 احدها من اجل التكاح مخافة الفجور ثم لم يقدر على قضائه حتى مات فقد
 ضمن الله دينه ان يقضيه عنه يوم القيامة والثاني دينه لامانة المسلمين
 ليخرجوا الى الغزو والثالث اذا استدان لتكفين ميت فان الله تعالى
 خصماؤه يوم القيامة فدخل ثابت البنان على الحسن البصري وذكر ما سمع
 من انس فقال الحسن قد كبر انس وضعف ونسي الا فضل من ذلك
 بل ضمن الله ما مع هؤلاء دين رجل استدان يسقى على عياله واجتهد قضاء
 فلم يبلغ حتى مات لم تكن بينه وبين خصمائه خصومة يوم القيامة وعن
 انس بن مالك رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله الجاهل بما اضم الجاهل
 في كسبه

قال جلوس ساعة عند أعمال أحب إلى من الاعتكاف في مسجد في هذا
 قال قلت يا رسول الله انفقته على الأعمال أحب إليكم النفقة في سبيل الله
 أحب قال درهم ينفقه الشخص على حياته أحب إلى الله تعالى من دينار ينفقه
 في سبيله قاله في تنبيه الخافقين وقوله واجتنب صيغة الجمع الحق
 وهو من ليس له ملكة يملكها الله عند الغضب أو هو فاسد العقل
 ويحتمل أن يكون مراده بالحق المرأة الحق قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لا تزوجوا الحقى فإن صبراً صبراً لا تبارها ضياع ولا تسترضي الحقى
 فإن لمستها يغيره وقال عمر رضي الله عنه لم يبرح جباراً في بطن حتى تسعه ثم
 الأسير من أسارى له ينفق بهم ينفق في الدنيا والآخرة ووضع الشيخ في
 غير الموضع الذي وضع له وقال ابن عباس ما أخذ الحقى فقال لا مثله
 كالعقل انتهى وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يلقى بعض خلق الله الآخر
 أعز الأشياء عليه وقيل أوحى الله عز وجل إلى موسى عليه السلام أن لا تترك
 الحقى قال لا يارب قال أعلم العاقبة أن طلب الرزق ليس بالاجتهاد
 وقال الحقى داء دواء الموت وقال الشاعر
 لكل داء دواء يستطب به * إلا الحماقة اعتت من بدا وبها
 وزوى أن عيسى عليه السلام أتى بالحق نبذاً وبه فقال أعما في دواء
 الحقى ولم يعنى مداواة الأكمة والأرض وقال الأصمعي فلك الغلا
 من أبناء العرب يسرك أن يكون لك مائة ألف درهم وأنت الحقى
 قال لا والله قلت ولو قال أخاف أن يخرج من الحقى جناية تذهب مالي ويبقى
 حقى وقال سعيد بن عمار مكتوب في التوبة من صنع لحقى معروف
 ثم خطبته مكتوبة طمعه وقيل إذا قيل لك إن فقيراً استغنى أو غنياً
 افقر أو حياً ما أو ميتاً عاش فصدق وإذا بلغك أن الحقى اشتفا فقل
 غلوت صدق وقالوا الحقى نمتي إني أنما نكلته وتمت روجه أنما
 علمته وتمت بيان منه الوجه وبود جلسته منه الوحشة وقال
 الأحف بن قيس في لاجالس الحقى الساعة فأجد ذلك في عظمي

وقال لقمان لابنه لا تعاشر الا حمق وان كان ذاك حال فانه كالسيف
 حسن منظره فبيح اثره * وقال سالم بن قتيبة لا تطلب حاجتك من احمق
 فانه يريد ان ينفعك فيضر بك شكونه خير من نطقه وتبعه خير من
 قرنه وموته خير من حياته * وقال الحسن بن علي هجران الاحمق قرية
 الى الله تعالى وقالت للحكام العاقل يضل عقله عند مجاورة الاحمق *
 وقالوا مثل الاحمق مثل الثوب الخلق ان رقتا منه من موضع تحرق
 من موضع آخر * والله در القائل شعبد
 اتق الاحمق لا تضحه * اتق الاحمق كالنوب الخلق
 كلما رقت منه جانباً * حركته الريح وهما فانخرق
 واذا عاتبته كي برعوك * زاد جفلاً وتمادى في الحق
 ومن عرف بالحق المعلن قال بالمحاط قسم الله الحق ما تخرجه فعل منه
 تسعة وسبعين جزءاً في المعلن والجزء الاخر في سائر الناس وقال الشاعر
 كفى المرء نقصاً ان يقال بانه * معلّم صلياً وان كان فاضلاً
 وكان المحاط كثيراً اما فشدا
 وكيف يرتجى العقل والرأي عندك * يروح على انني ويغدو على طفلي
 ومنهم النساء ولذلك قالوا لا تدع ام صبيك تضربه فهو اعقل منها
 وان كانت اسن منه * ويقال عقل مائة صبي بعقل معلم وعقل مائة
 معلم بعقل خصي وعقل مائة خصي بعقل امرأة * ومنهم الخصال
 قال بالمحاط في الخصي خصال متضادة منها انه لم يخرج من ظهر مؤمن
 ولم يخرج من ظهر مؤمن ومن الله اخي قط برجل ابل وحذر نفسه
 انه امرأة ولا خي مع امرأة الا وحدته بقسمه انه رجل والله غرر بخصاله
 وقوله وارباب الخلل اي واجنب صحبة اهل الخلل يقتضين اما حجب
 كالزاني والغاسق والشارق والديوث وما اشبههم ممن يتعارف
 بمعاشرتهم ويحصل النقص بمصاحبتهم لنقصهم في الدنيا والاخرة
 عليك وانما نهي الناظم رحمه الله تعالى عن صحبتهم لان الطباع تسير بالمعاشرة

الارتىانة الانسان بمعاشرته العلماء واهل الكمالات بصير كما ملأ
ومعاشرته الفسقة واهل الرذائل بصيرنا قصا كما قيل
بنيت اجنت كل ذي بدعة * ولا تصيبن من بها يومئذ
فيسرق طبعك من طبعه * وانت بذلك لا تعرف
وقال آخر

عن المرو لا تستل وسيل عن قوته * فكل قريب بالمقارن يغتدي
فعاشر اولي التقوى تل من مقام * ولا تصحب الاردي فردى مع
وقال آخر

عليك بارباب الصدق من غدا * مضيا فالارباب الصدق تصد
وايتاك ان ترضى بصحة نافيح * فتخط قدرا من علاك وتحقر
وقال آخر

من ما شرا لشراف مزار مشرقا * ومن عاشى لاندال غير مشرف
اما شطر الجمل المحير مقلدا * بالشغل تا صا رجا ر المصنف
قال الشاعر رحمه الله تعالى ونفعنا به

البر بن تدير وبجل رتبة * وكلا هذين ان دام قتل
اي لا تداوم على الاعطاء حتى يبلغ الى التدمير الذي هو انفاق المال
في غير حقه ولا على الامثا حتى يبلغ الى البخل الذي هو منع السائل مما
يفضل من الحاجة بل كن وسطا بين التدمير والبخل لان الواحد منهما
ان دام عليه الشخص قتله واهلكه قال الله تعالى لئن لم يذوقوا العذاب
ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط فقطع
هلوما حسورا اي لا تمسك من الانفاق حتى تضيق على نفسك واهلك
فلا تضل رحك ولا توسع في الانفاق توسعا رائدا حتى لا يبقى في
يدك شيئا بل توسط بين ذلك كما قال تعالى والذين اذا انفقوا لم يسرفوا
ولم يقتروا وكان بين ذلك قواحا اي حالا وسطا فعلم انما تقدم
النص على فتح البخل وعلى فتح التدمير واما البخل فيجب لا يحل على النص

فقد ورد في ذمّه من الآيات والأحاديث والآثار ما لا يحصى
 قال تعالى ولا تحسبن الذين يخلون بما آتاهم الله من فضله هؤنوا لهم
 بل هوشن لهم سيئون فكون ما بخلوا به يوماً القيامة • وقال عليه الصلاة والسلام
 أقسم بعزتي وعظمتي وعجلاله لا يدخل الجنة شيخ ولا جليل وقال علي
 ابن أبي طالب رضي الله عنه الخيل يتجمل العفر بنفسه يعش في الدنيا عيش الفقراء
 ويحاسب في الآخرة حساب الأغنياء • وأما التبذير فقد ورد في ذمّه
 آيات وأحاديث وآثار كثيرة قال تعالى وآت ذا القربى حقه والمستكين
 وآمن السبل ولا تبذروا ما من الله منكم ما كنتم تعلمون • وكان الشيطان الرجيم يفر
 وكان الشيطان الرجيم يفر • وقال عليه الصلاة والسلام لا تجودوا بالجود الكثر
 وقال معاوية رضي الله عنه ما رأيت سرفاً قط إلا وإلى جانبه حق مضيع
 وقال بعضهم السخاء خلق مشحون من ألم ميتته إلى سرف وتبذير فان
 من تبذّر جميع ما ملكه لمن لا يستحقه لم يستحقه سرفاً وإنما يستحقه من مضى
 ورأى ابودر الغفاري معاوية يوماً وقد اتقى ما لا كثير فقال له يا
 هذا من بيت المال فانت خائن والله لا يملك كيد الخائنين وان كان من
 مالك فانت مسرف والله لا يحب المسرفين • وقالوا ما وقع تبذير في
 كثير الأهدامه ودمر ولا دخل تبذير في قليل الأكل • وقال ابوبكر
 الصديق رضي الله عنه اني لأبغض أهل بيت ينفقون رزق الأيام الكثيرة
 في يوم واحد • وقال معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما الولد يريد انك
 ان أعطت مالك في غير الحق يوشك ان ينجح الحق وليس معك ما تنطق
 فيه • وقال التذبير يثمر وينجي القليل والتبذير ينجح ويدمر الكثير
 وكان عبد بن جعفر من الأجراد الذين يغرون بجودهم طوائف العباد
 وأنتهى به الإفلاس الى ان سأل رجل فقال له ان تحالي متغيرة بجودك
 الزمان ولكن أعطيك ما أكتفي فأعطاه رداً وكان عليه ثم دخل
 منزله فقال اللهم أستتر في بلوتي فما لبث بعد دعوتك إلا أيتاماً فلا بد

• والله در العتاش •

ولقد قدمت على رجال صال ما * قدم الرجال عليهم فتمولوا
اخفى الزمان عليهم فكأنهم * كانوا بأرض اجدب فتمولوا
الجود فلسفه وغر حلفهم * فاليوم ان شئلو النول بخلوا
(واعلم) ان اصطناع المغروق الى اللثم من الاشراف والتبذير
ولذلك قال بعضهم امس كل مداوة اصطناع المعرق الى اللثم * وقال
بعضهم لا خير اعظم من نعمة اسلته الى غير ذي حسب ولا مروءة * وقال بعضهم
صانع المغروق في غير اهله كالمشج في الشمس * والله ذل القائل
متى تشدهر وقال الى غير اهله * رزئت ولم تظفر بمجد ولا اجر
(تسب) قال الفقهاء الامح ان صرف المال في الصدقات ووجوه الخير
وفي المطاعم والملابس ليس بتبذير ولا اسراف لان له في الصدقات فاضلا
وهو حصول الثواب ولان المال انما يجمع للاستفاد به في المأكل والمشرب
والملابس وغير ذلك * وقال مجاهد لو كان ابو قيس يجمل المشهود
لرجل ذهبنا في نفقه في طاعة الله تعالى لم يكن اسرافا ولو انفق رجل
درهما واحدا في معصية الله كان اسرافا انتهى * وقيل الحسن سهل
وكان كثير العطاء لا خير في الشرف فقال لاسرف في الخير والله ذل القائل
ذهاب المال في حمد واجر * ذهاف لا يقال له ذهاب
(وحكى) ان علي بن موسى الرضى رحمه الله وعن ابيه رقي في يوم عرفه ما له
فقال له الفضيل بن سهل ما هذا المغرم قال بل هو لغنم لا تغن من اخذت
باجر او كرم مغرم فقد كاد من رسول صلى الله عليه وسلم لا يدخر شيئا الا قد يعطى
عطاء من لا يخاف الفقر قال في غير الحوائض * قال الناطق رحمه الله تعالى ونحن ابناء
* (لا تخض في سب سادات مضمواه انهم يسوا باهل للزل) *
اي لا تدخل نفسك ولا تشكك بسوء في حق سادات مضموا وما توالا بينهم
رضي عنهم يسوا باهل للزل ولا للخطا ولا للنقص بل هم مبرون منه في حق
سب من مضمي من سادات المسلمين والخوض في اغراضهم بما لا يليق
بمقامهم وذلك كالسادات من القضاة والعلماء والصوفية *

كما انه يحرم سب الاحياء فقد ورد ان الميت يتأذى مما يتأذى منه الحي
فيمر صلبه الصلابة الخارجين على بن ابي طالب عتلا كما في وقعة الجمل
وصفيين والنهر وان لانهم رضى عنهم خارجون بتأويل وان كانوا
مخطئين في بعض الامور لانهم كلهم مجتهدون والمصيب في اجتماعه له
اجران والمخطئ فيه له اجر واحد فكلهم مشايرون رضى الله عنهم وقائلهم
ومقتولهم في الجنة فالمشكك فيه متكافئ ادينه لانهم الملتصقون لنا قواعد
واحكامه وكذلك يحرم التكلم في السداد الذين تكلموا في الصواب
واظهروا خوارق العادات كالسرى السقلى وابى القاسم الجنبى
والحسن الكلاج واسباهم من المتقدمين وكاشع محبى الدين بن عمر
وسيد عمر بن القارض وغيرهما من المتأخرين هؤلاء السادة رضى الله عنهم
وان كانوا قد تهاوا وتكلموا باشياء مضارقة فلا يجوز سبهم ولا افتراء
عليهم بحال من الاحوال لانهم ملأوا من قواعد الشرع فلا يصح
قول ولا فعل مخالف للشرع وما احسن قول بعضهم من لم يعرف
مصطلحنا لا يجوز له الخوض في طريقنا فيجب على كل مسلم ان يلزم
الاجوبة المحسنة عن الاكابر المتقدمين من ابناء وصحابه وتابعيه
ومجتهدين وعارفين قال سيد على الخواص الواجب على كل مسلم
الذب عن اعراس الصحابة فضلا عن الانبياء والمرسلين وعن اعراس
المسلمين فضلا عن التابعين لان هؤلاء هم حجة الدين فمن نسبهم
الى نقص فقد اراد ان يحول حدود الدين وقد لعن الله من غير حدود
الارض فكيف بمن يغتر حدود دينه انتهى فاجابوا به عن استدنا
عمر بن الخطاب رضى الله عنه في قوله اما الفساق فلا يزيدن ان شاء الله تعالى
واما العلوق في النفس منه شيء حين سمع قاريا يقرأ قوله تعالى تلك الدار
الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة
للمتقين انه رضى عنهم بغير ذلك الا هضموا لنفسه وانما قالها كما هو
سنان الاكابر ولا فضل هذا الامام لا يريد علوا في الارض يتقين

ونظرة لك قول الحسن البصري ولو طغى جالفان أعمال الحسن أعمال
 من لا يؤمن بيوم الحساب لقلت له صدقت لا تكفر من يمينك * وما أجابوا
 به عن الإمام مالك بن أنس رحمه الله تعالى عدم حضور الجماعة خمسين
 ومئتين سنة لأنه لا يرى له عهداً يسبح له الخلف عن الحضور والتخلف
 فالتسليم لمثل هذا الإمام اسلم وحمله على محل حسن اغتم رضي الله عنه *
 ومما أجابوا به عن الإمام الشافعي رحمه الله قوله
 ولولا الشعر بالعلماء يري * لكنت اليوم أشعر من لبيد
 ولولا خشية الرجل رقت * لقلت الناس حكم عسل
 ان المراد بما ذكره في البيت الأول شكر النعمة فان من شكر النعمة
 اظهرها والتحدث بها لا فخر أو استطالة حاشاه من مثل ذلك
 ويعني بالناس في البيت الثاني ابناء الدنيا الذين يحبونهم على الطبع
 بقرينة قول بعض القاريين لبعض الملوك انت عبد صبيته فقال له
 لذلك فقال لانك عند الدنيا والدنيا خادمة لي او يقال مراد الإمام
 بذلك شكر النعمة ايضا حيث ان الله رزقه القناعة ورضاه
 باليسير وجاءه من سؤال ابناء الدنيا ونحو ذلك * وما أجابوا به عن البيت
 البسيط في قوله خضت بحرا وقفت الانبياء بساحله ان معنى ذلك
 ان ابا يزيد يشكو ضعفه وعجزه عن الحقوق بالانبياء عليهم الصلاة والسلام
 وذلك لانهم خاصوا بحر التوحيد وقفوا بالمحاسب الاخر يدعون الناس
 الى الخوض اي فلو كنت كاملا لوقفت حيث وقفوا قال صاحب الحكم وهذا التفسير
 هو اللائق بمقام ابي يزيد فان المشهور عنه التعظيم والقيام بكل الادب
 ومن كلامه جميع ما اخذ الاولياء بالنسبة لما اخذوا قبيلا عليهم الصلوة والتسليم
 كرق على مسلام رثت منه رثت في بطن الرقة للانباء وتلك الرثا
 الاولياء * وقال الشيخ محي الدين بن عربي قد طلب ابو يزيد السطام من الله تعالى
 ان يريه مقامي من الانبياء فاعطاه الله في مقدر الشعر البيضاء من نور السوء فكأنه
 ان يجترق فقال الخياط عن ذلك وقال لا طاقة لاحد من مثلنا بدخول مقادير الانبياء عليهم

ومما اجابوا به عن الجند في قوله اذكرت سبعين عارفا كانوا يعبدون الله
 على ظن وروهم حتى اتوا بربهم ولو اذكرت صبيتا من صبيتنا لا تسبقني
 ان معنى ذلك انهم كانوا يقولون ما بعد المقام الذي وصلناه اليه
 وذلك ظن وروهم فان فوق كل مقام مقامات الى ما لا يتناهى وليس
 مرادهم الظن والوهم في معرفة الله ومعنى لا تسبقني بدينه انى نقادله
 لان الاسلام هو الانقاذ ومراد الجند بذلك شكر النعمة *
 ومما اجابوا به عن الشيعة في قوله ما في آية الله وقد ضيع ظاهرا
 بعضهم بالجزم والموحد ان مراده ما في جندى الامت لله وكفى
 الكتاب والسنة من كلام يجب فيه التقدير كما في قوله تعالى واشيروا
 في قلوبهم العجل بكفرهم اى اشيروا حيث العجل فافهم * ومما اجابوا
 عن حجة الاسلام الغزالي في قوله ليس في الامكان ابداع مما كان ان
 مراده ليس لنا الابتداء قدم وحدث فالحق سبحانه له رتبة القدم
 والحادث له رتبة الحدث فلو خلق سبحانه ما خلق الى ما لا يتناهى
 عقلا لا يرقى من رتبة الحدث الى رتبة القدم ابدا * ومما اجابوا
 به عن سيدنا ابراهيم الدشوقي في قوله في آخر التائبة
 وبى قامت الاشياء في كل امة * بخلاف الآراء والكل امنى
 نعم فتشأتى في كتب من قبل آدم * وسرى في الاكرام ربه قبل انشا
 انا كنت في رؤيا الذبيح فداءه * بلطف عناياي وعين حقيقى
 انا كنت مع اذنين لما ارتقى العلاء * واسكن في الفردوس اعم بقصى
 انا كنت مع عيسى وفي الهند الطفا * واعطى داود خلافة نعمتى
 ان ذلك وقع منه رضى الله على اسما النبي صلى الله عليه وسلم وانه الولي تارة
 يتكلم في حال غيبته عن نفسه على اسما النبي صلى الله عليه وسلم وانه يتكلم على اسما
 الالهية * ومما اجابوا به عن سيدنا عمر بن الفاروق في قوله لا تائبة
 والسنة اركوا ان كنت واعيا * فهو يتوحد بحال فصحة
 وان عبد واعى وان كان قاصدا * سوى وان لم يتوحد واعدا

ان ذلك وقع منه عن لنا الالوهة وابراد بقوله شهود بتوحيده
 التوحيد الحالى المدخل الثموس والكافر في حكم العادة بالحال وقوله
 بحال فضيحة اخرج التوحيد للحالى ولم يتغير فيه ولا لأهل لانه محصور
 بالمؤمنين دون الكافرين وليس هو المقصود الا العظيم في الآية المتفسر
 منها البتة وهو قوله تعالى وان من شئ الا يسبح بحمدنا ونذكر في
 سياق النفي نعم كل شئ من موجد واحد وحيوان وحاد فكان
 الحق تعالى يقول كل شئ يوحى ويحيى بباطنه وان اختلاف
 ناطقته فالقول بان كل جاحد في الظاهر موحى في الباطن جائز
 بان قوم يفتخرون بكلام الله ومواضع اشاراته لا الذين لا يحيطون
 بشئ من أحرار وأشار في الآية الى التوحيد الحالى بقوله ولكن
 لا يفقهون يتبعهم ولكن هذا التوحيد الحالى لا ينفع الكافر بدليل
 حديث انقبضت ايمان وحديث الفراغ وحديث جحوق الاقلام فلو
 كان ينفعهم ما دخل احد منهم النار فافهم والله في حقكم ان الناس
 ما اتعافوا من أمور الله لم ينفوا بالجد الا من عقل
 انما ظهر من نفسك التعافى عن امور غير محمودة وقعت من الناس لانه
 لم ينفى اى لم يظفر بالجد اى الشاء طنة من الله تعالى ومن الناس الا من عقل
 اى من ترك امور الناس ولم ينظر الى صوبهم قال بعض الحكماء لولا
 ان لا تطلع على عورات الناس وعيوبهم طوفى لمن شغلته عيبه
 حزين صوب الناس وما احسن ما قاله بعضهم
 ان نجد عيبا فسد الخلا * جل من لافه عيب وطلا
 فالأولى التعافى عن امور الناس واسوالم واقوالهم لان من حسن
 امر مكره ما لا يعنيه كما في الحديث ولا يملك أن يكون الفاعل
 للأمر غير المحمود ولما مسترأ بهذا الأمر قال بعضهم لكل ولد
 ستر فنه من يكون ستره باخرجه على الدنيا وطلب الرئاسة وبالملايين
 الفاخر لو منهم من يكون ستره بالامتناع بالعلم الظاهر والوقر على النعم

لا بعضهم
 بيت فنان
 سياتر الخلق
 رآه من الملائكة
 من عيوبهم
 فيه عيب وطلا

حتى لا يكاد أحد يخرج من أحد طلبة العلم القاصرين ومنهم من يكون سرياً في العلم
 من أبنائها وطلب الوظائف من تدريس واعامة وخطابة ونحو ذلك ومنهم
 من يكون سرياً بكونه التردد الى الملك والامراء والاعضاء ومنهم من يكون سرياً
 بالسلطان والقهر على حسب ما يجلي عليه حتى سبوا وتغابوا ومنهم من يكون سرياً بالتسخر
 وصفه لفقاهه وخلق الحنة ومنهم من يكون سرياً بالعلم والقيم الذي لا يصفو
 أحد سماعه ومنهم من يكون سرياً بخلق الحشمة ونحوها وفي حال باعها لقلب
 اكلا صالحا ومنهم من يكون سرياً بمعاشرته للفسقة والاولاد الكفرة
 ومنهم من يكون سرياً بجوارحه للملأه وهكذا فاباكم والمبادرة الى سوء الظن
 فكلها يكون من اساتم به الظن وليا وهو مستتر في هذه الامتنان فاستدرك
 العقوبة وقال الشيخ الاسلام ذكرنا الانصاف اذ اراهم احدا من تلاميذنا
 يحسن بيده على النساء فاباكم ان شئتم به الظن فقد حكران فقيرا
 فربما دخل على الشيخ عبد السلام القلي فامر جارية ان تخدمه الى ان
 يبرأ فاستمرت تخدمه الى ان عوفي فراودها عن نفسها وحذنها
 على ذلك فابت وزهبت الى النج فاعلمته فقال لها ان ذلك واث
 حرة فذهبت اليه فلم يجد في الموضع الذي انزل فيه فاستبقت خارج المنزل
 فراه ما شئنا على البحر فقال له ما هذا اذك فالتفت اليه وقال لكن
 ينبغي لنا ان نخدمنا المحاربة ونرحل عنها بغير مكافاة عما خلفنا بدو
 العنق وقال شيخنا على المنص اذ اراهم احدا من العلماء في سعة
 من الدنيا وملابسها وركابها فاباكم ان تعترضوا عليه فان العلماء
 كالملوك فكما ينفق ذلك على حدة كذلك العالم ينفق على عائلته وكما
 ان الجناب يحفظون دين الاسلام من العدو والظواهر فكذلك
 طلبة العلم يحفظونه من العدو والباطن فكما ان الدين لا يبرأ بالملك
 والاعلاء ملكه وحكي عن ما شهب صاحب الامام مالك انه كان في
 سعة من الدنيا وكان في سعة من العلم وكان بلا ذنب في سعة
 للامم التي سعة وكان اجاب في كل سنة هاتمة الهة يبارك الله على من كان في سعة

وقد كان الفخر الرازي له الف مملوك خلافاً للجواري والخدم فالعلماء
والأولياء على أقدام الأنبياء عليهم الصلاة والسلام فيقبض الأنبياء
كان له قال كالسيد البرهم والسيد يوسف والسيد إسماعيل عليهم الصلاة والسلام
وبعضهم لا مال له كالسيد نوح والسيد عيسى والسيد محمد وآلهم على نبينا
 وعليهم أفضل الصلاة والسلام وقال إذا رأيت أحداً من أفع صوته بذكر الله
وأخلاه على أنه يفعل ذلك محبة في الله ومطلباً لأحد بذكر الله بذكره
وتنهضتاهم الإخوان لا لعله أخرى من حظوظ النفوس فإن ذلك
لا يجوز وقال إذا سمعتم أحداً من الأولياء يقول إن الله أطلعني
على ما لم يطلع عليه غيري فلا تعترضوا عليه فقد وقع إن غلب الشيطان
نزل فيه من روح ولد الشيخ محمد الشيباني فقال له الشيخ أرجع إلى ربك
فإن الأمر قد نزع بغي من أجل ولدي ثلاثون عاماً كان الأمر كما قال
الشيخ وعوفي ولك من تلك الضعفة وعاش ثلاثين عاماً وقال
إذا رأيت أحداً من المشايخ تغيب على من زار من تلامذته أحداً من
أقرانه فأخلاه على أنه ما تغيب عنه إلا المصلحة كأن أطلع عليه من طريق
كشفه على أن فتحه لا يكون على غيره فظاهر له التكثير ليلزمه إلى وفد
الفن مصيلة له لا لعله أخرى من حظوظ النفوس ومن كلام
الشيخ محمد الدين بن عربي ما سماه شيخ مرشد في الاجتماع بغير إلا
حصل له تردد في أي الشيخين أعلى من الآخر حتى شغلته وإذا
حصل له ذلك رفضه قلباً لأشبه فلم يتفق بأحد منهما إلا بشرط
الانتفاع بشيخ غير التمسك بانه لا يخرج من دائرة شيخه حتى يحصل
له الكمال وقال إذا رأيت أحداً من العلماء والعلماء كثر ما ترد
إلى الملوك والأمراء والقضاة والاعضاء ويسألهم الدنيا وتطلب
منهم الوظائف من تدريس وخطابة وإمامة وغو ذلك ذليلاً لا تغتر
عليه كما يقع فيه القاصر في الفهم والادراك فيقول لو كان هذا ولياً
أو عالماً أو عاملاً بعلم ما تردد إلى هؤلاء الأمراء بل يجلس في بيته

اوزاويته ويستغفر بعبادة ربه ورحم الله العلماء والاولياء الذين
 سلفوا ونحو ذلك من الفاظ الجور ولو استبرأ هذا القائل لينة
 لو وقف وتبصر في امور هؤلاء الاولياء والعلماء قبل ان يقدم عليهم
 فربما كان ترددهم لكشف من لو خلاص مظلوم من سجن او قضاء
 حاجة لاحد من عباد الله الذين لا يستطيعون توصيل حوائجهم الى
 تلك الامراء فيسألون في ذلك من يعتقد فيه من الاولياء والعلماء
 فيجتنب عليهم الدخول على هؤلاء الامراء لمصالح العباد ويحرم عليهم
 الامتناع وربما كان طلب احدهم الوظائف ليقوم فيه ابا العدل
 ويتصرف في ذلك بالمعروف وكذلك لا تغتر من عليه اذا
 رآناه يأكل من اموال الظلم لاحتمال انه ما اكل الا عند الضرورة الشريفة
 بخلاف ما اذا رآناه يجمع مال الظلم ولا يعطي احدا من المحتاجين
 شيئا ويتوسع هو به في ما كان عليه فمثل هذا شكره فاما ما هو عليه
 الشرع وشققة على دينه من النقص وعن كبر من التاديب بعد انكارنا
 عليه تنوجه الى الله تعالى ودعواه بالمعزة والعفو وارضاء الخصم
 الذين جمع ذلك الظالم المال منهم ثم شكرك الله تعالى الذي عافانا من
 مثل ذلك قاله في حقته ابراهيم بن علي التاطم رحمه الله تعالى ونفعنا به امين
 (ليس يخلو المؤمن من ضده وان حاول العزة في رأس جبل)
 اي ليس يخلو الانسان من ضده اي يخفى مضادا وعكاف له وان حاول
 العزة اي الاعتزاز عن الناس في رأس جبل بل وان كان مناسبا سلا
 كما وقع للرسل عليهم الصلوة والسلام مع اممهم فها هو يشق الكفاية
 خيرة صابرة ابتناء عليه الفضل والسلام فان اربابا خالفوه وعادوه
 حتى خرج من بلده مكة وهاجر الى المدينة المنورة ولا بد لكل مخلوق
 من ضده نازعه والاولى للواحد منها الضد والتسلل بالماضيين
 كما قال النبي صلى الله عليه وسلم في قصة مشركي بني حمران اخي موسى لقد اؤذي يا كبر من هذا
 فصره ربه ابو بكر بن جابر قال (فتشوا عن معنى ذلك فلم تجدوا الا التسلل للنفس من عزة)

ولولم يكن عذو ولا نسا ان اضلا غير ابليس لعنه الله لكان كافيا لانه
من المعلوم انه اعدى الاعداء لبني آدم . قال الشاعر رحمه الله تعالى ونفعا به
* (مل عن النمام واجمعه فاجمعه بلغ المكر مع الامم نفل) *
اي اترك النمام ودعه ففوك واجمعه بنفسه لما قبله وطل ذلك بقوله
فما بلغ اى وصل المكر مع اى الشئ الذى يكرهه النفس الا الذى نقله
لك واخبرك به والنمام كثير النعم وهو يستعمل بالحسد ليوقع فتنة
او وحشة في القلوب وهو حرام اجماعا عالم تدع الحاجة اليه كما
اذ اخبرك شخص ان انسانا يريد البطش بك او يالك او ياهلك
فهذا ونحوه ليس بحرام كما صرح به النووي رحمه الله تعالى والمذاهب متفقة
على انه كبر في الحديث الصحيحين لا يدخل الجنة تمام اى مع السابقين
وعن انه هزمه رضى الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل تقدم من اشراركم
قالوا الله ورسوله اعلم قال ذوالجوشن الذى تاتي هذا بوجه وهذا بوجه
وعن الحسن رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال شر الناس ذوالوجه
ياق هو لاد بوجه وهو لاد بوجه ومن كان ذا السنانين في الدنيا يجعل
له يوم القيامة تسنانين من نار . وزوى عنه ابن سلمة انه قال
باع رجل من رجل فلاما فقال المشتري ليس فيه عيب الا انه نمام
فاستخف المشتري لهذا العيب واستتره على ذلك البع فمكك
الغلام عند ابا غانم قال لزوجته مولاه ان زوجك لا يحبك
وهو يريد ان يشتري عليك يعني يريد ان يشتري جاريتك افترقا
ان يعطيك عليك زوجك قالت نعم قال لها خذي هذا الموي
واخلي شعرك من باطن بحته اذ انهم اثم جاء الغلام الى الزوج
وقال ان امرأتك تخادعتني بخدت خيلا وهي فانت لك
انريد ان يتبين لك ذلك قال نعم قال فتناوهم لها ففعل الرجل
فخافت المرأة بالحق فخلع الشعر فظن الزوج انها تريد قتله
فاخذ منها الذي فقتلها به فجاء اولياؤها فقتلوه وجاءوا لوالها

ووقع القتال بين الفريقين * وقال يحيى بن اكثم النهم شر
 عن الساحر لان النمام يعمل في ساعة ما لا يعلمه الساحر في شهود
 وقال الحسن البصري من نقل اليك حديثا فاعلم انه ينقل الى
 غيرك حديثك * وروى عن محمد بن عبد العزيز انه دخل ثلثة رجال
 فذكر عند رجل فقال له عمران شئت نظرا في امرك ان كنت كاذبا
 فانت من اهل هذه الامة ان جاءكم فاسق بنبأ فبينوا وان كنت
 صادقا فانت من اهل هذه الامة فما زمشاء بينهم وان شئت
 حلفونا منك فقال لعقوبا امير المؤمنين ولا افود الى مثل ذلك
 وروى عن كعب الاحبار انه قال ان اصابت بني اسرائيل قط خرج بهم
 موسى عليه السلام ثلاث مرات يستسقون فلم يسقوا فقال لهم عبادك
 قد خرجوا ثلاث مرات فلم تسحب دعاءهم فادعوا الله تعالى اليه
 اني لا اسحب لك وعني معك وفيكم رجل نمام قد اصر على النمة
 فقال موسى عليه السلام يا رب من هو الذي خرج به من بينا فقال الله تبارك
 وتعالى موسى انهاكم عن النمة واكون نماما قال فوعظهم موسى عليه السلام
 وقال توبوا عن النمة جميعا فابوابا جمعهم فسقوا انتهى وظهر النمة
 عند النبي واما وصف الله الوليد بن المغيرة بعشرة اوصاف مذمومة
 وذكر منها النمة فقال نكا ولا تطع كل خلاف مهابين همار مشائيم الامة
 قال ابن قتيبة لانما ان الله عز وجل وصف احدا بالذم مثل ما وصف
 الوليد بن المغيرة * واما النماظر رجه تعالى النمام ما يشمل المغتاب
 وذلك لان الغيبة والنميمة كالافقة المسكين عند الفقهاء وكانوا
 ولما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم في اجتماعه اقرقا ومعنى اقرقا اجتماع
 والغيبة ذكر الانسان بما فيه عيبها سواء ذكرته ما فيه عيبك
 او بكنايتك او بشاردة انك بعينك وتدينك وبلسانك وضابطه كل
 اخفى به غير نقصها من غير غيبة ولا خفية بالقلب في قوله بالسوء والحق
 على الغيبة واستعمله في قوله في الحديث انما كان على من لم يسمع

قال في تنبيه الغافلين ما نصه عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اندرون ما الغيبة قالوا الله ورسوله اعلم قال اذا ذكرت اخاك بما يكره قيل ارأيت ان كان فإخى ما اقول قال ان كان فيه ما نقول فقد اغتبته وان لم يكن فيه ما نقول فقد بهتته اى قسبته بها وعن بعضهم انه قال لو قلت ان فلانا ثوبه طويل او ثوبه قصير يكون غيبة فاذا كان ذلك في ثيابه ففي نفسه بالاولى وعن ابي مجاشع قال بلغني ان امرأة قصيرة دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم فلما خرجت قالت عائشة رضي الله عنها ما اقصصها فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم قد اغتبتهها قالت عائشة ما قلت الا ما فيها فقال ذكرت اقصصها فيها وعن ابي سعيد الخدري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ليلة اشري في مكة في السماء المطر يقوم يقطع اللحم من جنوبهم يؤيلقونه فيقال لهم كلوا ما كنتم تأكلون من اللحم اخبركم قلت يا جابر بل من هو لا قال هو الامازون من امتك المازون يعنى المغنابيين وعن جابر بن عبد الله قال هاجت ربح منتنة على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان ناسا من المنافقين قد اغتابوا ناسا من المؤمنين فلذلك هاجت الربح والغضب للعامة ان ربح الغيبة كان يظلم منتنا في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس ينتن في يومنا هذا الا الغيبة قد كثرت في يومنا هذا وامتلاأت الانوف منها فلم تؤثر الرائحة ويكون مثال هذا مثال رجل دخل دار زيد باغن لا يقد على القرائفهما من شدة الرائحة واهل تلك الديار ياكلون فيها الطعام والشراب ولا يتبين لهم الرائحة لانه قد امتلأت انوفهم منها فكذلك رائحة الغيبة في يومنا هذا وروى عن الحسن البصري ان رجلا قال له ان فلانا قد اغتابك فبعث اليه طبقا من رطب وقال له افي قد بلغني انك قد اهديت الى حسناتك فاردت ان اكا فثك بها فاعذرتني فاني لا اقدر ان اكا فثك بها على التمام وذكر ان ابانا الباهلي قال ان العبد ليعطى كتابه يوم القيامة في فيه حسنة لم يكن عملها

فيقول

فيقول يا رب من اين لي هذا فيقول له هذا بما اعتماك الناس وانت
لا تشق * قال كفويا لاصار قرأت في بعض الكتب ان من مات قاتبا
عن الغيبة كان آخر من يدخل الجنة وعن مات مضرا عليها كان اول من
يدخل النار * وروى من حاتم الزاهد انه قال ثلاثة اذا كن في مجلس
فالخمة منهم مضروفة ذكر الدنيا والضحك والوقعة في الناس وذكر
من ابراهيم بن اذهم انه دعي الى طعام فلما جلس قالوا ان فلانا لم يحج
فقال رجل منهم انه رجل ثقيل فقال ابراهيم انما فعل في هذا بطنى
حيث شهدت طعاما اعتست فيه المؤمن فخرج ولم ياكل ثلاثة ايام
وذكر من ابي وهيب النخعي انه قال لان ادع الغيبة احب الى من
ان تكون لي الدنيا باسرها وعافيتها منذ خلقت الى ان تغني فاجعلها
في سبيل الله ثم تدا ولا يغتبت بعضكم بعضا * وقال بعضهم ثلاثة
لا تكون غيبة غيبة سلطان جائر وفاسق معلن وصاحب يد
يعنى اذا ذكر فعلهم واما اذا ذكر شئ من ابدانهم بعيب فذلك غيبة
كفرهم * وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذكر والفاجر بما فيه
كي تحذير الناس منه انتهى * وقد ذكر العلماء انها تباح
في ستة مواضع نظمها العلامة للجوهري في قوله

ليس غيبة تجوز خذها * منظمة كامن الجواهر
تظلم واشتعل واستفت حذر * وعرف واذكر فسق الجاهر
وسند كرها مبينة على ترتيب النظر فيقول الاول الظلم اني يجوز
للمظلم ان يتظلم للسلطان والقاضي او نحوهما ممن له قدرة على
انصافه من ظلمه فيقول ظلمي فلان بكذا وكذا ولا يزيد على الحاجة
والثاني الاستعانة على تغيير المنكر فنقول لمن ترحو قدرته على ازالة
ذلك المنكر فان لم تقصد ذلك كان حراما والثالث الاستفتاء
فيقول للفقهي ظلمي ابي واخي او نحوهما فعل له ذلك ام لا والاربع التحذير
اي تحذير المسلمين من الشر ويصح من وجوه منها خرج المجر وجين

الاعمال والبر فيقول المنكر كما ذكرنا وهو بيان في وقته يذ لك ان يغيبك على الناس

من الزاوة والشهود وذلك جائز بالاجتماع بل هو واجب للحاجة
 ومنها المشاورة في مضاهاة انسا او في مشاركة او في ابداعه
 او في معاملته او في ذلك وبحيث على المستشار ان لا يخفى شيئا من
 العيوب التي فيه بل يذكرها بنبرة النصيحة ومنها ان يكون الشخص
 في ولاية لا يقوم بها لعدم صلاحه لها او لفسقه او لتغفله فيحذر
 ذكر ذلك لمن له طينة ولاية ليرى له ويؤتى من يصلحها او ليحذر على
 الاستقامة والخامس التعريف فاذا كان الامساع معروفا بليق
 كالاعمش والاعرج والاعمى والاخل والامس ونحوهم بماز تعرفهم
 بذلك ويحرم ذكره على جهة الشقيص والسادس ان يكون مجاهرا
 بالفسق كالتحائم بشرب الخمر واخذ الكوكس واخذ اموال الناس ظلما
 هذه ستة مواضع يجوز فيها الغيبة **فالتاخر** رحمه الله تعالى ونفعنا به
دار جارا استواء ان تجاروان **لو تجد صبرا** فما اخطى النقل
 اى لا طلف جارا الدار ولتن كلامك معه ان جارتك وظلمك
 وبالاولى ما لواحسن اليك ا ولم يوفق وان لم تجد صبرا منك
 على ظلمه وجوره عليك فما اخطى النقل اى لا انتقال والتحول من هذه
 الدار الى محل بعيد فان ارض الله واسعة قال العلماء المداواة
 الملاطفة ولين الكلام وهي من لخصنا الحمد لانها تدل على التوبخ
 وحسن الخلق ولهذا قال صلى الله عليه وسلم امرني رقي عزة وجل بمداواة الناس
 كما امرني باقامة الفرائض وقال بعض الحكماء في المداواة سلامة
 الدين والدنيا وتخصيص الناظر رحمه الله تعالى بالمداواة وان كانت
 مظلومية لكل احد لزيادة الوصية والاعتناء بالحوالما ورد فيه من
 الآيات والاحاديث قال تعالى وبالوالدين احسانا وبذي القربى الى قوله
 والجار **يُسَبِّحُ** قال ابن عسكرا القريب الذي بينك وبينه قرابة والجار الجنب
 الذي لا قرابة بينك وبينه وقيل القريب المسكن والجنب النجس **وَيُسَبِّحُ** عن
 ابن العاص قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم **يُسَبِّحُ** لا ينظر الله اليهم يوم القيامة ولا ينزليهم

ويقول ارجوا التار مع الداخلين الاول الفاعل والمفعول به
يعني الانط والموطبة الثاني الناحية الثالث نال البهمة
الرابع نال المرأة في دبرها الخامس مجامع المرأة وبقائها السابع
المؤذي جاره * وعن عبد بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يسلم عبد حتى يسلم الناس من يده ولسانه ولا يؤمن عبد حتى يامن جاره
بوائقه فقلنا يا رسول الله وما بوائقه قال غشه وظلمه * وعن سعيد بن
المستنبه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حرمة الجار على الجار كحرمة امه عليه
وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا
او ليصمت ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره ومن
كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه * وعن الحسن البصري
انه قال قيل يا رسول الله ما حق الجار على الجار قال تسعة اشياء اب
استقرضتك اقرضه وان دعاك اجبه وان مرض عده وان استعاض
بك اعنه وان اصابته مصيبة عزه وان اصابه خير فتهنه وان
اشبهه وان غاب احفظ منزله وعياله ولا تؤذ * وعن ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت
انه سيورثه * وعن جابر الانصاري عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الجار
ثلاثة فمنهم من له ثلاث حقوق ومنهم من له حقان ومنهم من له حق واحد
فاما الذي له ثلاث حقوق فجارك القريب المسلم واما الذي له حقان
فجارك المسلم ايضا واما الذي له حق واحد فجارك الذمي فنبه
ان يعرف الجار حق الجار وان كان ذميا ويقال من * قوله جبريل
وهم راضون عنه غفرله * وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه جاءه رجل
يسمى الجار فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم كف اذاعة عن واصبر اذاه وكف
بالموت مفرقا * وقال الحسن البصري رحمه الله تعالى حسن الجوار كف الاذى عن الجار
ولكن حسن الجوار الصبر على اذى الجار * وروى عن ابن عباس رضي الله عنهما
انه قال ثلاث خصال مشحونة كانت في الجاهلية والمسلمون اولى بها

اقلها وزله بهم ضئيف اجتهدوا في بره الثاني لو كانت لاحد هم امرأة
 كبيره عنده لا يطلعها ويسكها مخافة أن تضع الثالث اذ الحق
 بخارهم دين او اصابت به شدة اجتهدوا حتى يقضوا عنه دينه واخرجوا
 من تلك الشدة * وروى الشيخ بن مالك رضي الله عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
 ان الجار ليتعلق بجاره يوم القيامة ويقول يارب وسعت على الخي هذا
 وقوتت علي أمسي جائعا وهو ممتسي شبعانا فاسأله يارب لم اعلق
 بآبه دوني وتوطني فما قد وسعت به عليه * وعن شقيق التميمي انه قال
 من الخفاء أن يشبع الرجل وجاره جيعانا لا يطعمه شيئا من طعامه
 وذلك بعضهم تمام حسن الجوار في أربعة أشياء الأول أن يواسيه
 بما عندك الثاني أن لا يطعم فيما عند جاره الثالث أن يمنع إذا ه
 الرابع أن يصبر على إذا ه الله أعلم قال في تنبيه الغافلين وعن النبي صلى الله عليه وسلم
 عليه وسلم انه قال ان الله يحب الرجل له الجار السوء يؤذيه فيصبر على إذا ه
 ويحسبه حتى يكفه الله او يموت رواه ابن عساكر عن ابي هريرة وقد كان
 لما لك بن دينار جارا يهودي فحول اليهودي مسجده الى حمار البيت
 الذي فيه مالك وكان الحمار منهذما فكانت تدخل منه النجاسة
 ومالك ينظف البيت كل يوم ولحقه ثياب واقام على ذلك مدة وهو
 صابر على الأذى فصنف صدر اليهودي من كثرة صبره على هذه المشقة
 فقال له يا مالك أذبتك كثيرا وانت صابر ولم تخبرني فقال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت انه سيوفيه
 فندم اليهودي واسلم وحسن اسلامه * وعن ابن عمر رضي الله عنهما
 انه قال كم جار يتعلق بجاره يوم القيامة يقول يارب اغلق بابي دوني
 فمتعني معروفه * وعن ابي شريح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال والله لا يؤمن
 والله لا يؤمن والله لا يؤمن قالوا القذآب وخسر من هو يا رسول الله
 قال من لا يأمن جاره بوائقه اى غوائله وشروعه ثم الجار يقع على السبا
 مع غيره وعلى الملاصق وهو المراد من كلام الناظم وعلى اربعة دأ من كل جاره

فقد شغل الحسن البصري من الجار فقال ارجعون داراً امامه وارجعون
خلفه وارجعون من يمينه وارجعون عن يساره (ثممة) في قوله صلى الله عليه وسلم
من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره معني لطيف وهو انه اذا
أمر بامر الجار مع الحائل بين الاثنين وبينه فينبغي ان يراعى حق
الحافظين اللذين ليس بينهما وبينه ما جاز ولا حائلاً فلا يؤذيها ما يباقي
الحافات فقد ورد أنها يستأن بوقوع الحش ومخزنان بوقوع الشقاق
فينبغي أكرامها ورعاية حقها بالأكثار من الطاعة وتجنب الحرمانها أولى
بالأكرام من جميع الجيران انتهى * قال الناظم رحمه الله تعالى ونفعنا به آمين
* (جانب السلطان واخذ بطشه لاخاصص من اذا قال فعل) *
اعترك السلطان وبعده ولا تذهب اليه الا بقدر الحاجة والضرورة
ما لم يترتب على ذهابك اليه خير من شفاعته او وعظله او نحو ذلك
وقوله واخذ بطشه اي اخذه بقوة وعنف ولا تخاف من اي الذي اذا
قال قولاً فعل فعلاً على طبعه ولا يرد عنه رداً أي لا تعظم له الخاصصة
والعناد لان ذلك يؤدي الى البطش بك او يملك ولكن ادب السلطان
من له سلاطة ووقوع وشوكة فينبغي ان لا يورد من له شوكة
في هذا البيت نصريح باجتنب السلطان وعدم الاجتماع عليه وتضييع ايضا
بعدم خاصصته ومعادنته وعصيانته واذا قدر للأمت الاجتماع به
فيجب عليه ان يكون معه على احسن الأحوال واكملها في غير ازمه ومعا
وحفظ سره وعدم اذاعة ما يراه منه في جميع الأحوال والاقوال *
قال بعض الحكماء لولد يا بني من كثر كلامه كثر ثوبه واياك والركون الى
السلطان فان الركون اليه هلاك وسجن وضيق ليس منه فكاك
واذا استدعاك لنفسه فكن منه على حذر ولا تأمن مكره وغدره
فنبش الغادر اذا غدر وكلمه من حيث يريد ولا تكلمه من حيث لا يريد
وارفق به كما ترفق بالطفل الصغير ولا تدخل بينه وبين احد من اولاد وعشيرته
واهل بيته وان جدته فاستند الى غيرك من الانام وهذا ينبغي فاحفظه عن اهل

وقال آخر لولده اذا خدمت السلطان او غير من له ولاية او قوة
 او شوكة فلا تنم اليه فانه لا يزيدك ذلك الا نفورا منك مخافة ان
 تنم به كما نمت اليه وتكون اقرب الناس منه عند فرجه وابتعدهم منه عند
 غضبه ولا تعارضه فيما يريد ان يفعله ولا تمن اصحابه ولا تمن بلوذي
 من طائفته وذريته ومحبيه وعاملهم باحسن الاخلاق الكريمة
 واجملها كما تعامله بذلك انتهى وقال في تنبيه الغافلين في المباد
 الثامن والسبعين مانصه عن ابن من مالك رضي الله عنه قال قال رسول
 صلى الله عليه وسلم العلماء امانة الرسل مالم يخاطبوا السلطان وعالم يدخلوا
 في الدنيا فاذا خاطبوا ودخلوا فقد خانوا الرسل فاعتزلوهم واخذروهم
 ومن الحسن ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما زاد رجل من السلطان قربا
 الا ازيد من الله بعدا ولا كثرت اشيائه الا كثرت شياطينه ولا كثرت
 ماله الا اشتد حسابه وقال خديفة اباكم ومواقف الغن قيل
 وما مواقف الغن قال ابواب الامراء وعن ابن مسعود رضي الله عنه
 قال ان الرجل ليدخل على ذي سلطان ومعه دينه فيخرج من عنده وما
 معه دينه قيل وكيف ذلك قال يرضيه بما يسخط الله وقال بعض
 المتقدمين اذا رايت عالما يختلف الى الاغنياء فاعلم انه مرء واذا
 رايت عالما يختلف الى الامراء فاعلم انه لص وعن مالك بن نويرة رضي الله عنه
 قال من تعلم القرآن وتفقه في الدين ثم اتي باب السلطان فعلقا اليه
 وطعنا لما في يده فخاص في ذارهم بعد خطاه وعن ميمون مهران
 قال ان في صحبة السلطان خطر من ان اطعته خاطرت بدينك
 وان عصيته خاطرت بنفسك والسلامة ان لا تعرفك وعن الفضيل
 بن عياض قال لو ان رجلا لا يخاطب هو لولا يعني السلاطين ولا يزيد
 على الفرائض هو افضل من رجل يخاطب السلطان ويصوم النهار
 ويقوم الليل ويحج ويحج ويحج ويحج ويحج ويحج ويحج ويحج ويحج
 عند الامير

ألتبس كلمة أرضي مما سألني ولا اسخط بها خالقي فلماذا قد رعلينا
 وقال ابن عباس اجنبوا ابواب الملوك فانكم لا تصيبون من دنائهم
 شيئا الا أصابوا من آخركم ما هو أفضل منه انتهى وما تقدم من هؤلاء
 الأكابر بالنسبة إلى ملوك زمانهم فكيف بنا وبناتنا وبنوكنا فنبات
 الله سبحانه ونجا ان نجتم لنا بالسمع آمين في الناطم رحمه الله تعالى ونفعنا له آمين
 * (لا في الحكم وان هم عدلوا هم رغبة فيك وخالف من عدل)
 هذا البيت مولى آيات التي بعده متعلقة بالحكم والولاية على الرعية
 والقضاء بين الناس أي لا تكن واليا وان سالك الناس ذلك لرغبة
 فيك وارادتهم لك بل اترك الولاية وخالف من عدل ولا تمك على
 تركها في كلام الناطم رحمه الله تعالى انتهى عن تولية الاحكام لانه يحتمل ان
 لا يعدل في احكامه فيصير الى النار كما روى عن شقيق بن سلمة ان عمر بن
 الخطاب رضي الله عنه استعمل بشر بن قادم النخعي طرصدقات هو اذن فخطف
 فلقبه عمر فقال له ما خلفك انما ترى لنا عليك سمعا وطاعة قال نعم
 وكنت سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من ولي احدا من الناس اتى به يوم القيمة
 حتى يوقف به على جسر جهنم فان كان محسنا به نجا وان كان مشينا اخرق
 به الجسر فيتهوى فيها سبعين خريفا فخرج عمر يا كيا كيتبا خريفا فلقه
 ابوذر فقال مالي اراك خريفا قال وما يمنعني من الكاء وقد سمعت
 بشرا عليم يقول قال صلى الله عليه وسلم من ولي احدا من الناس اتى به يوم القيمة
 حتى يوقف به على جسر جهنم فان كان محسنا به نجا وان كان مشينا اخرق
 به الجسر فيتهوى فيها سبعين خريفا فخرج عمر يا كيا كيتبا خريفا فلقه
 * (ان نصف الناس اعداء لمن هو في الاحكام هذا ان عدل)
 هذا البيت تعليل لما قبله اي لا ينبغي ان يصف الناس اعداء
 من ولي الاحكام وعدل فيها فان لم يعدل فيها عادته الناس كعلمهم
 وعادته خالده فيخبر الدنيا والاخرة والنصف كما في المصباح بكسر النون
 فيمنها كان الشيء زائلا نصف كغيف وهو اخذ من أي الشيء انتهى

(واعلم) أن العدل في الأحكام قوام الدنيا والدين وسبيل صلاح الخلق
 وهو مأخوذ من الاعتدال وهو الاستواء وحقيقة العدل وضع الأمور
 في موضعها فلا توضع الشدة في مكان اللين ولا اللين في مكان الشدة
 ولا التيف مكان السوط ولا السوط مكان التيف وأما الانصاف
 فهو استيفاء الحقوق بالابتداع العادلة وهو العدل توأمان يتجتمعا
 علو الهمة وقد قيل من عدل في سلطانه استغنى عن أعوانه وثبات
 عدل السلطان انفع للرعية من غضب الزمان ويقال الملك يفتي على الكفر
 والعدل ولا يفتي على الجور والإيمان وقد أشار بعض الشعراء إلى ذلك بقوله
 طيبك بالعدل إن وليت مملكة * واخذ من الجور فيها غاية الخزي
 قال الملك يفتي على عدل الكفور ولا * يبقى مع الجور في بدو ولا خسر
 وقالت عروبة العاصم ملك مادل خير من مقل وابل ويقال إذا طرد
 السلطان في رعيته ثم جاز على واحد لم يف هذا بجوره * وكانت
 كثرى إذا جلس الحكم بين الناس رجلين من رؤساء دولته فوفاها
 عن يمينه وواحد عن شماله فكان إذا زاغ حر كاه بفضيب معها
 وقال له والرعية يستحقون أيها الملك أنت مخلوق لا خالق وعند
 لا موتى وليس بينك وبين الله قرابة انصف الخلق وأنظر لنفسك
 وكتب جعفر بن يحيى إلى بعض عماله انصف من وليت امره ولا
 انصفه منك من ولي امرك وهو الله تعالى * وصكت أخوه الفضل
 بن الزايد إلى المتعدي على العباد ولقد صدق القائل
 يا أيها الملك * بسلامة الجميع * أنت الزمان عدل مت كلمة بدار سج
 وقالت آخر كل ولاية لابد عزل * وصرف الدهر عقد ثم حل
 وأحسن رتبة لوال * على الأيام أحسن عدل * قال النظم رحمه الله تعالى
 (فهو المحسوس عن لذاته * وكلا كفيه في الحس تعلى) *
 أي فالحاكم كالشخص المجرد عن لذاته كما هو مشاهد من كونه
 بشيئ لا يشكوب بركبه وبجاعة تمشي خلفه وغير ذلك *

فان لم يجد ذلك لم تسمع نفسه بخروجه الى المحل الذي يريد فصبا
محبوسا عن شهوته وهذا الامر حادث والا فكان ابو بكر الصديق
رضي الله عنهما في زينة مشكين واشترى على ثمراته وجه عمر كيدراهم فحمله
في ردائه فسأله بعض اصحابه ان يحمله عنه فقال ابو العيال الحق يحمله
ولما ولي على بن عيسى الوزارة وفي ذلك سنة ثلاثمائة رأى الناس
حواله كما كانوا يشون حول الوزر او قبله فالتفت اليهم وقال اني لا ابي
لعبد فان يفتعلوا معنا هذا فكيف نكلفه قوما احرارا الا احسانا
عليهم ومنعهم من المشي في ركابه ويقال ان اول من مشى معه الرجل
وهو اركب الاسود بن قيس كان يركب في واحد ويرجع في الف
وقوله وكلا نفسه في الحشر تغل بالغين المجهة اي تجمع الى عنقه بطوق
من حديد والتي المصيا كلابا اكثر والقصر اسم لفظة مفرد ومعناه مشي
وتلزم اضافته الى مشي فقال قام كلا الرجلين ورأت كليهما واذا
عاد عليه ضمير فالافصح الا فراد نحو كلاهما قام قال تعا كلنا للثبوت
انت اكلها والمعنى كل واحد منهما انت اكلها يجوز التثنية فيقال
قاما انتهى وكلام الناظم رحمه الله محمول على غير العادل في الجامع الصغير
انه صلى الله عليه وسلم قال غير الدجال اخوف على امتي من الدجال الائمة المصلو
وفيه ايضا قال صلى الله عليه وسلم في جهنم وار وفي الواكبر يقال لجاهل
حق على الله تعا ان يستكنها كل جبار وفيه ايضا قال صلى الله عليه وسلم
الفاق بين وجهي جهنم يحس فيه الجارون والمكثرون وان جهنم لتعوز
وفيه ايضا قال صلى الله عليه وسلم ان احب الناس الى الله تعالى يوم القيامة وادبهم
عجلا اقام عاقل وانقض الناب الى الله تعالى يوم القيامة وابعدهم منها
امام جابر وفيه ايضا قال صلى الله عليه وسلم ان شتمت ابنتكم عن الامار وما هي
او لها ملامه ولانها ندامة وثالثها عذاب يوم القيامة التي من عدل
وفيه ايضا قال صلى الله عليه وسلم انما راع اسير عن رعية فلم يحضنها
بالامانة والنصيحة الا صافق عليه رحمة الله التي وسعت كل شيء

وقالت في غير الخصائص ما نصه ينبغي للملك أن يعمل بمخالف ثلاثة
 تأخير عقوبة المسي وتجهل ثواب المحسن والعمل بالإنابة فيما عدا له
 لأن في تأخير العقوبة إمكان العفو وفي تجهل ثواب المحسن التساوة
 بالطاعة وفي الإنابة انتصاح الرأي والصواب وقال ابوشروان
 الناس ثلاث طبقات فتسوسهم ببلاتيسا طبقة هم الأبرار تسوسهم بالدين
 والعطف وطبقة هم الأشرار فتسوسهم بالغلظة والعنف وطبقة
 هم العاقبة تسوسهم بالشد واللين في الأخيرهم الشدة ولا يطرأهم الدين وقد
 القائل إذا كنتم للناس أهلباء * فسوسواكم الناس بأرقق الذل
 وسوسوا لكم الناس بالذل يخلو * على الدلائل أن الدلائل وفق للندل
 وقالت بعضهم لاسلطوا الأبرار ولا رجال الإيمان ولا مال الإيمان
 ولا عماره إلا بعدل * وقالت معاوية بن أبي سفيان رحمه الله لو أن بيني وبين
 الناس شعرة لما انقطعت قيل له وكيف ذلك قال إن جذبها رخيتمها
 وإن رخوا جذبتها * وقالت بعضهم إذا كان عندك لك المحسن من الحق ما
 يقنعه والمسي من ألم العذاب ما يقنعه بذل المحسن النص رغبة
 وانقاد المسي إلى الحق رهبة * وقالت بعض الملوك أعلم أن الملك
 والذين أخوان توأمان لا قوا ولا أحدهما إلا بالآخر لأن الدين
 هو أس والمملكة عماده قائم سيف الدين وفجاده ولا بد للملك من أس
 ولا بد للدين من حارس فإن من لا حارس له ضائع ومن لا أس له مهلك
 ويقال شيان أن صلح أحدهما صلح الآخر السلطان والرعية * كان
 الرشيد في بعض غزواته فالتحق عليه الفيل ليلته فقال بعض أصحابه
 يا أمير المؤمنين أما ترى ما نحن فيه من الجهد والتعب والرعية قارفة
 نائمة فقال استكثرت الرعية المنام وعلينا القيام ولا بد للرعي من حرس
 الرعية وتجهل الأذنة انتهى * وقال الشاعر في ذم بعض زلة بني مروان
 إذا ما قضيت ليكم بمتاكم * وافسدتوا أبا مكره بلام
 فمن الذي بغضاكم في ملام * ومن الذي يلقاكم بسلام

رضيت من الدنيا بأيسر بلغة * بلتم غلام أو شرب مدام
ألف تعامو أن اللسان موكل * بمذاج كرام أو بدم لثام
والناظم رحمه الله تعالى ونفعنا به آمين

* (إن للنقص والاستثقال في لفظه القاضى لو عطا وثل) *
هذا البيت متعلق بالقاضى الذى هو أحد الأحكام أى أن فى النقص
بالضاد المملة وفى الاستثقال المتضمن لهما لفظ القاضى لو عطا
كافيا ومثلا شافيا نرجو أو يمنعنا من له فعل عن الدخول فى ولاية القضاء
ووقف الناظم رحمه الله تعالى استكون على مثل مع أنه منصوب تبعاً للربعة الذين
يقفون على المنصب بالاستكون وبيان النقص لفظ القاضى أنه من
الاستثناء المنقوصة كالثانى والثالث ونحوهما فيقدر فى غير الرفع والخفض
ويظهر فيه النسب فتقدر الضمة فى الرفع والكسرة فى الخفض والمطلع
من ظهور الضمة فى الأول والكسرة فى الثانى الثقل قال ابن مالك
رحمه الله والثانى منقوص ونسبه ظهر * ونسبه بنوى كذا أيضاً بجر
ولله در الملاح حيث قال فى خميسه *

وأذا فرغت بقاضٍ مشعف * عادل فى الحق كخبر منصف
فتأمل حكمة الستر الخفى * إن للنقص الاستثقال فى

لفظه القاضى لو عطا ومثله

ففى كلام الناظم انتهى عن تولية القضاء وهو محمول على من ليس فيه
أهلية له لغيره من ذلك أو لجملة وعدم معرفته ولا فاع القضاء
فى حق الصالحين له فرض كفاية فى كل ناحية تحتاج إلى قاضٍ كليها
والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وقد يكون فرض معين كما إذا لم يوجد
فى الناحية صالح له إلا شخص واحد فيعين عليه وقد ورد فى فضله
من الكتاب والسنة ما يرتب كقوله تعالى أنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق
لتحكيم بين الناس بما أراهم الله وقوله تعالى وإن حكمت فاحكم بينهم بالقسط
إن يحب القسطين * وقوله صلى الله عليه وسلم إن تعام القاضى لما لم يجر فاذا جاز

تَبَرَّأَ اللَّهُ مِنْهُ وَالزَّيْعَةُ الشَّيْطَانُ رَوَاهُ الْحَاكِمُ وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَابْنُ أَبِي عَرَبٍ
نَعْمَةُ الْوُظَيْفَةُ الْقَضَا أَهْلُهُ * وَظِيْفَةُ الْأَشْرَافِ وَالْأَفَاضِلِ
فَاحْفَظْ لَهَا حَقُوقَهَا وَاعْمَلْ بِهَا * وَلَا تَكُنْ مِنْ حَفَظَهَا بِذَاهِلٍ
وَالْعِصْمَةُ رُتْبَةُ الرَّسُولِ طَهَ الْمُصْطَفَى * اَكْرَمْ بِهَا بَيْنَ الْأَنَامِ مَرْتَبَهُ
وَأَمَّا مَا وَرَدَ مِنَ النَّهْيِ عَنْ وَلَايَتِهِ فَهُوَ مَحْذُورٌ عَلَى مَنْ لَيْسَ فِيهِ أَهْلِيَّةٌ لِلْقَضَا
كَقَوْلِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ جُعِلَ عَلَى الْقَضَا فَكَأَنَّمَا دُجِبَ بِغَيْرِ سَكِينٍ * وَغَرَّاعِشَةٍ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ يَجَاءُ بِالْقَاضِيِ الْعَدْلُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
فَيُلْقَى فِي شِدَّةِ الْعَذَابِ مَا يُوَدُّ أَنْ لَا يَكُنْ قَضِي بَيْنَ اثْنَيْنِ قَطُّ وَلِهَذَا
الْحَدِيثُ أَمْتَنَ مِنْهُ أَكْبَرُ أَعْلَمَاءُ كَالْإِمَامِ الْأَعْظَمُ فَإِنَّهُ أَدْخَلَ عَلَى جَعْفَرِ
الذَّوَانِقِيِّ فَقَالَ يَا أَبَا حَنِيفَةَ أَعْتَا عَلَى أَمْرِنَا فَقَالَ الْبُوحَنَفَةُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ
أَنَا لَا أَصِلُ لِهَذَا الْأَمْرِ فَقَالَ لَهُ جَعْفَرٌ سَيِّدُ اللَّهِ أَعْتَا عَلَى أَمْرِنَا فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ
إِنْ كُنْتُ صَادِقًا عِنْدَ فَاعِلٍ فَقَدْ أَخْبَرْتُكَ أَنِّي لَا أَصِلُ لِهَذَا الْأَمْرِ وَإِنْ كُنْتُ كَاذِبًا
فَلَا يَحِلُّ لَكَ تَوَلِّيَ هَذَا الْأَمْرِ * وَالسَّيِّدُ النَّازِمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَتَفَعَّلَ بِهِ
* (لَا تَشَاوُلْ لَذَّةَ الْحُكْمِ لِمَا فِي ذَاقَةِ الشَّيْءِ إِذَا الشَّيْءُ انْعَزَلَ) *
أَيُّ لَا تَقُومَ لَذَّةُ الْحُكْمِ مَقَامَ الَّذِي يَحْصُلُ لِلشَّيْءِ وَقَدْ انْعَزَلَ إِلَيْهِ
يَقُولُ لَهُ صَاحِبُ أَمْرِ أَنْتَ مَعْرُوفٌ بِمَنْعِهِ مَا يَحْصُلُ لِلْحَاكِمِ فِي مَدَنٍ وَلَا يَنْبَغُ
مِنْ لَذَّةِ الْأَمْرِ وَالنَّهْيِ وَالْإِعْطَاءِ وَالْمَنْعِ وَغَيْرِ ذَلِكَ لَا تَشَاوُلْ قَوْلَ الْوَلِيِّ
أَنْتَ مَعْرُوفٌ بِالْمُطِيقَةِ بِسَبَبِ ذَلِكَ مِنَ الشَّدَةِ وَالْمَشَقَّةِ وَالْمُضْطَرَابِ
وَالْخِلَالِ الْأَمْرِ وَغَيْرِ ذَلِكَ وَقَدْ حُكِيَ أَنَّهُ كَانَ يَفْعَلُ دَرْجُلًا قَاضٍ
وَكَانَ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ وَكَانَتْ عِنْدَهُ جَارِيَةٌ جَمِيلَةٌ فَكَانَ يَطَّافُهَا حَتَّى إِذَا
قَارَبَ الْأَنْزَالَ عَزَلَ عَنْهَا فَقَوْلُ لَهُ يَا سَيِّدُ أَذْأَقَكَ اللَّهُ مِرَازَةَ الْعَزَلِ
فَاتَّقِ أَنْ الْإِمَامَ عَزَلَ عَنْهُ مِنْ مَنَصِبِهِ فَصَارَ مُتَحَيِّرًا ذَلِيلًا لَا يَلْبُدُ بِأَكْلِ
وَلَا شَرِبِ وَلَا نَوْمٍ وَلَا عَزَلَ عَنْهَا كَمَا عَزَلَ قَبْلَ الْعَزَلِ فِي زَمَنِ الْوَلَايَةِ فَالْتَّحَسَّرَ
دُعَاءَهَا تَوَلَّى إِلَيْهَا شَيْئًا وَتَوَلَّى عَنْهَا شَيْئًا فَاسْتَبَدَّ بِهَا شَيْئًا وَتَوَلَّى عَنْهَا شَيْئًا
وَأَعْيَدَ إِلَيْهِ مَنَصِبَهُ أَنْتَهَى * وَقَالَ بَعْضُهُمْ لَا تَشَاوُلْ مَعْرُوفٌ

فإن رأيه مَقُول بالقاء * والله در الملاحح * قال في خمسة
 مع في الجنة قاض ملها * واللطف اثنان بقول التعلما
 انصف الخصم من بامر حكما * لا توارى لذ الحكم بما
 ذاه الممر اذا الممر انعدك

وهذا مصداق قوله عليه الصلاة والسلام القضاة ثلاثة ثلاثة قاض
 في الجنة وقاضيان في النار فالاول رجل عرف الحق فاتبعه وحكم به
 فهو في الجنة والثاني رجل عرف الحق ولم يحكم به فهو في النار والثالث
 رجل لم يعرف الحق وحكم على جمل فهو في النار والله در القائل
 ان القضاة ثلاثة بصعيدنا * قد حققوا ما جاء في الاخبار
 قاض باسنا قد لوى في جنة * والقاضيا كلاهما في النار
 وقال بعضهم في حق القضاة الجائز

قضاة زماننا اصحوا المصوبا * عموما في البرية لا خصوصا
 فحسبك انهم لو مباحثونا * لسئلوا من خواصنا القضاة
 وقال آخر * ولما ان توليت القضاة * وقاض الموزم كيف فيضا
 د تحت بغرسك واتي * لا رجوا الذبح بالسكر ايضا

وتحكي ان بعض الجهال من القضاة تقدم اليه رجل يخضع فقال له
 باعني ثوبا فوجدت فيه عيبا وسألته ان يقبلني فاني فالتفت اليه
 القاضي وقال له اقله عافاك الله فانه رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قبلوا
 فان الشياطين لا تقبل فانظر الى جملة * وقيل لقاضي حمص
 كيف تحكم على اللوطي قال بنصف حكومة الزاني قبل له وله قال لان
 لان الحكم لا يحل الا بنصف ما عمل البخل وهذا حكم لا معنى له *
 وادعت امرأة على زوجها مهر عند بعض القضاة فانكر فامر القاضي
 ان يخلد حدين قبل له ولم حكمت هذا قال لانها زانية ان لم يكن بينهما
 مهر قبل افلا تجد المرأة قال بلى لان الخلوة اذ لم تخبر رأسيها اترك
 اصلها وهذا كلام لا معنى له * وتقد رجلا قرا فوش وعاملا لصداق الدين

ومعه قتل وثور ورجل مكثوف فقالوا ايها الامير ان هذا
 الثور مال على هذا الرجل فقتله وهذا مال كاهن وهو العاقلة ففكر
 ثم امر بالثور ان يشق ويطلق صاحبه فقتل له ما هذا حكم القاتل
 لو جرى هذا في زمن فرعون ما فعل غير هذا لانه القاتل ولا يعمل
 ان اقبل غير القاتل وهذه حكاية ذكرها القاضى الاستاذ في كتابه
 الذي سماه الفاشوش في احكام قراقوش ذكر فيه من هذه الاحكام
 شيئا كثيرا والعهد عليه في ذلك والله اعلم ان كل ما فيه مختلف لان
 صلاح الدين بن ايوب مع تقطعه ودينه لا يولي اقليم مصر من يكون
 لهذا العقل * وحتى ان عامل المنصور بن النعمان كتب اليه من البصرة
 اني صبت سارا فاسترق نصابا من حرره فما اصنع فيه فكتبت اليه
 المنصور ان اقطع رجله ودعه يكذب على عياله فاجابه العال
 ان الناس ينكرون هذا القول ويقولون قال الله تعالى في القرآين
 والشارف والشارفة فاقطعوا ايديهما الآية فكتبت اليه القرآن
 نزل من السماء ونحو في الارض والشاهد يرى والارضى العاقل فانظر
 الى حمله كيف آذاه * وكان نصير من مقبل عاملا للرشيد على الرقعة
 فاتي برجل ينكح شاة فقال ايها الامير ايها الله ملك عيني وقد قال الله
 وما ملكت ايمانكم فاطلقه وامر ان ينصرت الشاة المحذ فان ماتت
 تصلت فقتل له ايها الامير ايها الهمة فقال وان كانت له همة فان
 المحذ ولا تعطل وان عطلتها فبئس الوالى انا فانتى خبره الى الرشيد
 ولم يكن داه قبل ذلك فدعى به فلما مثل بين يديه قال كيف بصرك
 بالحكم قال يا امير المؤمنين الناس والبهائم عند في سواء ولو وجب
 حذ على الهمة وكانت اخي واخوتي لجلدتها ولم تأخذ في الله لوثة لارحم
 فعزله الرشيد وامر ان لا يستعاض به في عمل فلم يزل يعطله الى ان مات
 وكانت الربيع بن عبد العامري واليا على البصرة فبلغه ان كلبا قتل كلبا
 فامر ان يقتل به فقال فيه بعض الشكر *

شهدت بأن الله حق لقائه * وإن ربيع العام على رفع
 أقاد لنا أكلياً بكله ولم يدع * دعاء كل من المسلمين تصيب
 ويحك أن بعض القضاة العقلاء قد تم قوموا إليه فربما تم فادعوا
 بهال فافترقا فامر القاضي أن يدفع لكل ذي حق حقه فقال إن لي ربحاً
 وقد حان استعلاؤه فإن دافوا أن يوجلو في أماناً حتى أستغله
 وأودى إليهم حقوقهم فسألم القاضي فقالوا والله لا نعط الشئاً أصلاً
 فقال القاضي أذهب فقد فلسك عزماً وأك * وحكي أن رجلاً
 أراد أن يبيع فأودع عند رجل مالا فلما رجع طلبه منه فجدفاني
 إياها القاضي فأخبره فقال له لا نعط أحداً أنك أيتني وارجع إلى
 بعد يومين ثم دعا القاضي إياها المودع عنده وقال له قد أجمع
 عندنا مال لا يتام وأريد أن أودعه عنده ليكون في حراة
 فخصن بيتك وأتحت أقواماً ثقاتاً يحملونه معك فخرج الرجل
 وأصل منزله ثم دعا القاضي إياها المودع وقال له انطلق إلى صاحبك
 وأطلب منه مالك وقل له إن أنت لم ترد علي مالي شكوتك للقاضي
 فذهب إليه وطلب ماله فردّه عليه فأخبر الرجل القاضي إياها بذلك
 فتحت من ذلك وقال ربما كانت الحيلة إلى ذلك المطلوب وسيله
 وترك القاضي إياها وعاد الرجل إلى غرضه الخاص وقال الشاعر
 (فأولاً ياب وإن طابت لمن هـ ذاقها فالتمس في ذلك العسل)
 هذا البيت تفريع على البيت الذي قبله أي فالأحكام وإن كان حلو
 كالعسل لما يشاء منها من حلاوة الأجر والنهي بالسطة والعلو والخطبة
 وغير ذلك مما تنمناه النفس فذلك العسل فيه سم قاتل لو قته لما يشاء
 عن المذكور من الكبر والعجب والخيلاء وأحققاً المسلمين ولأن الغالب
 في منولى الأحكام أن تكون آخره تدفق ثملة وتشيت جمع وموثة
 كما هو مشاعلو فقد ثبت أن نهماية نفر منهم فابن الغريب ولكن عظم
 ولما تفرق الأمر من رابن محمد من ملوك بني أمية وأيقن برأى ملكه وطلبه في الجاس

قال كاتبه عبد الحميد بن يحيى اني قد احتجت ان تكون مع عدوي
 فظلم لهم العذر في ان استطعت ان تنفعي في حياتي والا
 فلا تعجز في حفظ حرمتي بعد وفاتي فقال عبد الحميد ان الذي
 امرتني به انفع الامر لك واضرهما في وعاء عند الالفاء لك حتى
 يفتح الله او اكل معك فامسك عنه ساعة واعاد على القول ثانية
 فقال والموفون بعهدهم اذا ما هذوا والصابرين في البأساء والضراء
 وجبن البأس فلم يزل معه حتى قتل وذلك في آخر اثنين وثلاثين سنة
 وله سبع وخمسون سنة وقتل يوم صيف من مبعده مصر وهو آخر ملوك
 بني أمية وكانت ملك دولتهم ثلاثا وتسعين سنة واحشش بر واياما
 وقرئ عبد الحميد الى قرية تعرف بالاشمونين فأتحق فيهما فذل عليه وجعل
 الى ابي العباس السفاح بأمان فلم يحط عنده * وذكر بعضهم ان جماعة
 من بني أمية دخلوا على ابي العباس السفاح وفيهم الغريبي هشام بن
 عبد الملك فاتح عليه ابو العباس بالنظر فلما رأى الغريبي ذلك منه انشد وقال
 عند شمس ابوك وهو ابونا * لانتاديك من مكان يسبي
 والقرابات بيننا واشجات * محكمات الغريبي يعقد وشيق
 فأعجبه ذلك منه وأجلسه معه على السرير وأقعد اصحابه عن يمينه واما
 وتحدث معهم فشكروا على ذلك فبسطوا لهم عيشة ثوبا اذ دخل عليهم
 ابن مأمون فانشد السفاح القصيدة التي اولها (امر الزين فاستأثر عليا)
 حتى أتمها فقال السفاح يا ابن هشام كيف ترى شاعريا فقال السفاح
 ان شاعريا لا شعر من شاعركم واكثر بنا واوضح الشافعي السفاح وقال
 شاعركم فقال (لو عمل الخنث والافعال مثقلة * اظلام تركت عمر المياهير
 لا يغشون اذا اجت مجاهلهم * زين المجالس فرسا الزناهير) فاحمرق عينا
 السفاح وهاجت به حمه كانت قد سكنت ثم ضربت على فخذ الغريبي وقال
 طمعت أمية ان تقا وزهاشم * عنها وايدعت زيدا وجنيها
 صلا وزيت محمد ومليح * حتى يناد كنوزها وخونها

ثم قال لهم قوموا الى مقصودكم ثم دعا بثلاثة وسبعين رجلا من اهل
 خراسان فاعطاهم الخشب وقال اشدوهم فشدوهم من آخرهم قال
 سديف والله ما خرجت من الانبار حتى رأيتهم معلقين بعد اقيمتهم
 قد نشت الكلاب رؤسهم * ودخل اسماعيل الملقب بسديف المذكور
 على السفاح وعند سليمان بن هشام بن عبد الملك وقد أدناه وأعطاه
 يد فقبلها فلما رأى سديف ذلك أقبل على السفاح فقال
 يا ابن عم النبي انت ضيأت * استناباك اليقين الجاشا
 يا وصي الشهيد أكرمك الله * فقد كنت للشهيد وميتا
 لا يعرفك ما ترى من خضوع * ان تحت الصلوع داود ودا
 بطن الغصن القدير فاصح * ثابتا في قلوبهم مطونا
 فضع السيف وأرفع السوطي * لا ترى فوق ظهرها اقوتا
 فقام ابو العباس ودخل وادخل المنديل قد أتى في عنق سليمان بن جعفر
 ودخل جبل بن عبد الله بن محمد بن علي بن عبد بن هشام بن عبد الله بن جعفر
 وولمها وهو ابن أربع وعشرين سنة في ربيع الآخر سنة ثنتين وثلاثين
 ومائة وعند هاشم دخل من بني امية ومعه جلوس معه على المائدة
 فقام اليه وانشد يقول شعرا
 أصبح الملك ثابت الأساس * بالهايل من بني العباس
 فلكوا وترها شيم فشفوها * بعد مثل من النما ويايس
 يا كبري المظهرين من التوحش وباراس كل طود ودار
 لا تضلن عيشهم عشارا * وأقطعن كل رقلة وأواب
 ذلها أظهر التوردهن لها * وبها من حكمة كجز المواب
 ولقد خاضني وغافل سواي * فزيتهم من فارق وكراي
 انزلوها بجنت انزلها آلهم * بدار الهون والاعباس
 وأذكر وامضن الحسنة وزيد * وقتلها بها نبي المهراس
 فامرهم عبد الله فشدوا وبسطت البسط عليهم وجلس عليها ودعا بابا

وانه سمع انهم وقولهم فلما فرغ من طعامه قال ما اكلت اكلة
هي اهي ولا آتري ولا اطيب في نفسي من هذه ثم خرج في طلب بني امية
في اقطار الارض ان وجد حيا قتله وان وجد قبرا ابنه واخرق
من فيه ثم اتى دمشق فدخلها وقتل في جامعها يوم جمعة في شهر
ربيعان خمسين الفاضل بن امية ووالهم كانوا قد اشتدوا بالجامع فلم يجزهم
ولما وصل الى الرصافة اخراج هشام ابن قيس فضرته مائة وعشرين
سوطا حتى تناثر رجليه وقال انه ضرب ابي سنان سوطا ظم وقوله
واذكرنا من الحسين بن الحسن بن علي رضي الله عنهما حين قتله يزيد بن معاوية
وقضيه مشهور وقوله وزيد حاصل قصته ان الامام زين العابدين عليه السلام
ظهر في سنة اثنين وعشرين ومائة بالكوفة فارسل هشام بن عبد الملك
الى محاربته يوسف بن عمر الثقفي فلما قامت الحرب بينهم على ساقها انهم
اصحاب زيد بن علي في جماعة مسيرة فقاتل اشدا القتال ولم يزل يقاتل
حتى اصابه سهم في جبهته فمات منه ثلثا فدفنه اصحابه ثم دل يوسف
على قبره فاخرجه وقطع رأسه وارسله الى دمشق فعلق وصلبته
عارية فدلأت سترته حتى سرت سوانه وقيل ان العنكبوت نجت عليه
حتى سرت عورته وذلك في السنة التي ظهر فيها ولم يزل كذلك
الى ايام الوليد بن عبد الملك فامر بها فحرق وما هبها سنة ثمان وعشرين
وهائلة في ربيع الاول من الف سنة وخمسون سنة وكان مدخلها في سنة
سنة وعشرة اشهر واياماء وقول وقيل لا يجانب المهراس المراد بجمعة
ان عبد الملك طلب بئلا لشهادة رضي الله عنه وانما نسب قتله لبني امية
لأنه استغفان رضي الله عنه فادل الحزن يوما خلد لقتال المسلمين والمهراس
ماء يأخذ قاله في غير الحصاصين والناظم رحمه الله تعالى ونفعنا بآمين
من نصب المنصب هو حجة على وعنا من مداراة السفلى
النصب نفع النون والعهد المملة النعب والاعياء والمنصب
الميم وكسر الصاد وزان مجذوا علوا والرفعة وقوله او هي جندني

اى اضعفه فهو يتعدى بالقرينة كما هنا وقوله وعنا فى يفتح العين
 والمذاى فعي وارثاى بما يشق على وقوله من مداواة اى ملاطفة
 وملاينة السفل اى الاراذل وهذا النقص كلمة مستفاد من المضاح
 فقوله نصبت مبتدا ومجلة اوهى جسد مجزى وقوله وعنا فى مبتدا
 خبره المحار والمجرور بعد اء او خبره محذوف دلالة لما قبله عليه اى
 اوهى جسد ايضا وفي بعض النسخ جلد اى تجلدى ونصرتى (ثنية)
 سئل معاوية بن ابي سفيان رضى الله عنهما عن السفلة فقال هم الذين
 ليس لهم فعل مؤنس ولا نسب معروف ولذلك قال بعضهم شهادات
 الافعال اشد فى من شهادات الرجال وقالت الاممعى السفلة هم الذين
 لا شأون بما قالوا او قيل فيهم وقال يحيى بن اكثم الذين لا يعينهم
 ما صنعوا وسمع اليعنف رجلا يقول لا ابالى مذكرت اودممت
 فقال يا هذا استرخت من جف نعب الكرام وقال بعضهم هم
 الذين تكافئون على الفعل الحسن بالقبح كما يحيى ان رجلا يقال له همام
 ابن مرق اخذ شخصا يقال له ناشرة من امه لما مات ابوہ وضيا بن بنيه
 ذرعا وزياد همام واحسن الله فلما بلغ ناشرة الحيا اى شيا قبيحا
 فنهاه عنه فتركه حتى نام واغتاله اى قتله فصا مثلا فى الحرب يقول
 اكفر من ناشرة (وحكى) انه اغار مالك بن خزيمة لليعنفى على يلقين
 فاستاق منهم ابلا فاطلقوا خلفه الا عنه لمطلقوها منه فابعدوا
 عليه ولا وصلوا الله ثم انه فكر بذا كانت لبعضهم عنده فلى ما كانت
 فى يده وولى مختصرا فنادون وقالوا ان امانك مفازة ولا ماء
 معك وقد فعلت جملا فانزل وراك الزمام والحباء فنزل فلما
 اطمان وسكن اخذته ستة غمام فوثبوا عليه وقتلوه غداة هذا
 الاسافل (وقد ورد) فى الحديث انه صلى الله عليه وسلم قال اذا جمع الله
 الاولين والاخرين رفع لكل غادر لواء وقيل خذ عذرة كلان
 وقيل ان عيسى عليه السلام مر بانسا يطار دحية وهو يقول له والله

ان لم تذهب عن لا تفنن عليك نفحة اقطعك بها قطعاً قضى
 وصاد فوجد الحكة في يد الرجل محبوسة فقال لها وضحك ابن مآكت
 تقولين قالت يا روح الله انه خلف لي وغدر وان سمع غدره اقبل
 له من شتى موافق على كرم الله وجهه الوفاء بأهل الغدر غدر والغدر
 بأهل الخدر وفاقاً وقالوا الغدر يصلح في كثير من المواطن ولا غدر
 لغادر ولا خائن قاله في غرر الخفايا * قال القاسم رحمه الله تعالى ونفعنا به
 * (قصر الآمال في الدنيا تفز) فدل على العقل تقصير الآمل *
 اي قصر آمالك في طلب الدنيا فانك ان فعلت ذلك فزيت اى
 ظفرت بكل خير واستدلينا على كمال عقاك لانه تقصير الآمل دليل
 على كمال العقل فنبيل العاقل تقصير آماله في الدنيا والنفس الى الله
 وتغلب صانع الأعمال ولهذا قال بعضهم قصر الآمل سبب للزهد
 لانه من قصر آمله زهد ويتولد من طول الآمل الكسل عن الطاعة
 والتسوية بالتوبة والرغبة في الدنيا والنسب للآخر والقسوة
 في القلب وقيل من قصر آمله قلته وتنور قلبه لانه اذا استقصى
 الموت اجتهد في الطاعة ورضى بالقليل * وقال ابن الجوزي الآمل
 مذموم الا للعلماء فلو لا املهم لما القوا ولا صفوا وفي الآمل
 سر لطيف لانه لو لا الآمل لما انتهى احد بعينه ولا طابت نفسه
 ان يشيع في عمل من اعمال الدنيا قال صلى الله عليه وسلم انما الآمل رجس من الله
 لا يمتني ولو لا الآمل ما ارضعت ام ولدها ولا غرس غارس شجر ارواه
 الخط من انيس رضي الله عنه والمذموم من الآمل الاسترسال فيه وعدم
 الاستعداد لآخر الآخرة فمن سلم من ذلك لم يكلف بازائه وورد
 في ذم الاسترسال في الآمل حديث انيس رفعه اربعة من الشقايا
 جود العين وقسوة القلب وطول الآمل والحرض على الدنيا رواه البيهقي
 قاله في فتح الباري وقال في تنبيه الغافلين روى عن قتادة عن انيس
 عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال يمر من ابن آدم كل شيء الا استمال الدنيا والآخرة

وَرَوَى عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ يَتَوَفَّى مَا خَافَ عَلَيْكُمْ لِسَانُ
 طُولِ الْأَمَلِ وَاتِّبَاعُ الْهَوَى فَإِنَّ طُولَ الْأَمَلِ يُمِيتُ الْآخِرَةَ وَاتِّبَاعُ الْهَوَى
 يَصُدُّ عَنِ الْحَقِّ * وَرَوَى عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ صَلَاحُ هَذِهِ الْأُمَّةِ
 بِالزُّهْدِ وَالْيَقِينِ وَهَلَاكُ آخِرِهَا بِالْخُلْ وَطُولِ الْأَمَلِ أَنْتَنِي * وَاعْلَمْ
 أَنَّ السَّبَبَ فِي تَقْصِيرِ الْأَمَلِ وَعِلْمُ الْأَشْرِيسَالِ فِيهِ هُوَ ذِكْرُ الْمَوْتِ
 وَالْفِرْقَانِ الثَّوَابِ وَالْعِقَابِ وَاهْوَالِ الْقِيَامَةِ وَالصَّلَاةُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَكْثَرُ
 مِنْ ذِكْرِهَا ذِمُّ الْمَذَاتِ فَإِنَّهُ مَا ذَكَرَ فِي قَلِيلِ الْأَكْثَرِ وَلَا فِي كَثِيرِ الْأَقْلَلِ
 أَيْ مَا ذَكَرَ فِي قَلِيلٍ مِنَ الْعَمَلِ الصَّالِحِ أَكْثَرَ ثَوَابِهِ وَلَا فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَمَلِ
 الْأَقْلَلِ * وَعَنْ أَبِي عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ أَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَاشِرَ عَشْرٍ
 فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ أَكْبَسَ النَّاسَ قَالَ أَكْثَرُهُمُ الْمَوْتُ ذَكَرًا
 وَأَحْسَنُهُمْ لَهُ اسْتِعْدَادًا أُولَئِكَ الْأَكْبَاسُ * وَرَوَى أَنَّ أَمْرَأَةً سَكَنَتْ
 إِلَى مَاءَةٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فَسَاقَتْ فِي قَلْبِهَا فَقَانَتْ لَهَا الْكُرَى مِنْ ذِكْرِ الْمَوْتِ
 ففَعَلَتْ ذَلِكَ فَرَفَقَ قَلْبُهَا * وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ عَدْتُ رَجُلًا
 مَرِيضًا فَلَمَّا قَعَدْتُ عَنْهُ قُلْتُ كَيْفَ تَجِدُكَ فَأَنْشَدَ يَقُولُ
 خَرَجْتُ مِنَ الدُّنْيَا وَقَامَتْ قِيَامَتِي * عَذَابُ أَقْلٍ الْحَامِلُونَ جَنَازَتِي
 وَمَحَلُّ أَهْلِ حَقَرٍ فَبَرُّوْهُ سَبَّوْهُ * خَرَجْتُ وَبَجِبْتُ إِلَيْهِ كَرَامَتِي
 كَأَنَّهُمْ لَمْ يَعْرِفُوا قَطْعَ صُورَتِي * عَذَابُ أَتَى يَوْمِي عَلَى وَسَاعَتِي
 وَكَانَتْ نَابِتِ الْبَنَاتِ رَحِمَهُ اللَّهُ دَخَلَتْ الْمَقَابِرَ لَا زُورَ الْقُبُورِ
 وَاعْتَبِرْ بِالْمَوْتِ وَانْفَكِرْ فِي الْبُعْثِ وَالنُّشُورِ وَأَعْلَفْ نَفْسِي لِعِلْمِ مَا رَجَّحَ
 عَنِ الْغَى وَالْفَرُورِ فَوَجَدَ أَهْلَ الْقُبُورِ صُمُوتًا لَا يَتَكَلَّمُونَ وَفَرَادَى
 لَا يَتَزَاوَرُونَ فَأَبْسَتْ مِنْ مَقَامِهِ وَأَعْتَبْتُ بِأَخْوَالِهِ فَلَمَّا ارْتَدْتُ
 الْخُرُوجَ إِذَا بَصُرْتُ مَنْ يَقُولُ لِي يَا نَابِتَ لَا يَغْفِرُكَ صُمُوتُ خَلْقِهِ لَعَلَّكُمْ
 فِيهَا مِنْ نَفْسٍ مُعَذِّبَةٍ أَوْ مُنْقِذَةٍ * وَرَوَى أَنَّ بَعْضَ الْمُتَعَبِّدِينَ أَتَى
 قَبْرَ صَاحِبِهِ لَمْ يَكُنْ بِالْأَفْهَى فَوَقَفَ عِنْدَ رَأْسِهِ وَأَنْشَدَ يَقُولُ
 مَالِي مَرَّ عَلَى الْقُبُورِ مُسَلِّمًا * قَبْرِ الْحَبِيبِ فَلَمْ يَرُدَّ جَوَابًا

احببت مالك لا تحب مناديا * املت بعد خلة الاصحاب
 قال ففتفت في هاتفت من جانب القبر يقول
 قال الحديث وكفى لي بحواكم * وانار هين جنادل وتراب
 اكل التراب مما سني فسيتم * وحجبت من اهل ومن اصحاب
 وتمزقت تلك الجلود صفائح * يا طالما البست رفيع ثياب
 وتساقت تلك الانامل مني * ما كان اخمنها لمخل ثياب
 وتساقت تلك النايال لؤلؤا * ما كان احسنها لرد جواب
 وتساقت تلك العيون التي * يا طالما نظرت بهم احبائي
 وقيل مرردا واطاني بامرأة تنكي عند قبر وهي تشد وتقول
 علمت الحياة فلا تلتها * اذا انت في القبر قد اسد وكا
 وكيف الذا يطغى الكرمي * وهانت في القبر قد افر وكا
 ثم قالت يا ابتاه باي حديد اذود اولا فخر داود مغشيا طيه
 كلامها * وقال مالك بن دينار اديت القبر على سبيل الزبارة والذكار
 والفكر في الموت واعتبا فتمت من غيري عنهم خبرا ونقص من نارهم انرا
 غلت شعر ايت القبور فناديتها * فابن المخططة والمحتقر
 وابن المدل بشاياته * وابن العزيز اذا ما افخر
 قال غنوديت من بين القبور تغانوا جميعا ولا محبر * ومانوا جميعا ولا محبر
 وسار والى تملك ما دلي * غزير مطاع اذا ما امر
 فاستأثلي عن انايب مضوا * امالك فيما مضى مختبر
 قال مالك رجعت ابكي بالدموع الغراد واعتبريد لك اناي اعتبار
 وقال الاصمعي كنت كبير التفكير في القبور وانسي بقرأة الكفا التي
 فانت قبورا على صفت وعليهم لوح مكتوب عليه هذين البيتين
 اقل لما ين على قبرنا * عقولا باشياء حلت بنا
 سيدم يوما لتعريفه * كما قد نمنا لتفريطنا وما نحن بالبعوض
 الموت لا بد منه فاستعأله * ان اللبيب بذكر الموت غرك

فكيف يلقو بعيش اولذته * من التراب على خديه محمول
وفي هذا قرب من قول الناطق رحمه الله تعالى ونفعنا به آمين
(ان من يطلب الموت على * غرة منه جليء بالوجل)
الغرة بكسر الفين المعجمة الغفلة وبضمها تطلق على اولها اسمها ^{الغرة}
ونطلق على الزاجب في الجناية على الجرح ونطلق على النيا الذي ^{على الجرح}
اذا كان قود للدم ومنه الغرة في الوضوء افاذه في المصباح وفيه ايضا
وهو جليء بكذا بمعنى خلع وحقيق وفيه ايضا وجل وجلت فصوله
والانثى وخيله من باب تعب اذا خاف انتهى وهذا البيت كالتعليل لبيت
الذي قبله اي انما امرتك بتقصير الامم الى الدنيا لانك منقول من
هذه الدار قطعاً ولا تدرى ان يكون الانتقال فاللائق بالاستعداد
للرجل وعلم الركون الى الدنيا فان بعضهم من علم ان الموت نازل به
وايقن انه في عسكر الموت استعد له من الاعمال الصالحة ما يدفع عنه
بعض شدته فانه لا يدرك متى هو نازل به وقد يبرر رسول الله صلى الله عليه وسلم
شدته الموت لامته لكي يستعدوا اليه ويصبروا على شدة الدنيا التي
هي آسرها خفت من معالحة الموت جعلنا الله واياكم من خافه وعمل له امر
وروي عن جابر بن عبد الله الانصاري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتخذوا
عن بني اسرائيل ولا حرج فانه قد كانت فيهم لاعاجيب ثم انشأ يحدث
فقال خرجت طائفة من بني اسرائيل حتى اتوا عقيرة فقالوا الوصلينا
ثم دعونا حتى يخرج لنا بعض الموتى فيخبرنا عن الموت ففصلوا ثم دعوا
ربهم فبيناهم كذلك واذا برجل خرج عليهم من قبره برأيه فقال يا هؤلاء
ما اردتم فوالله لقد مت منذ سبعين سنة وان مزارع الموت ما ذهبت
منى الى الآن وكان بين عنبه اثر السجدة وعن الحسن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال شدت الموت وكره على المؤمن اشد من ثلاثمائة ضرب بالسياف وروي
عن عبد بن مسعود انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ير د الله ان يهذه
يشح صدره للاسلام فقال اذا دخل النور في القلب انفتح وانشرح

قيل وهل لذلك من علامة قال نعم النجاشي عن دار الغرور والاناية
 الى دار الخلود والاستعداد للموت قبل نزوله * وقال عمر بن الخطاب
 رضي الله عنه لكف الاحياء حدثني عن الموت فقال كانه غصن شوك اذ دخل في
 جوف رجل فاختذ كل شوكة يعرف ثم جذها رسل شديد ليجذب جذبة
 شديدة فقطع منها ما قطع وأبني ما أبني وقال النبي صلى الله عليه وسلم لو علمن
 آياتها ثم ما تعلمون من الموت ما أكلتم منها حبا شبيها ايدا وذكر ابن
 عيسى عليه السلام كايح الموت يا ذل الله فقال له بعض الكفرة انك تنجي
 جليل العهد بالموت ولعله لم يكن ميتا فأحيى لنا من تمامي الرهن الاقل
 فقال لهم اخذوا من شئتم فقالوا اخي لنا سام بن نوح فجاد الى بين
 وصلى ركعتين ودعى الله تعالى فأحيى فاعاد سام بن نوح فاذا برأسه ويحييه
 قد أبيض فقال له ما هذا الشيب ان الشيب لم يكن في زمانك فقال
 سمعت النداء فظننت انهما القيامة فشاب رأسي ونجسني من الهبة
 فقال لم عندكم انتم موت قال منذ أربعة آلاف سنة فاذهبت عذ
 سكرات الموت * وروى عن عبد بن مسعود رضي الله عنه قال سألت عن
 برة ولا فاجرة الا والموت خير لهما فان كان برأ فقد والى الجنة وشقرا
 وما عند الله خير للابرار وان كان فاجرا فقد والى النار انما فيهم ليزداد
 انما ولهم عذاب مدين وروى عن عبد بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم انه سئل
 أي المؤمنين أفضل قال أحسنهم خلقا قيل أي المؤمنين أكبر قال أكثرهم الموت
 ذكرنا وأحسنهم له استعدادا وقال صلى الله عليه وسلم أكبرهم من ذاق نفيته وعمل لهما
 بعد الموت والعاجز من اتبع نفيته هو اها ونفي على عز وجل الايمان في
 يعني المغفرة قال في تنبيه النافلين والله در الملاح حيث قال في تنبيهه
 اني الله وقصر املا * وارزق من رزق بمها حصلا * ليس النيا طولا للملا
 ان من يطلب الموت على * غرة منة حذر من بالو حلت
 فالتب الناطمة رحمه الله تعالى ونفعا به آمين
 * (غيب وز غيا تر دجبا فمن في أكثر الرد ادأضناه الملل) *

أمر الناظم رحمه الله تعالى بالغيبة عن الناس فقوله غيب كسر الغين المعجمة
 أى اعتزل الناس ولا تخالطهم ثم أمر بالزيارة لم يقوله وزرغبنا بكسر
 الغين المعجمة أى يوماً بعد يوم هذا هو المبدأ بزيارة الغيب ولكن المراد هنا
 أن لا تغيب زمناً طويلاً بين الزيارتين ثم على الأمر بزيارة الغيب بقوله
 فمن يكثر التردد على الناس أضناه الملل أى مرضه ومرضاة ملل زمناً
 والملل السائمة والضجر وهذا البنى مأخوذ من قوله صلى الله عليه وسلم زرغبنا
 نردو حنا وهذا يختلف باختلاف الناس فبعضهم تنق زيارته كل يوم
 بأنه عييت ذلك إذا غيب عليه يوماً يشقى عليه ذلك وبعضهم يوماً بعد
 وبعضهم بعد أسبوع إلى غير ذلك فتشخّص زيارة الإخوان والعلماء
 والصالحاء على حسب ما يقتضيه الحال لانه ذلك مما ثورث المحبة
 في القلوب مع حصول الثواب الجزيل ففي الجمع الصغرى قال صلى الله عليه وسلم
 أى عميد زار أخا فى الله تعالى أو دى أن طبت وطاب لك الجنة أو
 وقال في غزوة الخصاص نص ما نصّه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من عاد مريضاً
 أو زار أخاً ما دى مناد أن طبت وطاب ممثاله بتواتر من الجنة منزلاً
 ولقد أحسن من قال أمش ميلاً وعذ مريضاً وامش ميلين وأصلح من
 اثنين وامش ثلاثة أميال وزار أخا فى الله وقال بعضهم لا فراطك
 فى الزيارة ممل والتفريط فيها مغل * وقالوا بما كان الثقالى إلى الساعف
 فى كثرة التلاقي * وقالوا فله الزيارة أمان من الملل * وقالوا كثرة
 التعاهد سبب التبعاد * ولقد أحسن بعضهم في قوله
 عليك باعتبار الزيارة أنها * إذا كثرت صارت إلى الممثلة
 المراد أن الغيب يشتم دائماً * وبشال بالأيدي إذا هوامسك
 ومما يكون سبباً للمحبة عيادة المريض أن المثل إذا عاد أخاه لم يزل
 فى حلقة المحبة حتى يرجع قبل بأمر رسول الله فما حلقه لغة فأجافاً
 ومما ينبغي للتطيف الطريف فى عيادة المريض تخفيف السلام وتقبل
 الكلام وتقبل الفياض * وحكى أن عمر بن الخطاب رضى الله عنهما مرض فعاد بعض أصحابه

لأمر

فأبطأ عنه فقال ما يبطلك قال أريد أن أسامرك قال أنت معافي
وانا مبتلى والعافية لا تدعك شهرك والبلد لا يدعني إنا م والله أنك
ان يسوق لاهل العافية الشكر ولاهل البلاد الصبر وحكمه قال
دخلت على الفراء أعوده فأطلت وانحفت في السؤال فقال أدن فدنوت
فأنشد حتى العيادة يوم بعد يومين * ولحظة مثل لحظ العين العائن
وتكون في ادب العيادة ما يحكي أن الفضل بن يحيى اعتل كما أسأل بن
يعوده فلان يزني على السلام عليه والدعاء له ثم ينصرف فيسأل الحاج عن
حاله وما كمله ومشربه ونومه وكان غيره يطيل الجلوس فلما رآه الفضل
قال ما عادني في طلي هذه غير مرة صبيح * ويتبع لمن عاد المريض أن يشبه
ولا يكون كبعض البلاد كما سمي أنه دخل حمص على عروة بن الزبير
يعوده لما قطعت رجلي لأكلة أصابها فقال له أقطعت رجليك قال نعم
قال جئتكم فلله أوجعكم شديد قال نعم قال جئتكم قال لا تنعم فانك
لو رأيت ثوابها لتمنيت أن الله قد قطع رجلك وبديك وأعمى بكسر وود
صديقك فكان مصاب عروة بعائد أكثر من مصابه بما قطع من جسده
وإن هذا الخلف من عيسى بن طلحة بن عبيد بن جراح الله ثم فانه دخل على عروة هذا
يعوده لما قطعت رجليه فقال والله ما كنا نعدك للصرع ولا للتساق
ولكن نعدك للخبر ونوالك المنساق ولئن أعدمنا الله أذنك لقد
اتقينا أكثرك سمعك وبصرك ولسانك وعقلك وبك واحد طبعك
فقال يا عيسى ما عز في أحد بمثل ما عزيتي به * ودخل رجل طر مريض يشكو
من رأسه فقال لاهله لا ضير إذا رأيت المريض هكذا فاضلوا
أريدكم منه * وعاد آخر مريضاً فقال ما بك قال وجع الركبة فقال
إن جبراً ذكر بيتاً ذهب عن صدره وفي عجزه هو (وليس ليارأى الركن من دواء)
فقال المريض لنت عجزك ذهب كما ذهب صدره * وعاد آخر مريضاً فقال لاهله
أجركم الله ورحم منكم فقالوا أنه لم يمت بعد فقال بموت إن شاء الله تعالى وعاد آخر مريضاً
فلما خرج من عنده قال لاهله لا تفعلوا في هذا كما فعلتم في ذلك ما وما علمتم في

وعاد آخر مرضاً فلما خرج قال لاهله آجركم الله واحسب غمركم فقالوا
 انه لم يموت قال عرفته ولكني شيخ كبير فلا استطيع النهوض في كل وقت واخاف
 ان يموت فاعجز من المجيء لاعتنيكم * وعاد آخر مرضاً فقال ما تشعشعوني
 قال وجع الخواصر قال والله كانت علة آبي مات منها ضحكك بالوصية
 يا اخي قد عا المرعش ولد فقال يا بني اوصيك بهذا لانه يدخل
 على بعد هذا انتهى * قال الناظم رحمه الله تعالى ونفعنا به امين
 * خذ بجد السيف واترك غمك * واعتبر فضل النبي دون الخليل *
 اى اضرب بالعدو بجد السيف واترك ضربة نعيمك بكسر الغان المعجمة
 اى بوعائته الذي يدخل فيه لان النصر مقرون بجمدة دون غمك كما قال الشاعر
 انتهى الفرصة كي تحظى بها * فالعلم دون نافع في حال
 وخذ بجد السيف واترك غمك * فالنصر مقرون بالجماد بجد
 وهذا محمول على ما اذا كان العدو ضاراً لا على نفسك او بخصمك او مالك
 فترده بالاخف فاذا لم يمكن رده الا بالاسيف خذ بجدك دون غمك
 ولا اثم عليك لافي الدنيا ولا في الآخرة ويحتمل ان يراد به الكافر العربي
 فيكون في كلوة من رغبت في الجهاد والقرى الذي هو فرض كفاية على المسلمين
 فعن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث عند الله
 ابن رواحة في سرية فوافق ذلك يوم الجمعة فقال عبد الله صلى الله عليه وسلم
 مع النبي صلى الله عليه وسلم ثم الحق يا صحابي وقد غدا اصحابه فلما صلى رآه النبي
 صلى الله عليه وسلم فقال له يا ابن رواحة مالك لم تغد مع اصحابك فقال
 احببت ان اصلي معك الجمعة ثم الحق يا صحابي فقال له لو انفقت
 مالي في الارض جميعاً ما اذ ركت فضل غزوتهم * وعن الحسن ان النبي
 صلى الله عليه وسلم قال لعدو وروحة في سبيل الله افضل من الارض وما عليها
 ولوقوف الرجل في الصف الاقل افضل من مائة ستين سنة * وعن
 ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجهنم غبار في سبيل الله وذا جهنم في جوف
 عبد ابداً * وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كل عين باكية يوم القيامة الا ثلاثة

حين بكى من خشية الله وعين غصبت من محاربه الله وعين حرسيت
 في سبيل الله * وروى عن بعض اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم انه قال السيف مفتاح الجنة
 قال واذا التقى الصفان في سبيل الله تزييت الحور العين فاطلعت فاذا اقبل
 الرجل قلن اللهم انصره اللهم ثبته اللهم امنه فاذا ادبر احتجب منه وقال اللهم اغفر له
 فاذا اقبل غفر الله له بكل قطرة يخرج من دمه كل ذنب هو عليه وتنزل عليه شقائق
 من الحور العين ثم انما الفخار عنه * (وحيكي) ان رجلاً حبس شيئاً جاء الى رسول
 صلى الله عليه وسلم فقال اني كما ترى دعم الوجه من ذنبي الرجح غفر ذنبي المحسب
 فابن انا ان فانت حتى اقبل قال انت في الجنة فاقبل ثم التزم القتا فاقبلوا
 فلما تحاجز القوم قال النبي صلى الله عليه وسلم تفقدوا اخوانكم ففعلوا فقالوا
 يا رسول الله ذاك الحبشي قتل في وادي كذا فقام النبي صلى الله عليه وسلم معهم
 فلما اشرق عليه قال اليوم تحسن الله وجهك وطيب ريحك وذكى حسبك
 واعرض عنه فقالوا ايناك اعرضت عنه فقال والذي نفسي بيده لقد
 ازواج من الحور العين يابتنه زينتي ببيت خلوا خيلهم * وعن ابن مسعود
 عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال قال في قوله تعالى اجاء عند ربهم زدقون
 فقال ارواحهم في خواهل طيور خضر تشرح في اشجار الجنة تاكل من
 ايها شاءت ثم انا وى الى قتاديل معلقة تحت العرش * ومن عوف
 ابن مالك الاشجعي من اراد ان يكون غازياً حقا مجاهداً في سبيل الله
 بالسنة فليحافظ على خصال عشرة اولها ان لا يخرج الا برضى الوالد
 وثانيها ان يؤدى امانته الله التي في عنقه من الصلاة والزكاة والجمعة والكفارة
 ثم يؤدى امانات الناس التي في عنقه من المظالم والغصبة وقول الزور *
 وثالثها ان يدفع الى اهله ما يكرههم قدر لقائه ورابعها ان تكون نفقته
 من كسبه حلال فان الله تعالى لا يقبل الا طيباً وخامسها ان يستمع ويطيع امره
 ولو كان عبداً حبسياً بعد ما كان اميراً عليه وسادساً ان يؤدى حتى رقيقه
 وبشتم في وجهه كماله ويبرضه اذا مرض ويقوم في خواجه وسابعها
 ان لا يؤدى في طريقه مسلماً ولا معاهداً وثامنها ان لا يفر من الرخف *

وتاسمها ان لا يغفل من الغنمة شيئا قبل القسمة فانه تعالى قال ومن يغفل
 يأت بما غل يوم القيامة وعاشوها ان يريدوا الغزو ونصرة المؤمنين قاله
 في تنبيه الغافلين (وقوله) واعتر فضل الفتى دون المحلل اى خذ العلم
 عن من يؤخذ عنه من اهله كما شأما كان سواء كان فقيرا او غنيا او اكل
 او حلو كما ولا تحتقر الفاضل اذا كان فقيرا لان شأن العلماء العاملين
 قلة الدنيا في ايديهم وكذلك اذا قام به فقر اخرى كقتصر في الاعمال
 الصالحات وارتكابه بعض المنها لان ضرر ذلك عليه لا على غيره كما قال
 تعالى من عمل صالحا فلنفسه ومن اساء فعلىها وقوله دون المحلل يضم
 الماء المهمله بجمع شاة قال في المصباح والحكمة بالضم لا تكون إلا
 من ثوبين من جنس واحد والجمع خلل مثل عرفة وعرف النهرى اى لا ينظر
 الى المحلل اى الملابس الفاخرة على سمعته جاهل لان هذا افتخار دينوى
 لا طائل تحته قال في غرر الحفصا نص نظر معاوية بن ابي سفيان رضي الله
 الى ابي اوس العذرى الخطيب وازدراه فتبين لابن اوس ذلك في
 وجهه فقال يا امير المؤمنين ان العباءة لا تكلمك وانما يكلمك
 من فيها وكمال الرجل اذ به لا شيا به شعر انشد
 ابنى وان كنت اتوا في ملفقة * ليست بحز ولا من شبح هكاث
 فانه في المحذ هاتى وفي لغتى * فصاحة ولسانى غير نحاث
 واراد بعض الأعراب مخاطبة انسان فازدراه الرجل لخصه حاله
 وآبى أن يكلمه فقال ما لكم يا عبد الشباب وانشاء الكلاب حرموني
 لأطاري ولم تسألوا عن مكنون اخبارى فزاد يقول
 المرء يعجبني وما كلفه * ويقال لى هذا البيت اللذم
 فاذا قدحت زناده وورثته * بالنقد زاف كما يزيغ الدرهم
 ودخل كسثر بن عبد الرحمن على عبد الملك بن مروان في أول خلافة
 فاقصمته عينه فقالت كسثر يا امير المؤمنين كل عند نفسه
 واسع الفتاء شامخ البناء على الشناء شعر انشد وقال

ترى الرجل الخفيف فتزدريه * وفي الثواب استهضوره
 ويحببك الطمحة فتبتليه * فخلق فلنك الرجل الطمحة
 فما عظم الرجال لهم نون * ولكن زينة كرم وخير
 فتجب منه عبد الملك وأمر له بصلة حسنة وكان كثير هذا قصيرا
 جتا لا يبلغ طوله ضرع الا بل لقصر وكان اذا دخل باب عبد الملك
 يقول له حان يراه طاطي واسك لئلا يصيبه السقف تمكابه *
 قال عبد الملك بن عبد قيس علينا الاخف بن قيس الكوفة اصطلح الراس
 متركي لاسان ما تل الذفر فاتي الجبهة باحظ العينين خفيف
 العارضين ولكنه كان اذا تكلم على عن نفسه سائر العيوب ونظر
 عمر بن الخطاب رضي الله الى الاخف وعند الوفد والاخف ملق
 بعباءة فترك عمر القوم واستنطقه فتكلم بكلامه البالغ المصيد
 فلم يزل عند في علينا الى ان عقد له من الرئاسة ما كان له ثابتا الى ان فارق
 الدنيا انتهى * قال الناظم رحمه الله تعالى ونفعا به امين
 (لا يضر الفضل اقلال كما لا يضر الشمس اطباق الطفل)
 هذا البيت في قوة التعليل لقوله واعتبر فضل الفتي دون الحال اي لا يضر
 اهل الفضل والعلم الاقلال والفقر كما ان اطباق الطفل وكثرته لا يضر
 الشمس فقوله كما لا يضر الشمس اطباق الطفل تنظير ونوصيه لما ذكره من
 ان الفقر والاقلال لا يضر اهل العلم والفضل فانه ما دامتم موجودة
 قالها موجودة والطفل بالطاء المهمله آخر النهار وقد سمت القرية
 سمات النهار وسماء فاولها البكور من طلوع الفجر الى الشمس ثم الشرق ثم
 الراد ثم الضحى ثم الظهيرة ثم الزوال ثم الاصيل ثم العصر ثم الطفل ثم الغروب
 قاله في شرح لامية الطغري عند قوله (محمد خير ومحمد اول شرع) والشمس لا تطلع الا من
 في الطفل وما احسن قول الملاح في تحميسه (انما المرء بعلمه * ليس الاقوال كالحفظ)
 وكذا الفضل كزرق فما (لا يضر الفضل اقلال كما لا يضر الشمس اطباق الطفل)
 قال الناظم رحمه الله (حبك الاوطان بحجر ظاهري * فاعتبر تلق من الاهل البلي)

ائى تعلقتك بالافطان جمع وطن وهو مكان الانسلا ومقره عجز ظاهر لكل احد
 فاعترى به سافر عن وطنك ودارك تلى ائى تجد به لا عن اهلك لان سافر
 لا يزال في عيون عند سواء كان مقيما او مسافرا او وقت الناظر على الغياب
 بالتكون على لغة زبينة والا فهو مفعول تلى وفي هذا البيت اشارة الى
 الى انه نجح الرحلة او استنحت في طلب العلوم والفوائد فمن لم يجد معالما
 يعلمه في بلد ما يحتاج اليه من امور دينه ومعاشه فليرجل ويجو في
 الواجب ويندب في المندوب فقد رحل سيدنا موسى عليه السلام لولا انقاذ
 من الخضر عليه السلام ورحل جابر بن عبد الله الانصاري مسيرة شهر الى عبد الله
 ابن ابي نفيع حديث واحد ورحل عتبة بن امارث من مكة الى المدينة في مشقة
 واحدة واصل انه يحصل للانسان في غزته فوائد عظيمة ككفايل
 تعرف من الاوطان في طلب العلا * وسافر في الاسفار خمس فوائد
 تفرج همم واكتساب معيشة * وعلم واداب وصحة ما جلد
 فاز قيل ان حروف الغربة مجموعة من اسماء دالة على الهلاك او ما يؤول اليه
 فالعين من غم وحر وحم وظبة وفقر والراء من روع وري اى هلاك والناء
 من بلوى وبؤس وتوار وهو الهلاك والهاء من هوان وهول وهم وقلة
 ايجب بان حصل ذلك اذا كانت الغربة في غير طلب المعالي والفوائد وانما
 اذا كانت لذلك في فضل من الاقامة في بلد وعلى هذا يحمل كلام الناظر رحمه الله تعالى
 والله القائل كثر الملك في المنازل ذل * فالسيد الشهيد من يتغرب
 فاز عبد رعة العلا وكناه * بالتقى والجميل صبت تقربت
 وفي كلام الناظر رحمه الله تعالى حيث طلب الرفعة ونصرته
 بانها لا تحصل الا بالجد والاجتهاد ومعارفة مواطن الذل
 والهوان فان الذل في الاقامة والعز في الازيحال ولبعضهم
 ولا يقيم دار الذل بالغها * الا الاذ لان غير المحي والوند
 هذا على الخسف مربوط برمته * وهذا شيخ فلا يرى له احد
 وقوله غير يفتح العين المهملة الحار والوند بضم التاء واحد الا وناد

والخفيف بخاء معجمة وسين مهملة النهر والروية بضم الراء الحجل البالي
 وورثي كسر وتشدة اي برفق انتهى * تلك الناظم رحمه الله تعالى ونفعنا بآمين
 * (فمكت الماء بقي آسنا * وسري البذر به البذر اكمل) *
 اشار الناظم رحمه الله تعالى الى ذكر مثالين في غاية الحسن فوضح بهما ما ذكره
 من الامر بالغربة ومقارفة الاوطان احدهما ان الماء الصافي الاكدار
 اذا استقر في محل واحد من غير ورود ماء آخر عليه يصير آسنا اي متغيرا
 منتفا فالت في المصباح آسب الماء أمبوا من باب فعد تغير فلم يشرب
 فهو آسب على وزن فاعل وآسب آسنا فهو آسب مثل تعب تعبنا فهو تعبنا
 فانهما انه لو لا غربة القمر وانتقاله من منزلة لم يحصل له ذلك الكمال
 والشرف والتود والبذر الغريبة كماله ولكن مراد الناظم الهالك
 والله در الحسن بن علي الطغذائي حيث قال

ان الخلاصة قتي وهي قاتلة * فيما تحدث شان العزة والنقل
 لو ان في شرف الماء وي بلوغ مقي * لم تبح الشمس بمصادرة الحجل
 والمعنى ان النجار صا فادنى على صا فاد ان العزة والنقل فراقام الملا
 على ذلك بقوله لو ان في شرف الماء وي البنت اي لو ان في الاقامة بالمك
 ولو كان شرفا بلوغ ما يتمناه الانسا لم نزل الشمس مقيمة في اشرف برجا
 ولبعضهم قالوا ان كبر السن مجتهدا * في الارض نزلها طورا ونزل
 فقلت لو لم يكن في تسير فائدة * ما كان السبع في الأبراج تنقل
 ولا نحو اقول الجارني والدمع جبار * ولي عز من الرحيل الى الديار
 ذنوبي ان اسير ولا تنوحى * فان الشهب اشرها السوار

والله اعلم بربه سافر نحو ريتا لمفا ووالعلاء * كالدرستار فصا في النجان
 وكذا اهلال الانبياء لوركر الشرى * ما فارقت معرفة النقصان
 قال الناظم رحمه الله تعالى (انما العا فولي عا يشاه ان طيب الورد وذي الجعل) *
 اشار الناظم رحمه الله تعالى في هذا البيت والاشاف السبعة التي بعد الى
 دفع الاشخاص المعرضين عن نظمة العا ثبين له حسدا وبغضا وعنادا

ايها العاشق قول لا تحبه لانه لا طريق لك الى عينه وانما عشت
 لانه رايته طيبة جدا بمعنى انها نافعة في الدين لمن سمعها سمع
 وانما طوبى اذن من رايته الورد وانت ايها العاشق بمنزلة المحفل
 في كونك اذا سمعت بالمواظاة عرضت عنها وتاذيت من شامها كما ان
 المحفل اذا شتم رايته الورد تاذي كثيرا وربما هلك اوقته ولجعله
 بضم الح وفتح العين المهلة الحباء وجمعه جعل مثل ضرر وضررا هو
 والحرباء بكسر الميم والماء وشكوك الراء المهملتين بعدهما موحدة قال في
 المصباح ايضا الحرباء ممدود يقال هي ذكر أم حين انتهى وأم حين
 بالحاء المهلة بعد هاءباء موحدة بالضعيف قال في المصباح ايضا حين
 بالظن الضعيف ضرب من العوظاء منتنة الريح قيل سميت أم حين
 لوعظ بطنها اخذ من الاخوين وهو الذي به استسقاء قال الازهر
 أم حين من حشرات الارض تشبه الضب انتهى وقوله ضرب من العوظاء
 بكسر العين المهلة وبالظاء للسالة ممدودا قال في المصباح ايضا العوظاء
 بالمد لغة اهل العالية على خلقه سام ابرص وهو كإبرص والورع والعظاية
 لغة تميم وجمع الاولى عطاء والثانية عطايات انتهى وقال شيخنا
 في حاشيته على المتن والحرباء بالمد جوارح على قدر القطاة او عشت منها
 ومن شأنها انها تستقبل الشمس وتدور معها كيف دارت فهي تطلب الشمس
 اذا فحين تبدو تحرف بوجهها اليها حتى اذا استوفت الشمس ارتفعت على
 أعلى الشجرة ونحوها فاذا صار قوس الشمس فوق رأسها بحث لارها
 انها مثل الجحون الى ان تميل الى جهة الغرب فتدور بوجهها اليها مستقبلة
 لها ولا تحرف عنها الى ان تغيب فاذا غابت الشمس طلعت معاً بها الى الليل
 كله الى الصباح وهذا الحيوان يشبه رأس العجل له اربعة ارجل كسائر
 وسنام كسنام البعير وتتلون بالالوان العجسة المختلفة قال في
 وهذا الطائر الذي هو الحرباء موجود في بلاد الشام كثيرا وذكر من
 انها اذا وقع عليها ثوب ابيض صار لونها ابيض واذا صار لونها اصفر مثله

قوله ايها العاشق قول لا تحبه لانه لا طريق لك الى عينه وانما عشت
 لانه رايته طيبة جدا بمعنى انها نافعة في الدين لمن سمعها سمع
 وانما طوبى اذن من رايته الورد وانت ايها العاشق بمنزلة المحفل
 في كونك اذا سمعت بالمواظاة عرضت عنها وتاذيت من شامها كما ان
 المحفل اذا شتم رايته الورد تاذي كثيرا وربما هلك اوقته ولجعله
 بضم الح وفتح العين المهلة الحباء وجمعه جعل مثل ضرر وضررا هو
 والحرباء بكسر الميم والماء وشكوك الراء المهملتين بعدهما موحدة قال في
 المصباح ايضا الحرباء ممدود يقال هي ذكر أم حين انتهى وأم حين
 بالحاء المهلة بعد هاءباء موحدة بالضعيف قال في المصباح ايضا حين
 بالظن الضعيف ضرب من العوظاء منتنة الريح قيل سميت أم حين
 لوعظ بطنها اخذ من الاخوين وهو الذي به استسقاء قال الازهر
 أم حين من حشرات الارض تشبه الضب انتهى وقوله ضرب من العوظاء
 بكسر العين المهلة وبالظاء للسالة ممدودا قال في المصباح ايضا العوظاء
 بالمد لغة اهل العالية على خلقه سام ابرص وهو كإبرص والورع والعظاية
 لغة تميم وجمع الاولى عطاء والثانية عطايات انتهى وقال شيخنا
 في حاشيته على المتن والحرباء بالمد جوارح على قدر القطاة او عشت منها
 ومن شأنها انها تستقبل الشمس وتدور معها كيف دارت فهي تطلب الشمس
 اذا فحين تبدو تحرف بوجهها اليها حتى اذا استوفت الشمس ارتفعت على
 أعلى الشجرة ونحوها فاذا صار قوس الشمس فوق رأسها بحث لارها
 انها مثل الجحون الى ان تميل الى جهة الغرب فتدور بوجهها اليها مستقبلة
 لها ولا تحرف عنها الى ان تغيب فاذا غابت الشمس طلعت معاً بها الى الليل
 كله الى الصباح وهذا الحيوان يشبه رأس العجل له اربعة ارجل كسائر
 وسنام كسنام البعير وتتلون بالالوان العجسة المختلفة قال في
 وهذا الطائر الذي هو الحرباء موجود في بلاد الشام كثيرا وذكر من
 انها اذا وقع عليها ثوب ابيض صار لونها ابيض واذا صار لونها اصفر مثله

وانما اذا رأت ذبابة على الارض وهي على الشجرة التقطتها بلسانها الطويل لسانها
قال الامام القزويني في عجائب الخوافات لما كان الحرياء خلقا بطيخا نهضة
وكان لا بد له من قوت خلقه فاعطى على صور عجيبه خلق عينيه تدور الى كل جهة
من الجهات حتى يدرك صيده من غير حركة في يده ويبقى كأنه جامد ليس له حيوة
ثم اعطى مع التكون خاصية اخرى وهي انه يتشكل بلون الشجرة التي يكون عليها
حتى يكاد يختلط لونه بلونها ثم اذا قرب منه ما يصطاده من ذباب وغيره
يخرج لنسا ويحطفه بسرعة كالحوق البرق ثم يعود الى حاله كأنه جزء من الشجر
وخلق الله تعالى هذا الخلق ليحقق به ما بعد عنه بلائمة اشرار وغشوا واذ اراد
ما يحيا في منه تشكل بشكل يخاف منه كل ما يريد من الخواص ويكرهه بسبب ذلك
الخلق فتنزل الى غمر وخضر وصفرة وما شاء وهو ذكر وبلغ للراي والخي خرافة
والانتم تعلمون (غده عن اسم لفظي واستدركه لا يصلي بك سمع من نعل)
عذبتهم العين وشكون الدال من من العوداي ارجع وخرى بالفخ لاجل
النظم اى ارجع عاينهم لفظي واستدركها لانهم سمعهم مضطربة لا تحصى
كسها من بني نعل بضم المثلثة وفتح العين المهملة بطيخ من طيخ مشهور وروى
بجودة الرمي وقد اكثرت الشعر او من نسبة الرمي الى بني نعل فالطفراني
ولا مئنه اى اريد طروق الحى من اضم * وقد حماه رعاة من بني نعل
وليغصم وحتى من كانه قد رموف * بماخو الكنانة من سهايم
اذا انتصلا وعاقل ابوم * رموا بكل رامية وراحي
كنا اولى القبيلة المشهورة والثانية وعاء السهايم وانتصلا وما الصالح
ولا برا سارحه اصح الظني اذ الظني رنا * نخل البذر اذ البذر كحل
فارسي فاذا خاف سسطا * نظره لا دبقر من نعل
وهذا البيت كالتاكيد للبنيان الذي قبله لانه لما قال ايتها العاقب فلي اعان
امر في هذا البيت بالعود والرجوع من الغيب بظنه لانه من قبل الغيبة
وهي تمام غيبته فهلكه الصالحا اهلاكا اكثر من اهلا سهايم بني نعل المستنة
وقد قدم الكلام على التحذير عن الغيبة والتميم عند قول الناظم عن العا واجر البيت

قال الناطم رحمه الله (لا يغتر بك ليل من فتي هوان الدنيا لئلا يغتر بك) *
 أي لا تغتر بعثك ليل أي سهولة من فتي أي شاب قوي والمثل فيه هنا أي
 قيل الناطم رحمه الله وشمل غيرهم على ذلك بقوله إن الدنيا جمع من الدنيا
 أي شيء منه ويتأخذ منه فقد شبه الناطم رحمه الله في هذا البيت والثنان
 اللذين بعده نفسه بأشياء لينة في نفسها قائلة بطبعها فالناظم رحمه الله تعالى
 وإن كان لينا في ذاته هينا فله سطوة تحسب وحركة تدل على قوة بأشياء
 وحذر رحمه الله من تلك السطوة فقال لا تغتر بليلى فتجترى على ذلك
 فإن ليلي إذا غضبتني تصير كلين الحجة ومن المعلوم أنها وإن كانت لينة
 في نفسها فلها أشق قاتلة وقوة وساعة انتهى والى في غرر اللغات طبعه
 قال بعضهم إن كان في مخالطة الناس خير فإن تركهم أشل وقال بعض
 الرصائل جارا استطعت أزم يكون بينك وبين الناس مؤثر من حديد
 فاصقل فإن كان في الجاهل الأسف فإن في الغزاة السلامة وقيل لبعضهم
 ما تجد في الخلوة قال الراحة من مداراة الناس والسلامة من شرهم *
 ولما قال الغزاة من الناس بقي الغلالة وشدة الغافة وقد دفع منة المكافاة في
 الحقوق وقال بعض الزهاد لو أن الدنيا ملئت سببا وحيات ما خفيها
 ولو بقي واحد من الناس تخفته وقالوا استعذ من شر الناس وكن من
 خائهم على حذر وقال أبو الدرداء كان الناس ورقا لا شوك فيه خلا
 شوكا لا ورقي فيه وقال سليمان الناس أربعة أقسام أسود وذئاب ونعالين
 وضأن فالأسود الملوكة والذئاب التجار والنعالين القوم المخادعون والضأن
 المؤمن ينسبه كل من رآه وقال بعض الصباة لبعض أخوانه أقل من من الناس
 وأكثر من عرف منهم وإن كان مائة ضد فأطرح منهم تسعة وتسعين ومن الواحد
 حذر مني والله ذر قال (يا كذا تضطرب من كذا كذا) والله في حالة الدنيا
 ولابن الرواحي رحمه الله عز وجل من صدقك متفاد * فلا تستكثر من الضباب
 فإن الله إذا أكثر ما تراه * يكون من الطعام والشراب
 وقال بعضهم ونهون في الناس عرفت بهم * وطول اختيار صاحبنا بعد

فلم ترني الا ابرأ ولا مسترني * مباينة الاساوين في العواقب
 وما كنت ادرجوه لدفع ثلمة * ولا كنت قد كاد احد التواب
 وقال آخر (بمن نقي الانسا فمانيوت * ومن من الحجر الكريم صحاح)
 (وقر صا هذا التا ارا اقليم * ذائبا على اجسادهم شاة)
 قال النابغة ^{ظلمت} (انا مثل الماء سهل سائغ ^{ظلمت} ومتى شغل اذني وقيل *
 اي انا مثل الماء الكثير في كوني لا اتغير بقول الحاسدي والاعدا لظلمتي
 كما ان الماء الطهور لا يتغير بالحف الواقعة فيه بل هو مستمر على الطهور
 كما هو منصوب في الفروع وفي كوني سهل الاخلاق سائغ المذاق لكن اذا اذا
 شخص وتغيرت عليه وتوسلت الى الله في اخذ حق منه اخذه الله عاجلا من
 حسن قلبي في ربي سبحانه وتعالى كما ان الماء وان كان عذبا وراونا وسائغ
 لكنه اذا شغل بالنار خرج من الحد والاعتدال اذني وقتل في الحال كما
 هو محسوس وفي هذا البيت اشارة الى ان الناظم رحمه الله تعالى كما من اولياء الله تعالى
 الذين يغار عليهم كما في الحديث الصحيح ان الله تعالى يحب العبد المؤمن
 بالحب اي من عاده من اجل كونه وتمامه ولا فقد حري بين العبد والعارف
 وبين العبد وعلى وكثير من الصغابة ما جرى والكل اولياء الله عليهم الرضوخ
 وقوله فقد آذنته بالحرب بمد الحرة اي علمته بان شاربته له اي عمل به معاملة
 الحاربين التي عليه بمظاهر الفهر والجلال والعدل والاسقام والافاعيد
 لا يتصور منه محاربة لربه لانه في امر خالقه انتهى فاذا توجه الولي الى ربه
 في شئ احابه ونصره كما قال في آخر الحديث ولئن سألني لأعطينه لئن استعاذ
 لأعذنه * فان قلت ان جماعة من العباد والصلحاء دعوا بالوقوف في الجاهل
 فالجواب ان الاجابة تنوع فارة يقع المطلوب بعينه على الفور فارة بان
 الحكمة فيه وتارة تقع الاجابة بطول اذا كان اصح انتهى ^{في الظاهر رحمه الله تعالى}
 (انا كالخزير صبغت كسره * وهو لئن كفا شئت افضل *
 اي انا الخشب المنزرا في كوني ابتنا ومع ذلك صبغت الكسر فلا يفد احد علي
 اذني اتوكلي طر سحا وتعا وفي وثقة به ان الخبز را وان كالتا في نفسه في كسر

فلا بد من الاستعانة عليه بما لقد ورده ونحوه كما هو محسوس قال تعالى ومن
يجعل له مخرجا ورزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه ولا شك
أن الشئ من الرزق مما المنظورة كان من المتوكلين على الله ومن العباد العالين
كما تقدم الكلام عليه أول الشرح محسوسا نفعنا الله به وخلفنا من أبا أيمن قال لا تأمروا

(خير أتي في زمان من يكن فيه ذامال هو المولى الاجل)
(واجب عند الورث أكرامه) وقيل المال فيهم يستقل

لما ذكر رحمه الله تعالى أن كلامه له راحة زكية كرامة الورث بل على الماء شمل عليه
من المواقف الجلية والحقيق والدقيق وأراد رحمه الله نشره بين الجلائق
لاجل أن يزداد ثوابه بكثرة اتباعه الآخذين عنه استثنى وأخبر أنه في زمان
لم يكن قابلا لما يريد من نشر العلوم وإظهار الفضائل بل هو في زمان قبل
أهل على الدنيا وأعرضوا عن الآخرة وتقدمت فيه أصنام الأموال ولو كانوا جبهة
على أهل العلم والفضل فضاب المال عندهم من حكمه مقبول القول وأما قيل
المال هو الحقير يستقل الدليل لها الذي لا تسمع له كلمة والله دثر القائل

إن الغنى إذا تكلم بالخطأ * قالوا أصبت وصدقوا أما قال
وإذا الفقير أصاب قالوا كذب * أخطأت يا هذا وقلت ضللا
إن الذرير هم في الأماكن كلها * تكسوا الرجال مهابة ومهالا
فهي للنساء لمن أراد فصاحة * وهي السلاح لمن أراد قتالا
وقالوا إذا افقر الرجل اتهمه من كان يأمته وأساء به الظن من كان يحسنه
وإذا ذنب غيره ينسب إليه ومن كان له صار عليه * والله دثر القائل

يغدو الفقير وكل شئ ضده * والأرض تغلق دونه أبوابها
وتراه ممقوتا وليس بمذنب * وترى العداوة لا يرى استباها
حتى الكلاب إذا رأت ذابرة * أضغت النور حركت أذنانها
وإذا رأت يوما فقيرا عاريا * نبحت عليه وكسرت أنيابها
وقال عبد الملك بن صالح رثب حسب دفعه الفقر * وقدر القائل
الفقر يزي بأقوام ذوي حسب * وقد بسود خمر السيد المال

وقالوا الفخر من عند الفطن من حجة ويجعله من باب له وما احسن
 ما قاله بعضهم ولا رفع النفس الدينية كالغنى * ولا وضع النفس الشريفة كالفقير
 ثمة وغرر خصيص * وكلام الناطق حجة الله بها بالنسبة لما كان في زمانه
 وهو آخر القرن السابع واول الثامن وكان في الحقيقة زمانا للفرق بين الفضل والسيادة
 خصوصا وكان فيه محدثون وفقهاء واصوليون ومثكلون وفحيم من علماء
 الاسلام فما بالك بزماننا هذا الذي تقدمت فيه الجملات على الفضلاء
 والاشرار على الاخيار وانقضت فيه العلماء واشتد فيه الامر ومبارك
 الغائبين فيه على دينه كالتائبين على البحر وحظي به القواد والتمسك به كماله
 الشاعر قد زينا من الزمان بسهم * قد زنا النذل والكرم باخر
 مات من عاش بالفضيلة حوما * وحطى من يقود أو يتخذ
 فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم انا لله وانا اليه راجعون * وفي
 الجامع الصغير قال صلى الله عليه وسلم انكم في زمان من ترك منكم عشرة ما امر به هلك
 ثماني في زمان من عمل منكم بعشر ما امر به نجى رواه الترمذي عن ابي حنيفة قال النابا
 انكم لفي الضحى في زمان بالامن وعن الاسلام من ترك منكم في عشرة ما امر به
 من الامر المعروف والنهي عن المنكر هلك اى وقع في الهلاك لان الدين يترك
 وفي انصاريه كثرة قال ترك نقصا بلا عذر ثم باقى ما يعضف فيه الاسلام
 ويكر فيه الظلم ويعم فيه الفسق وتقل انصاف الدين وحسنه من عمل سنه اى من
 اهل ذلك الزمان بعشر ما امر به نجى لانه المقدور لا يكلف الله شيئا ولا يعجز
 عن شيء * (كل اهل العصر غيرى وانا منهم فليس تفصيل العمل)
 اى جميع اهل العصر اى الدهر المعهود وهو عصر رتبة الله فما بالك ببعضنا
 غير رتبة الغيب المحجة اى لم يجر بالامور واصلا ما نصي الذي لا عقل له ثم
 اطلق على كثر من لا حصر فيه ولا عقل له ولا رأى ولا عمل صالح ثم انه رحمه الله
 نص على نفسه بانه غير بقوله وانا منهم بعد دخوله في القضية الكلية وقوله
 كل اهل العصر غيرى نواضعا الزينة عز وجل ومن المعلو ان من تواضع لله فهو
 ثم امر بترك الخن والنظر في احوال الخلق بقوله فان ترك تفاصيل العمل

ما زال
 من
 من
 من
 من

أما ترك تفصيل الأشياء المحملة بالجموع وطلبك بنفسك فأجهل ظاهراً
بالأعمال الصالحة ولا تنظر إلى محبوب غيرك لانه تصديق للزمان
فيما لا يعينك وإن حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه والله ذو القائل
من العز وأبدل كل مال ملكته * فإن ابتدأ المال للعز أضو
ولا تطلق منك الشاة بسوء * فعندك عوراء والثامن السب
وعينك إن أبدت لك معانيها * بقدر فضل يا عين للناس أمين
وعاشر معروف وسامع من أعز * وفارق ولكن بالحق هي احسن
فالسبعة ثم إذا وحده فساورة في قلبك وضعفاني بدتك ورومانا
في رزقك فاطمأنك تكلمت بما لا يعينك فكللم الشخص فما لا يعنيه
بغيت القلب ويضعف البدن وتعتبر أسباب الرزق * وروى أبو عبد الله
عن الحسن أنه قال من علامة أعراض العبد أن يجعل شغله فيما لا يعنيه
ومر حسان بن أبي شيبان بغيره فقال متى يثبت هذا ثم أقبل على نفسه
وقال تسالين عما لا يعينك لأما فبك بصوم سنة فصامها (الثمة)
في هذا ما يعنى وما لا يعنى فالذى يعنى الإنسان ما يتعلق بصبره ومجاهدة
في معاشه مما يشغله من جوع وبرزخه من عطش ويشتر عودته وتوقف رزقه
ونحو ذلك مما يدفع الضرورة دون ما فيه تلذذ وتنعيم وما يتعلق بمجاهدة
مما فيه ثواب والذي لا يعنى هو ما لا تدعو الضرورة إليه من اللعب والمزح
وكل ما يخل بالمرءة والتوسع في الدنيا وطلب المناصب والرياسة ونحو ذلك
ونحو ذلك مما لا يعود عليه منه نفع آخرى فإنه ضياع للوقت النفس
الذى لا يمكن أن يعوض قاتله * ولا يعينهم ما لا يعنيه هو ما يضاف
بغيره فوات الأجر والذي يعنيه هو ما لا يخافه ذلك وقال بعضهم
ما يعنيه هو ما يعود عليه منه منفعة لدينه أو دنياه الموصلة لأخريته
وما لا يعنيه عكسه وهو ما لا يعود عليه منه منفعة لدينه ولا دنياه الموصلة لأخريته
بخلاف دنياه فقطعه وتفسد عليه آخرته انتهى * ثم كلام شاعر من شعراء
والحمد أولاً وآخراً * ولست أكتم على ثلاثة آيات ليست من كلام الناس

مما لا يعنى
في الدنيا يعنى
والدنيا يعنى

لكنها من العاقبة والوزن تضمنت الصلاة والسلام على النبي المصطفى
وعلى آله وصحبه والتادة المتقدمة فأخترنا الكلام عليها تمام الفائدة
بل هي الفائدة العظمى لانه صلى الله عليه وسلم باب العلم والفضل ان كنتم
الله فاتبعوني يحببكم الله الآية * وهي هذه *

﴿وَصَلَاةٌ وَسِلَاقٌ ابْدَاءُ﴾ للنبي المصطفى خير الاول * بل
اي ودعاء غير وامان من جميع الآفات ثابت كل منهما ابدا اي لا يزول
ليس بمجدود للنبي اي كاشان للنبي المصطفى اي المختار خير اي فضل الاول
جمع قوله من لدن آدم الى يوم القيامة انتهى فالصلاة في الله لا يخرج
وهو المراد هنا وفي الشرح اقوال وافعال مفتحة بالتكبير مختمة بالتسليم
بشرائط مخصوصة والعلم ان الله تعالى يرفع رتبة الصلاة عليه وثبتها
نحو الصلاة لكن لا ينبغي للمصلي ان يقصد نفع النبي صلى الله عليه وسلم وانما
يقصد نفع نفسه والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم مقبولة قطعاً ولا بدظهارها
بالنسبة للقدرا الذي للمصطفى صلى الله عليه وسلم واما القدر الذي للمصلي فيدخله
الزيادة ويؤثر فيه وبالمجمل فالصلاة ينفع بها ولو كان مرادها لان النوا
الحاصل للمصطفى عليه الصلاة والسلام كافي في ذلك * وجمع الناظر بين الصلاة
خير * كما من كراهة افراد أحدهما عن الآخر وقوله النبي يشد يد الينا
ما خوذ من نبا ينشوا اذا علا وارفع لانه مرفوع الرتبة على غيره أو بالهمز
ما خوذ من نبا وهو الخبر لانه مخبر بفتح الباء أي خبره خبر بل عن الله تعالى
أو مخبر بفتح الباء اي الخلق فان قلت قد ورد النهي عن المسموع وهو قول
عليه الصلاة والسلام لا تقولوا يا نبي الله واما قولوا يا نبي الله بالشد
فجوابه ان الشد لا ينافي ويراد به الطرد ويطلق ويراد به الخبر فلما كان
مبني من معنى الطرد نهى عنها ولا ولكن لما كثر الاستعمال وشاع صارت لا يفرق
هذا المعنى * وهو اننا اوحى اليه بشرع وأمر بتبليغه فكل رسول نبي
ولا عكس والكلام عليها شهرت فلا نطيل بذكره * قال النظم رحمه الله تعالى
﴿وعلى آل الكرام الشعدا﴾ وعلى الأصحاب والقوم الأول *

وَأَمَّا بَضْمُ الْمِمْ فهُوَ الْيَمِينُ وَالْحَيُّ هُوَ الْقَبِيلَةُ مِنَ الْعَرَبِ وَبِالْمِمْ كُتِبَ
وَسُمِّيَتِ الْقَبِيلَةُ حَتَّى أَجْمَعُوا بِهَا بِالسَّكَاكِينِ فِيهَا وَقَوْلُهُ وَمَا عَنِ بَشْدِ
النُّونِ أَيْ تَرْتِمُ بِالْغَنَاءِ أَيْ الضُّوْفُ فَالسَّكَاكِينُ وَالْغَنَاءُ مِثْلُ مَا فِي الصُّوْفِ
وَعَنِ بِالسَّكَاكِينِ إِذَا تَرْتِمُ بِالْغَنَاءِ وَقَوْلُهُ رَمَلَ بَغْفَرُ الرِّاءِ الْمَرْهَمُ وَفَعْلُهُ
وَهُوَ نَوْعٌ مِنْ أَنْوَاعِ النِّعَمِ كَالرَّهَائِي وَالْحَسَنِيِّ وَالْحَيِّ وَالْعَرَبِيِّ وَالسَّكَاكِينِ
وَمَا اشْتَبَهَ ذَلِكَ مِنْ أَنْوَاعِ الْأَهْوِيَّةِ وَفِي قَوْلِهِ غَنِي رَمَلَ الْإِشَارَةِ إِلَى عَجْزِهِ الْقَصِيدِ
فَمِنْ عَجْزِ الرَّمَلِ كَمَا نَقَدْتُمْ فِي صَدْرِ كِتَابِ (خَاتَمَةِ) رَوَى أَبُو طَلْحَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
قَالَ دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَوَجَّهَهُ بِي فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا رَأَيْتُكَ
كَالْيَوْمِ أُطِيبْتَ نَفْسًا مَنَكَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَلَمْ يَمَلِكْ لِي أَنْ أَطِيبَ نَفْسِي
وَقَدْ جَاءَ فِي جَبْرِئِلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الشَّامُ فَقَالَ لِي مِنْ صَلَّى عَلَيْكَ مِنْ أُمَّتِكَ
صَلَاةً كُنْتُ لَهَا عَشْرَ حَسَنَاتٍ وَمَحَبَّتٍ عَنْهُ عَشْرَ سَيِّئَاتٍ وَزُفِعَ لَهُ عَشْرُ دَرَجَاتٍ
وَرَوَى عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ كُنْتُ أَخِطُّ سُنَّاتِي فِي الشَّيْءِ فَسَقَطَتْ الْأَفْرَةُ
وَأَنْطَعَا الْمَضَامِيحَ فَدَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَكَلَّمَ فَأَضَاءَ الْبَيْتَ مِنْ كِبَالِهِ وَجَّهَهُ
فَوَجَدَ الْأَفْرَةَ فَقُلْتُ مَا أَضَوْهُ وَهَكَذَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَتْ يَا عَائِشَةُ الْوَلِيُّ لِي
لَمْ يَرْنِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَالَ فَقُلْتُ وَمَنْ الَّذِي لَمْ يَرْنِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَالَ الْبَيْتُ فَقُلْتُ
وَمَنْ الْبَيْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ الَّذِي أَذْكَرْتُ عَنْكَ لَمْ يُصَلِّ عَلَيَّ وَعَنْ أُنْسٍ
ابْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَلَمْ يَمَلِكْ لِي أَنْ أَصَلِّ وَأَحْدِلِيلَةَ لَمْ يَجْعَلْ
أَوْ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَصْنَى اللَّهُ مَا نَحْنُ بِحَاجَةٍ سَبْعِينَ مِنْ حَوَائِجِ الْآخِرَةِ وَثَلَاثِينَ مِنْ
حَوَائِجِ الدُّنْيَا وَيَجِيءُ إِلَى مَلَكٍ يَدْخُلُ عَلَى قَبْرِي فَيُخْبِرُنِي بِأَسْمِهِ وَنِسْبَةِ قَبْرِهِ عَلَيْهِ
فِي صَحِيفَةٍ بَيَضَاءٍ وَرَوَى عَنِ النَّبِيِّ ﷺ وَلَمْ يَمَلِكْ لِي أَنْ أَصَلِّ عَلَيْهِ ثَلَاثَةَ نَحْتٍ ظَلَمْتُ
يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ قِيلَ مِنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ مَنْ فَرَّجَ عَنْ مَكْرُوبٍ مِنْ أُمَّتِي
وَمَنْ أَحْيَا سِنِّي وَمَنْ أَكْثَرَ الصَّلَاةَ عَلَيَّ وَعَنْ عَبْدِ عَزِيزٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ صَلَّى عَلَيَّ فِي كِتَابٍ لَمْ تَزَلْ الْمَلَائِكَةُ تَسْتَغْفِرُ لَهُ مَا دَامَ اسْمُهُ فِي
ذَلِكَ الْكِتَابِ وَرَوَى أَنَّهُ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ صَلَّى عَلَيَّ تَعَطَّلَ الْحَيُّ تَخَلَّى عَنْهُ رُوحُ
مَلَكًا مِنْ ذَلِكَ الْقَوْلِ أَحَدُ جَنَاحَيْهِ بِالْمَشْرِقِ وَالْآخَرُ بِالْمَغْرِبِ وَرَجُلَانِ

مغرورتان في الارض السابعة وعنقه تحت العرش فيقول الله تعالى له
 صل على عبدك كما صلى على نبيتي فويصلي عليه الى يوم القيامة * وروى آية الله
 عليه وسلم قال ان الله وكل بقبري ملكين فلا اذكر عند من فيصلي على الاقل
 الملكان مجيبا له غفر الله لك فيقول حملة العرش وسائر ملائكة جوابا
 للملكين آمين ولا اذكر عند احد فلا يصلي على الاقل الملك لا غفر الله
 لك ويقول حملة العرش وسائر ملائكة جوابا للملكين آمين وروى آية الله
 صلى عليه وسلم قال اكثر ذكره على تسلا اكثر في الجنة ازواجا * وروى آية الله عليه وسلم
 قال من صلى على مائة مرة ترحمت النار عنه وروى آية الله عليه وسلم قال
 وضعت حسنا للمؤمن وستئنه فتزل يحائف من عند الله يرض على حسنة
 وترجع حسنا على ستئنه فيقول الله هذه صلاتك على محمد فقلت جابر انك
 وجعلتها لك ذخيرة والله در القائل

لا تحمد فضل لا تغد ولا تحصى * وليس له في الدهر حد فيستقيضي
 فمن كان مثلي مذنباً ومقصراً * فجاء رسول الله قد جبر النقصا
 فما فوز من صلى عليه من الورى * فذاك يستقبل لميزانه خصما
 وروى جابر بن عبد الله رضي عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أصبح وأمسى
 وقال اللهم يارب محمد وآل محمد صل على محمد وعلى آل محمد وتجر صل على علي عليه السلام
 ما هو اهل آتعت سبعين كاتبا الف صباح ولم يكن لبنه حق الا آذاه وغيره
 ولو الدية ويخشى من محمد وآل محمد * وعن وهب بن منبه رحمه الله تعالى قال
 خلق الله آدم عليه السلام ونعم فيه روحه ففتح عينيه ونظر الى باب الجنة
 فزاد في كبره لا الا الله محمد رسول الله فقال اعزبت هل تخلق خلقا هو من
 عليك مني فقال نعم يا ابن ذرنياء فلما خلق الله جوارحه وركب فيه النبوة قال يارب
 زوجني بها فقال الله ارفع مهرها فقال يارب وما مهرها قال ان تصلي على علي عليه السلام
 هذا الاسم مائة مرة قال ان فعلت تزوجنيها قال نعم فصرى آدم على النبي صلى الله عليه وسلم فافترق
 فكان ذلك مهرها فوجه الله تعالىها لله در القائل (واجر آدم اذ راي جوا وقد
 زنت بأنواع الحي والمجرم) (صلى عليك فكان ذلك مهرها * والمؤمنين مثل ومكبر)

وروى ان اصحاب الحديث يأتون يوم القيامة بحاجتهم فيقول الله تعالى
 ليبرل علي السلام اقص حوائجهم فانهم كانوا يصلون كثيرا على النبي صلى الله عليه وسلم
 في الدنيا فخذ بأيديهم وادخلهم الجنة مودة لبعض الصوفية كان في
 مشرف على نفسه لا يعرف من شكر يومه من امسه وكنيت اعظم فلا يقبل
 وامر بالتوبة فلا يفعل فلما اتراسه في المنام وطمه من حل الجنة ايمان
 الاعزاز والاکرام فقلت له يم نلت هذه المنزلة وهذا المقام فقال
 حضرت يوما مجلس العلم فسمعت الحديث يقول من صلى على النبي صلى الله عليه وسلم
 ورفع صوته وبعث له الجنة فوضع الحديث صوته بالصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم
 ورفع صوته معه ورفع القوم اصواتهم فغفر لنا جميعا في ذلك اليوم
 فكان نصيب من هذه الصلاة ان جاد على هذه التبعة وفه در لفاقل

ان شئت من بوعلى صلاة تهتد * صلي على الهادي البشير محمد
 يا فوز من صلى عليه فاته * يحوي الاماني بالنعيم السرمد
 يا قومنا صلوا عليه فظفروا * بالبشر والعيش الحني الارغد
 صلوا عليه وارفعوا اصواتكم * يغفر لكم في يومكم قبل العبد
 ويحضركم رب الانام بفضلته * بافاضل الجنات يوم الموعد
 صلي عليه الله جل جلاله * مالاخ في الآفاق تحم الفريد
 ومن فضائل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ان امره كان لها ولدا مشرقا على
 نفسه وكانت تأمر بالخير ونهت عن الغشاة والمنكر والقضاء وقد
 خالت طه فاته وهو مشرق على ما كان عليه فخرت عليه امه جزنا بشد يدك
 وطلعت آت مات على غير الكلة فتمت انها تراه في النور فانه يعذب فاذا
 عليه جزنا فلما كان بعد مدة رآه وهو على هيئة حسنة وهو فرح مسرور
 فسأله من حاله وفاته يا ولدي افي رايك تعذب فيم نلت هذا الخير
 فقال يا اماه اجاز رجل مشرف على نفسه بالترقية التي انا فيها فظفر
 الى القبور وتفكر في البعث والنشور واعتبر بالموت فبكي على زلته
 وندم على خطيئته وتاب الى الله تعالى وعقد التوبة معه ان لا يعود

فخرجت لنوبته ملائكة السماء ثم انزلت نابت وعلم الله صدق نبيته
 نابت عليه فقرأ شأ من القرآن وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم مشرقات وأهذه
 ثوابها لأهل التربة التي أنا فيها فقسم ثوابها علينا فتابخ من ذلك جزء
 فغفر الله لي وحصل لي من الخير ما تركه فاعلم يا عمارة أن الصلاة على النبي
 صلى الله عليه وسلم توفّر في القلوب وتكفي للذنوب ورحمة للأحياء والأموات
 وقد قيل في بعض الروايات إن للمصلين على سيد المرسلين عشر كرامات
 أحدها من صلاة الملك الغفار الثانية شفاعته النبي المختار الثالثة
 الاختداء بالملائكة الأبرار الرابعة مخالفة المنافقين والحفار
 الخامسة محو الخطايا والأوزار السادسة قضاء الحاجات والأوطار
 السابعة تنوير الظواهر والاشراق الثامنة النجاة من النار التاسعة
 دخول دار القرار العاشرة سلام الملك الغفار * ورؤي أنس بن مالك
 وعليه حلة وعلي رأسه تاج مكلل بالجواهر فقبل له ما فعل الله بك قال
 غفر لي وأكرمني وادخلني الجنة فقبل له بماذا فقال بكثرة ملاقاتي رسول
 صلى الله عليه وسلم * ورؤي أن مشرفا من بني أسيرين لما مات دونه فأوحى
 لموسى على نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام أن يغسله وصل عليه فإن
 قد غفر له قال رب وسم ذلك قال إنه فتح التوراة يوما فوجد فيها اسم
 محمد صلى الله عليه وسلم فضلى عليه فغفر له بذلك * ورأى بعض الصالحين
 صورة فيجة في النوم فقال لها من أنت قالت أنا عمك القبح قال لها
 فيم النجاة منك قالت بكثرة الصلاة على المصطفى صلى الله عليه وسلم * وحصل
 بعض الصالحين كل ليلة على نفسه عددًا معلومًا يصل على النبي صلى الله عليه وسلم
 عند النوم فأخذته عيناه ليلة فرأى النبي صلى الله عليه وسلم داخلًا فامتلأ
 به نورًا فقال له هات هذا الغم الذي بكثرة الصلاة على أقتله
 قال فاستحييت فأدبرت لم أجدني فقتله فأنهيت فاذ البتة
 يفرح منك من راحته صلى الله عليه وسلم وبقيت راحته منك في جدي
 نحو مائة أيام * وحكي أن شخصًا كان يكبر الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم

فَسئلَ عَنْ ذَلِكَ فَذَكَرَ أَنَّهُ خَرَجَ وَمَعَهُ ابْنُ بَيْتَانَا هُوَ نَائِمٌ فِي بَعْضِ الْمَنَازِلِ
وَإِذَا قَاتِلٌ يَقُولُ لَهُ قَدْ أَتَى اللَّهُ أَبَاكَ وَشَقَّ دُوحَهُ فَاسْتَعْتَقَ
فَرَأَاهُ كَذَلِكَ فَلَا حِلَّ لَهُ مِنْهُ دَعَبٌ شَدِيدٌ ثُمَّ نَامَ فَرَأَى أَرْبَعَةَ سُودَانٍ مُجَدِّقِينَ
بِأَبِيهِ وَمَعَهُمْ أَعْمَدٌ مِنْ حَلِيدٍ فَأَقْبَلَ رَجُلٌ حَسَنَ الْوَجْهِ فَتَنَّهُمْ عَنْهُ وَفَعَلَ
الشُّوبَ عَنْ وَجْهِهِ وَمَسَحَهُ بِيَدِهِ فَرَأَتْهُ فَنَادَتْهُ فَقَالَ قَدْ بَيَّضَ اللَّهُ وَجْهَ أَبِيكَ
فَقُلْتُ مَنْ أَنْتِ يَا ابْنَةَ أَبِي أَنْتِ وَأَمِي قَالَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَكَشَفْتُ الشُّوبَ عَنْ
وَجْهِهِ ابْنِي فَأَذَا وَجْهَ أَبِي بَيَّضَ قَدْ فَنَّهُ ثُمَّ مَاتَتْ كَتَبْتُ الصَّلَاةَ الَّتِي تَقْرَأُ فِيهَا سَلَّمَ
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الَّذِي شَرَّفَنَاهُ عَلَى سَائِرِ الْأَنَامِ وَرَفَعَنَاهُ إِلَى أَرْشَفِ
مَحْفَلٍ وَمَقَامٍ وَجَعَلَنَاهُ دَلِيلًا إِلَى دَارِ السَّلَامِ * اللَّهُمَّ فَكَمَا أَمَرْتَنَا بِالصَّلَاةِ
طَبِّعْ لَنَا الصَّلَاةَ تَأَمَّنَّا عَلَيْهَا يَا رَبِّ الْعَالَمِينَ * اللَّهُمَّ لَحْشُنَا فِي زَمَنِهِ
وَأَجَعَلْنَا مَتْنًا فَازِمَتَابَعْتَهُ وَأَتَمَّ تَبَسُّمَتَهُ وَأَقْدَى بَعْثَاتِهِ وَاهْتَدَى
بِشْنَتِهِ * اللَّهُمَّ وَرَدْنَا حَوْصَتَهُ وَأَرَدْنَا وَجْهَهُ وَلَا تَحْزَنْ مَنَاسِفَاتِهِ وَاجْمَعْ
بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ فِي مَسْتَقَرِّ الرَّحْمَةِ وَالرَّضْوَانِ يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ
قَالَ مَوْلَاهُ رَحِمَهُ اللَّهُ وَكَانَ الْفَرَاغُ مِنْ كِتَابَتِهِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ الْمُبَارَكِ
سَلَّمَ نَجَادِي الثَّانِيَةَ سَنَةً خَمْسَ مِائَتَيْنِ وَآلِفٍ مِنْ هَجْرَةِ نَبِيِّ خُصَّصَ
بِالْفَضْلِ وَالشَّرَفِ طَائِدَ كَاتِبِهِ وَجَامِعَهُ الْمُفْقِيرَ مُسْعِدَ بَنِ حَسَنِ بْنِ أَبِي كُرَيْبٍ
حَسَنَ بْنِ بَطَا الْحَسَنِيِّ الْقَنَاوِيِّ السَّافِي غُفْرَانَهُ وَلَوْلَا ذَلِكَ وَلَمْ نَعْلَمْ بِالْمُعْجَزَةِ آمِينَ

وَمَا أَنْتَ بِطَبِّعِ الرَّائِقَ وَوَضَعِ الْعَاقِقَ إِنَّهُ السَّادُ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ فَقَالَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي بَدَأَ الْفَتْحَ الرَّحْمَانِيَّ وَبَذَرَهُ نَطْرًا فِي الْقُلُوبِ
وَأَنْ كَانَ الطَّرْحُ ذَكَرًا لَنَا فِي حَمْدِ تَسْرِقٍ فِي مَرْوَعِ الْمَعَارِفِ شَمُوسُهُ وَتَشْرِقُ عَلَى
غَدَرَانِ رِيَاضِ الْفَوَاضِلِ وَالْفَضَائِلِ عُرُوشُهُ وَغُرُوشُهُ * وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى مَنْ عَزَمَتْ
أَمَالُهُ فَصَاحَتُهُ فَأَعْمَرَ الْأَكْشِينَ الْفَصِيحَةَ وَأَبْنَعَتْ رِيَاضَ فَصَاحَتِهِ فَقَالَ الدِّينُ النَّصِيحَةَ
وَحَمْدُهُ عَزَمَتْ دَعْوَتُهُ وَأَشْرَفَتْ أَسْمَاءُ بِلَاغَتِهِ وَبَلَاغَتُهُ وَعَلَى أَرْوَاحِ أَهْلِ الدِّينِ الْفَرَى
وَمَنَاسِلِ الْكُرَمِ وَبَرَقَتْ عَالِمُ رِيَاذِ جَوْنٍ وَتَعَالَى وَفَارَحَتْ بَوْطَانَتُهُ وَتَعَالَى

وَتَجِدُ فَإِنَّ أَدَبَ جَسَدِ هَذَا الشَّرَفِ النَّفِيسِ رَوْحَهُ وَهَيْمَتَهُ هُوَ غَيْفَتُهُ بِرُسْمِهَا وَنُورِهِ
 أَخْرَجَ مِنْ أَكْثَرِ الشَّيْءِ الْبُورْدِي وَوَرَدَ الْغَيْثُ وَنُشِرَ مِنْ نَوَاحِي النُّظُمِ الْغُرَى نَشْرُهَا تَصَوُّغُ
 وَتُخَيَّلُ مَا بَيْنَ سَعَاءِ غَزَلِ الْغَزَلِ مِنْ لَوْ أَحْظَ الْحُورُ وَطَرَفَ الْكَيْسِ زَهْرًا مِنْ نَوَاحِي
 الزُّهْرُ وَنَوَاحِي حِكْمَةِ الْأَيَّاتِ وَحَاوِينَ أَدَبِ مُشَاهِدَاتِهَا غَيْرَ مُشْتَبِهَاتِهَا وَفَكَاهَا
 بِنَفْسِكَ بِهَا كُلِّ لَبِيبٍ وَبِزَوْجِ رِيحَانِهَا كُلِّ أَدِيبٍ أَرَبٍ فَأَهْوَا أَجْنَةَ أُنْسٍ طُفُوها دَانِيَةً
 وَمِنْهُ نَفْسٌ تَبِيدُ أَنْ تَبِيدَ مِنَ الْمُحُومِ خَالِيَةً * وَإِذَا عَزَتْ لِنَسْجَةِ الْحَسَنَةِ فِي هَذِهِ الْأَقْطَا
 وَالْحَرَمِ عَزِيزَةٍ وَتَشَوَّفُ إِلَيْهِ نَفُوسُ الْأَدْبَاءِ حَتَّى سَمِعَ لَهَا الشُّوقُ إِلَيْهِ أَرْزِ انْتِدَبَ
 لَطَبْعِهِ ذَوَالِهِ الْعَالِمَةِ وَالذِّقَّةُ الْفَهْمِيَّةُ لِأَزْدَادِ النَّاسِ فِيهِ رَغْبَةُ الْفَاضِلِ
 النُّجَيْبِ الشَّيْخِ طَلَبِهِ وَأَحَدِ الْكُتُبَةِ بِمَصْرِ الْمَحْمِيَّةِ كَأَنَّهُ لَمْ يَلْقَ فِي الدَّرَجِ أَقْلَهُ
 وَبَاتَتْهَا طَبْعُهُ وَتَفَحُّمُهُ وَتَهْدِيهِ وَتَفْجِئُهُ فَلَمَّ حُسْنُ الْإِلَهَامِ مَبْنِيًا بِأَحْسَنِ الْإِلَهَامِ
 لِلَّهِ دَرْمُولُ نَظْمِ الْغُرَرِ * فِي سَمَطِهِ نَظْمُ الدَّرَارِ وَالذَّرَرِ
 وَيَبْدَأُ جَمَالَ بَسَانِهِ مَتَرِجًا * مُتَبَكِّجًا كَالْبَدْرِ لَمَّا أَنْ يَكْثُرَ
 أَبْدَى مِنْ الْأَدَبِ كُلِّ رَفِيقَةٍ * تَزْهَوُ بِحَاسِنَاتِهَا قَهْرُ أَبَا الزُّهَرِ
 وَأَيَّانَ مِنْ سِرِّ الْبَيَانِ وَتَحْجُوزِ * نَكَّارَاتِ مَنْ النَّسَامُ فِي السَّحَرِ
 وَأَذَارِ مَنْ طَرَفِ الْبَدِيعِ وَطَرَفِ * كَأَسَاسِهَا لِلْكَيْسِ بَيْنَ جَلَا السُّكْرِ
 شَرَحَ بِسَرِّ أَوَّلِي النَّهْيِ وَبِقَرَأَةِ * بَيْنَ مَنْ يَسْرُخُ فِي قِرَاطَةِ النَّظَرِ
 شَرَحَ مَطْلَعَهُ بِخُصْلَةِ أَنَّهُ * بَيْنَ الْأَغَانِي وَالْغَوَانِي فِي حَبَرِ
 كَفَرٍ مِنْ فَرَادِيسِ فَوَائِدِ أَوَّلِ * تَفٍّ مِنْ لَطَائِفِ مَعَانِي الْغُرَرِ
 فَأَدَمَ مَطْلَعَهُ لَهُ وَأَنْظَرَهُ إِلَى * مَا فِيهِ مِنْ حِكْمٍ تَسْرُدُ فِي النَّظَرِ
 وَأَقْطَعْتَ ثَمَارَ أَمْنِهِ طَائِبَ مَجْتَوًى * وَحَلَّتْ مَذَاقَ عِنْدِ أَرْبَابِ الْفِكْرِ
 وَغَدَيْتَ تَقُولُ لَطَالِبِيهِ أَرْجُو * فَتَحِ أَرْجَمِ نَجْمَالَهُ طَبْعًا سَفَرِ

وَكَانَ طَبْعُهُ بِالْمُطَبَّعَةِ السَّعْدِيَّةِ بِمَعْرِفَتِهِ بِشَاطِئِ الْمَحْمُودِيَّةِ فِي ظِلِّ الْخَضِرَةِ
 الْحَدِيثِيَّةِ فِي غُرَّةِ دِي الْخِيَامِ بِمَعْرِفَتِهِ مِنَ الْهَجَرَةِ النَّبَوِيَّةِ
 عَلَى صَاحِبِهَا أَفْضَلُ الْبَيْضَاءِ وَالسَّوْدَاءِ وَط
 أَلْفَ وَاحِدِي الْمُرَادِ كَرَامِ

WTS2
SIA

